الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي الموسومة بـ

التاريخ السياسي والاجتماعي للمولدين في الأندلس من الفتح حتى سقوط الدولة الأموية (92- 422هـ/711-1031م)

إعداد الطالبتين:
- بوشافعة العالية.
- بوغاري خديجة.

إشراف الأستاذ:
❖ حاكمي الحبيب

أعضاء لجنة المناقشة

..... رئيسا

حاكمي الحبيب ..... مشرفا

..... مناقشا

السنة الجامعية:

1438- 1439هـ/2017- 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

ومن اتقن الدعاء والصبر الجميل...جاءه كل ما كان يظنه مستحيل

باسم الله الرحمن الرحيم سبحانه رب السموات العليم الحكيم، والحمد والشكر لله عز وجل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي القدير الذي قدرنا وسهل لنا في هذا المشوار لنكمل هذا العمل المتواضع بعد رحلة البحث والجهد المبذول.

نتقدم بأرقى عبارات الشكر والتقدير للدكتور حاكمي الحبيب لما قدمه لنا من نصح وتوجيه وإرشاد، والذي لم يبخل علينا بتقديم نصائحه الحكيمة، وتوجيهاته العلمية؛ وهو ما أفادنا في هذا البحث، فكان بمثابة شمعة أنارت ظلامنا ومفتاحا فتحنا به قيودنا وبفضل مجهوده أكملنا مسيرة بحثنا، وتجاوزنا كل العراقيل التي أعاقت دربنا.....فله منا جزيل الشكر والعرفان.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى القائمين على تسيير جامعة ابن خلدون هذه المنارة العلمية التي أكملنا فيها مسيرتنا العلمية من السيد عميد الكلية ورئيس القسم، وعمال وموظفي المكتبة.....فلهم جميعا جزيل الشكر والعرفان.

كما نتوجه بشكر خاص إلى كل أساتذة قسم التاريخ وأساتذة لجنة المناقشة الكرام الذين ناقشوا عملنا.....جزاهم الله خيرا.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا وساهم في عملنا من قريب أو بعيد وكل طلاب العلم في جامعة ابن خلدون..... نتمنى لهم النجاح في مشوارهم العلمي.

إهداء

اللهم إني أحمدك على رحمتك...وأشكرك على نعمتك...وسبحانك من عظمتك

ربي لا تطيب الحياة إلا بطاعتك...ولا النهار إلا بذكرك...ولا الجنة إلا برؤيتك

يا ذا الجلال والإكرام

الصلاة والسلام على سيدنا محمد حامل الرسالة نبي الرحمة وشفيع الأمة ونور العالمين

عليه أفضل الصلاة والتسليم

إلى والدي العزيز الذي كان مددي الكبير في هذه الحياة فبه واجهت كل الصعاب وتخطيت كل الأزمات

أهديك ثمرة عملي.....أسأل الله أن يطيل في عمرك يا بهجة الحياة

إلى أمي الحبيبة قرة عيني نبضات قلبي في هذه الحياة التي سهرت الليالي من أجلي وساندتني بدعائها

وحنانها أهديك هذا العمل المتواضع.....أسأل الله أن يطيل في عمرك يا بسمة الحياة

إلى كل أفراد عائلتي.....كل إخوتي وأخواتي.....وكل من يحمل لقب بوغاري.....وكل من يعرفني

من قريب أو بعيد.....كبيرا وصغيرا.....لكم السعادة والفرح

إلى زوجي الغالي.....من سأتقاسم معه بقية حياتي.....له مني جزيل الشكر على مواقفه النبيلة التي

كانت دائما لأجل نجاحي.....مصباح وليد.....أتمنى له النجاح والسعادة والسرور

إلى من يمكن أن أناديها أختي.....التي كانت بجانبي ورافقتني في دربي.....وقاسمتني في عملي

صديقتي بوشافعة العالية.....أتمنى لك التوفيق والسعادة

إلى كل أصدقائي.....من قضيت معهم عمري.....رفقاء مشواري الجامعي.....ومن تحلو بالإخاء

والعطاء وتقاسمت معهم حزني وفرحي.....إلى حياة، صورية، كنزة، فاطمة، خديجة....

.....فلن أنساكم وأتمنى لكم التوفيق والنجاح

.....وإلى كل من أمد لي يد العون والمساعدة ولو بالقليل.....لكم أحلى تحياتي

خديجة

إهداء

الحمد لله الذي لا يحمد سواه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسوله ومن اصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم.

بداية أحمد الله الذي أوصلني إلى هذه المرحلة وأبلغني إلى هذه الدرجة وأحمده على نعمة إرشادنا إلى حسن اختيار الموضوع وتوفيقه لنا في إتمامه.....فالحمد لله حمدا كثيرا.

إلى من ربتني وسهرت علي.....وتحملت عناء دربي.....إلى من منحتني العطاء بصبرها.....إلى أغلى ما في قلبي وما في الوجود.....إلى من فقدتها قبل أن ترى ثمرة نجاحي.....إلى أمي الغالية رحمها الله وجعلها من أهل الجنة.

إلى من رباني ووقف إلى جانبي.....إلى سندي في مشواري الدراسي.....إلى الرجل العظيم الذي سهل علي جميع سبل العلم.....والدي الغالي أطال الله في عمره.

إلى من لم يبخل علي بالنصيحة والإرشاد.....إلى من يستحق مني جزيل الشكر والعرفان....أستاذي المشرف الدكتور حاكمي الحبيب.

إلى من تقاسموا معي أعباء الحياة.....وشاركوني في أصعب اللحظات.....إلى أخواتي وإخواني وكل أفراد عائلة بوشافعة وأخص بالذكر ابنة أخي الصغيرة التي ملأت البيت وحملت اسم الغالية عائشة

إلى رفيقة دربي.....وحافظة سري.....وشريكة ثمرة عملي.....صديقتي بوغاري خديجة.

إلى كل من تقاسموا معي مشواري العلمي.....إلى من شاركوني شغف المعرفة والعلم.....إلى جميع زملائي وزميلاتي وأفضل صديقاتي.....صورية كنزة فاطمة فاطيمة خديجة.

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد....بالقليل أو الكثير....أشكر الجميع وأخص بالذكر صديقتي حياة.

إلى كل طلاب العلم عامة....وقسم التاريخ خاصة....أتمنى لهم النجاح والتوفيق.

وإلى هؤلاء في الأخير أهدي هذا العمل المتواضع.

العالية

ط:	طبعة
ج:	جزء
م:	ميلادي
هـ:	هجري
ق:	قرن
ت:	توفي
ص:	صفحة
ع:	العدد
مج:	مجلد
تر:	ترجمة
تح:	تحقيق
تص:	تصحيح
تع:	تعليق
مرا:	مراجعة
تحر:	تحرير
نش:	نشره
تن:	تنسيق
(د.ط):	دون طبعة
(د.د):	دون دار
(د.م):	دون مكان
(د.ت):	دون تاريخ
ص ص:	من الصفحة إلى الصفحة

مقدمة

يعتبر الفتح الإسلامي للأندلس في أواخر القرن الأول الهجري محطة هامة في التاريخ الإسلامي بحيث توج سلسلة عمليات فتح بلاد المغرب وكسب إقليم جديد، وفي نفس الوقت نقطة انطلاق وبداية لظهور أحداث تاريخية خاصة من خلال تغلغل الدين الإسلامي في أواسط سكان شبه الجزيرة الإيبيرية الذين اعتنقوه وتمسكوا به.

عرفت الأندلس من المجد والتطور الحضاري مستوى لا يضاهى خلال العهد الأموي ـ وهذا من خلال الكتابات التاريخية التي شهدت بذلك ـ وذلك راجع إلى العناصر البشرية المتنوعة داخل المجتمع الأندلسي والتي امتزجت وشكلت طابعا ثقافيا ميزها عن باقي ثقافات وحضارات بلدان العالم، ومنها فئة المولدين التي انصهرت في بوتقة المجتمع الأندلسي وكان لها نصيب وافر في الأحداث السياسية ورسمت لنفسها طابع اجتماعي خاص بها، وقد وقع اختيارنا على موضوع **التاريخ السياسي والاجتماعي للمولدين في الأندلس خلال العهد الأموي**.

تكمن أهمية موضوع بحثنا في أن الدراسات التاريخية في الجانب السياسي للمولدين كانت قليلة، كما نلاحظ اختفاء الأضواء تماما على الوضع الاجتماعي لهذه الفئة؛ وبالتالي حاولنا إعطاء صورة واضحة حول هذه الفئة وإبراز بعض النقاط الغامضة حول الجانب الاجتماعي لها.

بما أن فئة المولدين كان لها ظهور بارز في الأحداث السياسية في الأندلس من جهة ومثلت نوع من التمازج الحضاري من جهة أخرى، فهذا كله أثار اهتمامنا ورغبتنا في البحث حول الموضوع ودراسته بحيث كانت هذه الفئة بمثابة عنصر جذب للدراسة خاصة مع قلة الكتابات حولها، وهذا جعلنا نركز على إبراز أهم الأحداث السياسية والاجتماعية لهذه الفئة بإيجابياتها وسلبياتها.

للإلمام بجوانب موضوعنا المسوم بـ: التاريخ السياسي والاجتماعي للمولدين في الأندلس خلال العهد الأموي، تتمحور إشكالية الموضوع في محاولة تحديد أهم معالم الأحداث السياسية والأوضاع الاجتماعية لهذه الفئة بداية بأصل التسمية ومعنى مدلولاته اللغوية والاصطلاحية؟، وما الذي ميز هذه الشريحة عن غيرها من فئات المجتمع الأندلسي من حيث أنماط المعيشة والعادات والتقاليد؟، وما

مدى إسهامهم في أطوار التاريخ الأندلسي بمختلف تجلياته ضمن مقاربة تأثيرات الحراك السياسي والتدافع الحضاري؟

تركزت دراستنا لهذا الموضوع على تحليل نصوص المصادر التاريخية والجغرافية وشرحها واستخلاص واستنباط أهم النتائج منها؛ بمعنى أننا اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي الاستنباطي الذي اعتمدناه كمنهج أساسي في عملنا، مع توظيف المنهج الوصفي في الحالات التي استوجبت ذلك؛ إذ يظهر جليا توظيفه من خلال وصف الوضع الاجتماعي للمولدين في الأندلس.

وقد قسمنا بحثنا هذا _وحسب المادة العلمية التي جمعناها_ إلى فصلين وخاتمة يتقدمهما فصل تمهيدي ومقدمة، حيث تضمن الفصل التمهيدي مميزات الوضع السياسي وأحوال المجتمع في الأندلس قبيل الفتح كما وضحنا فيه أثر الفتح الإسلامي في الأندلس الذي أعطى شرارة البداية في ظهور فئة المولدين.

أما الفصل الأول والمعنون ب "بالتاريخ السياسي للمولدين في الأندلس" فقد تناولنا فيه كل ما يتعلق بهذا الجانب، حيث وضحنا فيه أصل تسمية هذه الفئة والمعنى الاصطلاحي لها ودرسنا من خلاله أشهر الأسر المولدة وما تميزت به مناطق تجمعاتهم السكنية، وكذلك وضحنا الدور السياسي لهذه الفئة في الأندلس بإيجابياته وسلبياته.

بالنسبة للفصل الثاني والذي خصصناه "للجانب الاجتماعي للمولدين في الأندلس "يمكن القول أننا حاولنا توضيح أهم مظاهر الحياة الاجتماعية لهذه الفئة بمختلف مضامينها وتعابيرها المعاشة كطقوس الزواج والمصاهرة والاحتفالات وأنواع الألبسة وألوان الأطعمة وما دار في فلك حياتهم اليومية.

وجعلنا لعملنا خاتمة والتي أبرزنا من خلالها أهم النتائج والنقاط المتوصل إليها حول الموضوع، وأتبعناها بمجموعة من الملاحق وذلك لتدعيم عملنا وتوضيحه أكثر.

بالنسبة للدراسات السابقة حول هذا الموضوع فيمكن القول بأننا لم نجد دراسة واضحة وجادة حول الموضوع سواء التاريخ السياسي أو الاجتماعي للمولدين باستثناء بعض الدراسات التي

تناولت جانب بسيط من التاريخ السياسي لهذه الفئة، في حين لا نكاد نلمح ـ وعلى حسب بحثنا ـ دراسة حول الجانب الاجتماعي لهذه الفئة.

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وذلك للإلمام بجميع جوانب الموضوع وإبراز النقاط الغامضة في البحث ونذكر أهمها:

أ)ـ المصادر الجغرافية:

1)ـ كتاب نصوص عن الأندلس لمؤلفه أحمد بن عمر بن أنس العذري والمعروف بابن الدلائي المنسوب إلى قبيلة عذرة العربية والمتوفى سنة(478هـ/1085م)، وكتابه عبارة عن مجموعة من النصوص التاريخية المقتبسة من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك والتي تعتبر من التراث الأندلسي المفقود بحيث يعتبر من أهم النصوص التي أرخت في جغرافيا مناطق الأندلس وتاريخها السياسي وذلك كون المؤلف من سكان المنطقة وكانت هذه المناطق من أقرب الأقطار إليه،وقد أفادنا هذا المؤلف كثيرا في موضوع دراستنا وبدرجة كبيرة وذلك لأن المؤلف خصص جزء هام من كتابه لمناطق تركز المولدين (الثغور الأندلسية في الشمال) وتاريخ الأسر المولدة فيها.

2)ـ كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لمؤلفه محمد بن عبد المنعم الحميري المتوفى سنة (727هـ/1326م)، والذي يعتبر من أهم المعاجم الجغرافية والتاريخية المرتبة، وقد استفدنا منه كثيرا ليس فقط في شرح وتوضيح المناطق في بحثنا، وكذلك أفادنا من خلال ما أورده من النصوص في وصف مناطق المولدين والتي من خلالها توصلنا إلى العديد من النتائج حول مظاهر الحياة الاجتماعية لهذه الفئة.

3)ـ كتاب الجعرافية لصاحبه أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري الذي كان حيا في أواسط القرن (6هـ/12م)، والذي يعتبر من أهم المصادر المكتوبة حول العمارة والأقاليم والموثوقة لما عرف عن المؤلف وتفصيله في الظواهر وأنه زار بنفسه المناطق الموصوفة، وقد أفادتنا نصوصه الجغرافية في توضيح بعض مظاهر التاريخ الاجتماعي للمولدين وخاصة أهم النشاطات التي مارسوها داخل المجتمع.

ب)_ المصادر التاريخية:

1)- كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس لابن حيان مروان بن خلف القرطبي الأندلسي والمتوفى سنة (469هـ/1076م) والذي يعتبر شيخ المؤرخين في التاريخ الأندلسي قياسا إلى من قبله ومن جاء بعده من المؤرخين، ويعتبر كتابه الذي لم يصل إلينا سوى بعض القطع منه من الكتابات ذات القيمة التاريخية البالغة الأهمية وقد نشرت منه خمس قطع والتي حققها أساتذة مختصون وكل قطعة لها فترة زمنية تاريخية، إذ يعتبر هذا الكتاب بقطعه سلسلة من القطع التاريخية الهامة في تاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية خلافة الحكم المستنصر، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا بدرجة كبيرة الجزئين اللذين حققهما كلا من محمود المكي وإسماعيل العربي وقد أفاد البحث في توضيح العديد من الجوانب السياسية لهذه الفئة.

2)- كتاب تاريخ افتتاح الأندلس لمؤلفه أبو بكر محمد بن عمر الأندلسي المعروف بابن القوطية نسبة إلى أمه سارة بنت المند بن غيطشة القوطي والمتوفى سنة(367هـ/977م)، وتعتبر كتاباته من أهم دوائر المعارف حول تاريخ الأندلس خاصة خلال فترة الفتح الإسلامي وما يليه، ويمكن القول بأن هذا الكتاب أفادنا في معرفة أهم الأحداث السياسية البارزة في تاريخ المولدين حيث خصص لهم جزء في كتاباته وأفادنا من خلال نصوصه في الوصول إلى العديد من الاستنتاجات حول الموضوع.

3)- كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي(الذي كان على قيد الحياة سنة712هـ/1312م) ويعتبر من الكتابات ذات القيمة التاريخية والذي يتألف من خمسة أجزاء، ونخص بالذكر جزءه الثاني الذي خصصه لتاريخ الأندلس منذ فترة ما قبل الفتح الإسلامي حتى الدولة العامرية في الأندلس، والذي يعتبر سلسة من المعارف التاريخية والذي أفادنا هو الآخر بما أورده من نصوص حول هذه الفئة خاصة في جانب أهم الثورات التي تزعمها المولدون في الأندلس.

ج)- المراجع العامة:

1)- كتاب بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي لكاتبه كمال السيد أبو مصطفى وهو عبارة عن دراسة خاصة بحيث اشتمل على أربعة بحوث في التاريخ الأندلسي، وقد أفرد بحث

حول المولدون ودورهم السياسي في الثغر الأعلى، والذي أفادنا بنسبة كبيرة في البحث وخاصة في جانبه السياسي.

2)ـ كتاب دولة الإسلام في الأندلس لمؤلفه محمد عبد الله عنان والذي قسم كتابه إلى جزأين، ونخص بالذكر الجزء الأول الذي خصصه من الفتح إلى بداية عهد الناصر في الأندلس، والذي أفادنا كثيرا لتناوله للأحداث السياسية بالتفصيل وقد اعتمدناه بدرجة كبيرة في بحثنا.

د)ـ المراجع المعربة:

1)ـ كتاب تاريخ إسبانيا الإسلامية ومعجم الملابس عند العرب لصاحبهما المستشرق رينهارت دوزي والتي أفادتنا كتاباته في موضوع بحثنا وخاصة في الجانب الاجتماعي للمولدين في الأندلس.

2)ـ كتاب تاريخ الفكر الأندلسي لمؤلفه أنخل جنثالث بالنثيا وترجمة حسين مؤنس، والذي يعتبر من الكتابات المستشرقة التي عالجت الأدب الأندلسي ومواضيعه والذي اعتمدناه وأفادنا في معرفة لغة المولدين وتأثيرهم في ذلك.

وفي الأخير يمكن القول أنه بالرغم من كل ما أوردته نصوص المصادر التاريخية والجغرافية وبعض المراجع المحدثة حول تاريخ هذه الفئة في الأندلس إلا أنهم لم يوجهوا أقلامهم فيما يخص التاريخ الاجتماعي لهذه الفئة ولم يهتموا به، وبالرغم أننا نجد بعض المؤلفين المعاصرين لهذه الفترة، ومنهم من تخصص في الأنساب والتعريف بها إلا أننا لم نجد تعريف واضح وصريح للمولدين في ثنايا المصادر التاريخية بل مجرد إشارات في النصوص.

واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا العمل مجموعة من الصعوبات وفي مقدمتها الاختلافات والتضارب حول التعريف الاصطلاحي للمولدين، إضافة إلى ذلك صعب علينا الإلمام بجوانب الحياة الاجتماعية لهذه الفئة وذلك لنقص المادة العلمية وندرتها وخاصة أننا نلاحظ أن الكتابات حول التاريخ الأندلسي في هذه الفترة يطغى عليها الجانب السياسي.

الفصل التمهيدي

الأندلس قبيل الفتح الإسلامي "سياسيا واجتماعيا"

- الأوضاع السياسية للأندلس.
- التركيبة البشرية للأندلس.
- لمحة حول الفتح الإسلامي للأندلس.

إن الحديث عن الأوضاع السياسية والاجتماعية للأندلس قبيل الفتح، يوجب علينا بداية توضيح الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة الإيبرية، ووصف حدودها.

تقع شبه الجزيرة الإيبرية في جنوب غرب أوروبا[1]، ويصف عبد الواحد المراكشي حدودها بقوله: "حدها الجنوبي منتهى الخليج الرومي[2]، مما يقابل طنجة[3]، في موضع يعرف بالزقاق... وحدها الشمالي والمغربي البحر الأعظم[4]... وحدها المشرقي جبل بين بحر الروم والبحر الأعظم..."[5].

كانت تعرف شبه الجزيرة الإيبرية قديما بإيبارية وعندما جاء الرومان سموها إشبانية أو (إصبانية) ثم سميت فاندلوسيا بعدما استوطنها قبائل الفاندال[6]، الذين تميزوا بالوحشية والهمجية ونشروا فيها الخراب وقيل سميت بالأندلش نسبة إلى قوم سكنوها وهم الأندلش ثم استولى

[1]- عصام محمد شبارو، الأندلس (من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود 91-897هـ/ 710-1492م)، ط1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، 2002م، ص55.

[2]- البحر المتوسط وعرف بهذا الاسم من قبل الروم، وعرف ببحر مانطس عند الجغرافيين العرب القدماء وهو اسم للبحر الذي نسميه الآن آزوف الذي يتطرق إلى الأسود و بحر المرمرة، المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، (د.ط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، (د.ت)، (ته1) ص26.

[3]- مدينة بالمغرب قديمة على ساحل البحر، وفيها آثار كبيرة تبعد على سبتة حوالي ثلاثون ميلا، وتعرف بالبربرية وليلي افتتحها عقبة بن نافع وهي على شاطئ بحر الزقاق ومنها القنطرة إلى ساحل الأندلس وكانت محل عبور القوافل إلى الأندلس، الحميري، محمد عبد المنعم ،الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت (لبنان)، 1984م، ص396.

[4]- بحر الهند هو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها جزائر وأبسطها على سواحله مدنا، ويتشعب منه خلجان وأكبرهما بحر فارس والقلزم، وفيه من الجزر: جزيرة سيلان وسرنديب، الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، (د.ط)، دار صادر للنشر، بيروت (لبنان)، 1977م، ج1، ص345.

[5]- المراكشي، المصدر السابق، ص28.

[6] - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، (د.ط)، مكتبة نهضة الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، (د.ت)، ص30-31؛ صلاح طهبوب، موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر الأموي)، (د.ط)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2009م، ص122.

عليها القوط الغربيين إلى غاية الفتح الإسلامي وحينذاك ظهرت التسمية العربية فأطلق عليها الأندلس، وقيل أن العرب اشتقوا هذه التسمية من واندلوس نسبة إلى قبائل الوندال[1].

من هنا نلاحظ أن تسمية بلاد الأندلس اختلفت عبر الزمن والمراحل التاريخية؛ وذلك أن اسمها ارتبط بالأقوام والأجناس المختلفة التي استوطنتها.

إن تاريخ الأندلس ارتبط بهجرات القبائل الجرمانية المختلفة[2]، فكانت الأندلس قبيل الفتح الإسلامي تحت حكم القوط الغربيون الذين استطاعوا في أواخر القرن الرابع ميلادي بقيادة ألاريك[3] الذي تمكن في نهاية الأمر من الاستلاء على روما وحكمها بعد موت ملكها في (410م)، وبهذا أصبح ألاريك القائد في أوروبا[4]، وفي هذه الفترة كانت قبائل الوندال تستوطن شبه الجزيرة الإيبرية والتي عاثت فيها فسادا، ونتيجة ذلك زحف إليها القوط وطردوهم إلى الجنوب وأحكموا سلطانهم على شبه الجزيرة[5] خاصة في عهد أدولف[6] الذي قام بتأسيس المملكة القوطية (415-416م)، على أن الإخضاع الكامل لشبه الجزيرة لم يتم حتى سنة (612-613م) فاستمرت هذه المملكة حوالي قرنين من الزمن حتى الفتح الإسلامي لشبه

---

[1]- وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس(من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة)، مرا: هاني جمال، ط4، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)،2011م، ص41؛ عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص56.

[2]- نفس المرجع، ص57.

[3]- زعيم القوط الغربيين الذي تمكن من بسط نفوذه على أوروبا ثم شبه الجزيرة الإيبرية، وبالتالي هو أول وأقوى الزعماء القوط في غرب ووسط أوروبا، راغب السرجاني، قصة الأندلس (من الفتح إلى السقوط)، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 2011م، ص17.

[4] - نفس المرجع والصفحة.

[5] - إبراهيم بيضون، الدولة العربية في إسبانيا(من الفتح إلى سقوط الخلافة(92-422هـ/711-1031م)،ط3، دار النهضة العربية للنشر، بيروت(لبنان)،1986م، ص67.

[6] - يعتبر المؤسس الحقيقي لمملكة القوط الغربيين في شبه الجزيرة الإيبرية (415-416م)، وحشد جيش كبير ودخل إلى إلى غالة وطركونة كما عقد اتفاقية مع الإمبراطور الروماني في (412م)، وتم اغتياله بعد سبعة أيام من اعتلاء عرش المملكة، محمد عبده حتامله، إيبريا قبل مجيء العرب المسلمين، (د.ط)، وزارة الثقافة للنشر، عمان (الأردن)، 1996م، ص209-210.

الجزيرة سنة(92هـ/ 711م)[1]، ومن هنا يمكن أن نتساءل:ـ بماذا تميزت الأوضاع السياسية والاجتماعية للأندلس في العهد القوطي؟ـ وما مدى تأثيرها في الفتح الإسلامي؟

– الأوضاع السياسية للأندلس قبيل الفتح:

استطاع القوط الغربيون السيطرة على شبه الجزيرة الإيبرية وتمكنوا من إقامة دولة مستقلة جرمانية الطابع، بحيث ظلت اللغة اللاتينية اللغة الرسمية للدولة، وكان نظامها يعتمد على القوانين الرومانية وكان القانون السائد هو قوة بناء الدولة[2] .

اتخذ القوط الغربيون طليطلة[3]عاصمة لهم في وسط شبه الجزيرة، وأصبح المذهب الأريوسي[4] المذهب الرسمي للدولة[5].

إن المجتمع السياسي القوطي تميز بكثرة الاستبداد والظلم؛ وذلك لأن حكم الملوك كان فرديا مستبدا، حيث كانوا يستمدون نفوذهم من قوتهم الحربية فملوك القوط هم الذين يصدرون القوانين ويشرفون على تنفيذها[6]، وكان نظام الحكم يختلف من فترة إلى أخرى حيث حيث بدأ وراثيا ثم تحول إلى عملية انتخابية وذلك بموافقة مجلس النبلاء والذي يختار الملك من

[1]– محمد حتاملة، المرجع السابق،ص256.

[2]– إبراهيم بيضون، الدولة العربية في إسبانيا (من الفتح إلى سقوط الخلافة (92– 422هـ/ 711– 1031م)، ط3، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، 1986م، ص67.

[3]– مدينة بالأندلس تبعد على وادي الحجارة بحوالي 65 ميلا، وهي مركز بلاد الأندلس، وعظيمة القطر، كثيرة البشر، حصينة ولها أسوار حسنة وقصبة حصينة وهي دار ملك الروم، الحميري، صفة الجزيرة، ص84.

[4]– من مذاهب المسيحية ، انتشر في شبه الجزيرة الإيبرية في العهد القوطي خلال القرن الخامس ميلادي، وهو الإيمان بالله الواحد بمعنى لا يؤمنون بالثالوث، كما يؤمنون بالسيد المسيح كنبي الله المرسل، علي المنتصر الكتاني، انبعاث الإسلام في الأندلس، ط 1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، 2005م، ص29.

[5]– نفس المرجع والصفحة.

[6]– عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي)، (د.ط)، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ص18– 19.

طبقة النبلاء كما يجب أن تتوفر فيه شروط الشجاعة والقوة[1]، وكان مجلس طليطلة هو القوة الكبرى في الحياة السياسية في العهد القوطي وأصله ديني من كبار رجال الكاثوليك ثم تحول إلى مجلس سياسي ديني في آن واحد ثم أصبح المحكمة العليا للدولة[2]، وقد نتج عن هذه الطريقة (اختيار الملوك) غالبا المؤامرات والدسائس إلى درجة سفك الدماء، وهذا زاد من تأزم الأوضاع وكثرة الاضطرابات[3].

كانت الإدارة في شبه الجزيرة الإيبرية القوطية تنقسم إلى عدة أقاليم، يحكم كل إقليم دوق، وينقسم الإقليم إلى عدة مدن فيحكم الواحدة منها كونت[4]، يتبع لهم موظفو البلديات أو قضاة الكنائس أو حكام المدن الصغيرة والرؤساء (Preposito) والمدافع (Defensor) في المدن (Eivitatis) [5].

تميزت الأوضاع السياسية لشبه الجزيرة الإيبرية في أواخر عهد القوط بكثرة الاضطرابات وانتشار الفوضى؛ وذلك في عهد الملك وامبا الذي تم انتخابه ملكا على مملكة القوط؛ كونه كان من عائلة نبيلة، وقام بالعديد من الإصلاحات وإصدار قوانين جديدة تخدم مصلحة بلده ونظم الجيش، كما واجهته صعوبات أثناء فترة حكمه إلى درجة تفاقم الأوضاع وعدم التوصل إلى حلول للمشاكل التي عمت الدولة ونتيجة لذلك اعتزل الملك وامبا[6] العرش[7] سنة (680م)

(680م)

[1]- محمد حتاملة، المرجع السابق، ص257.

[2]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص34.

[3]- محمد حتاملة، المرجع السابق، ص257.

[4]- علي المنتصر الكتاني، المرجع السابق، ص29.

[5]- محمد حتاملة، المرجع السابق، ص261- 262.

[6]- وامبا (672- 680م) من أبرز ملوك القوط افتتح عهده بمحاربة البشكنس، وكان حكيما وحازما، وأنهى حياته السياسية بالاعتزال والاعتكاف في أحد الأديرة للعبادة، نفس المرجع،ص25.

[7]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب و الأندلس، (د.ط)، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ص57.

بعد اعتزال الملك وامبا ساءت الأوضاع وأصبحت غير مستقرة[1]، وكثرت الثورات المحلية حول السلطة والعرش بين طبقة النبلاء وكبار القساوسة، وضعفت الروح الحربية واهتم الملوك بالترف و التمتع بخيرات البلاد[2].

اعتلى العرش بعد الملك وامبا ابنه غيطشة[3](witiza)سنة 700م،محاولا إصلاح الأوضاع و توفير الأمن والاستقرار، وذلك بإطلاق السجناء وإعادة المنفيين إلى ديارهم وأعطى اليهود حقوقهم، ونتيجة لهذا كرهه النبلاء ورجال الدين إضافة أنه أبعدهم عن مراكز القوة وحرمهم من بعض امتيازاتهم وفرق شملهم، فأخذوا يثورون عليه ويحرضون الناس ضده[4].

نتيجة لذلك انتهى ملك غيطشة لمملكة القوط، ليحكم بعده ملكا آخر يمثل دولة القوط، وهنا نلاحظ تضارب الآراء، حيث نلاحظ هنا وجود رأيين مختلفين والرأي الأول الذي يرجح أن عامة السكان اختاروا شخصا مناسبا ليحكمهم وهذا ما أورده النويري في نصوصه إذ يذكر : "أن الملك غيطشة توفي تاركا ولدين، ولم يرضى بهما أهل الجزيرة و رضوا برجل يدعى لذريق[5] ولم يكن من بيت الملك"[6].

---

[1]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص57.

[2]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص27.

[3]- ابن الملك وامبا، تولى الحكم سنة (696م)، وشهد عصره الفوضى والتي أدت إلى سلب الحكم من أولاده، وهذه الظروف سهلت عمليات الفتح الإسلامي، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، (د.ط)، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ج24، ص44.

[4]- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتب الوطنية للنشر، بيروت (لبنان)، 2000م، ص20.

[5]- آخر ملوك القوط اغتصب الحكم من أولاد غيطشة، ولم يكن من الأسرة المالكة، وتولى الحكم سنة (700م)، وجرت وجرت بينه وبين طارق بن زياد معركة وادي لكة الحاسمة والتي قتل خلالها، حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة (مصر)، 1996م، ج1، ص151-152 .

[6]- النويري، المصدر السابق، ص24.

هناك رواية تذكر أن غيطشة تم عزله سنة 709م، وذلك يعود إلى أن الكنيسة هي التي أطاحت به لموقفه المتشدد مع امتيازات رجال الدين وسياسته الصارمة مع أصحاب الأديان المخالفة لمذهب الدولة، فاعتبرته سيء مشغول بأموره الخاصة[1].

أما الرواية الأخرى فتذكر أن غيطشة عين ابنه الصغير "وقلة" واليا للعرش تحت وصاية عمه "رخشندش"، لكن جماعة من النبلاء لم يقبلوا هذا التعيين ولم يرضوا به لأن "وقلة" كان صغير السن، كما عينوا مكانه القائد "لذريق" سنة 710م[2].

بعدما تولى لذريق الحكم، كان عليه أن يجابه ثورة أبناء غيطشة الذين حاولوا استرجاع ملكهم وإلى جانبهم عمهم والمعارضين لحكم لذريق، لكن هذا الأخير قضى على ثورتهم وفرّ أبناء غيطشة إلى إفريقية فصادر لذريق أملاكهم، وكانت البلاد في عهده تعاني من حركات التمرد، كما كان غالبية الجيش يحتوي على العبيد[3].

ساءت الأحوال السياسية في عهد لذريق، حيث أرهق شعبه بالضرائب واعتدى على ذخائر الكنائس "سان بيدرو" و"سان بابلو" وذلك يعود إلى كثرة الحروب التي أرهقت ميزانية الدولة، بالإضافة إلى سياسته الظالمة مع أهل البلاد واضطهاده لليهود الذين حاولوا القيام بثورات ضده غير أنهم لم يتمكنوا من ذلك[4].

وفي الأخير يمكن إعطاء صورة حول الوضع السياسي في أواخر العهد القوطي، والتي كانت صورة مظلمة في حق أهل البلاد، حيث كثرت المشاكل والاضطرابات خاصة حول السلطة والعرش إضافة إلى ضعف الملوك وتدني المستوى الحربي عندهم، وهذا كله جعل طبقات

[1]- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص61.

[2]- مونتغمري وات، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، تر: محمد رضا، ط2، المصري شركة المطبوعات للنشر، بيروت (لبنان)، 1998م، ص27.

[3]- صلاح طهبوب، المرجع السابق، ص123.

[4]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، (د.ط)، مكتبة الأسرة للنشر والتوزيع، (د.م)، 2004م، ص268.

المجتمع وخاصة الطبقة المحرومة تتذمر، وهذا في نظرنا عامل مساعد في تقبل وتوطيد الدين الإسلامي ـ دين الحق ـ في هذا المجتمع.

– التركيبة البشرية للأندلس قبيل الفتح :

كان المجتمع القوطي يعاني من الفوضى والاضطرابات إضافة إلى الفساد والاضطهاد[1]، نتيجة عدم اندماج عناصر المجتمع مع بعضها البعض، حيث فشلت سياسية الملوك القوط في تحقيق مجتمع موحد المصالح والانتماء، وكان القوط يستأثرون بمزايا الغلبة والسيادة وثروات البلاد[2].

أما التنظيم الاجتماعي لهذا المجتمع فقد حافظ القوط على نفس التركيب الذي وجدوه في شبه الجزيرة الإيبرية منذ أيام الرومان، وهكذا استمرت مساوئ العهد الروماني بالبقاء وتركزت الثروة والممتلكات في يد مجموعة قليلة من الناس، بالإضافة إلى انعدام المساواة بين عناصر المجتمع[3].

كان المجتمع القوطي يتكون من عناصر بشرية مختلفة أهمها:

1) القوط: وهم يمثلون عنصر دخيل على سكان شبه الجزيرة الايبرية، وبعد استيلاءهم على الجزيرة شكلوا الطبقة الحاكمة والمسيطرة على شؤون الدولة بالرغم من كونهم يمثلون نسبة قليلة

[1]– محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس، (د.ط)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية للنشر، (د.م)، 1990م، ص49.

[2]– حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص290.

[3]– خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص14.

من سكان البلاد[1]، حيث لم يكن لهم ميل إلى الاشتغال في الصناعة أو الزراعة و ظلوا غرباء تقريبا على أهل البلاد والمجتمع ولم يخلفوا فيه الكثير من الآثار[2].

2) السكان الأصليون: هم ذو أصول رومانية، وكانوا يقيمون في شبه الجزيرة الايبرية قبل دخول القوط الغربيين عليهم، حيث يمثلون غالبية المجتمع وكان منهم الأرستقراطية الرومانية[3]، والتي تحالفت مع الطبقة الحاكمة من القوط، للمحافظة على ثرواتهم و نفوذهم ومنهم الأحرار البسطاء الذين عاشوا في المناطق الحضارية والأرياف[4].

3) اليهود: شكل اليهود عنصراً مهما داخل المجتمع القوطي، وكان عددهم كبير، ويعود تاريخ استيطانهم في شبه الجزيرة الإيبرية إلى زمن بعيد وكانوا ينتشرون في مناطق عديدة ولكن تركزوا بالدرجة الأولى في المراكز الحضارية مثل: طليطلة، وقد اختلفت حالتهم الاقتصادية، وأكثرهم كان يعمل في التجارة ومنهم من أشرفوا على الزراعة بينما كان آخرون فقراء لا يملكون شيئا[5].

كان اليهود مكروهين من سائر طبقات النبلاء ورجال الدين الذين اضطهدوهم، وذلك لاختلاف الدين وسيطرتهم على الحياة الاقتصادية، وتعاطيهم الربا كما أصدر رجال الدين عليهم قوانين مشددة وأجبروهم على اعتناق المسيحية، وحاول اليهود العصيان والتمرد لكنهم فشلوا وتم اكتشافهم[6].

---

[1]- علي حسين الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة)، (د.ط)، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة (مصر)، 2001م، ص19.

[2]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص32.

[3]- بقايا السكان الروم الذين تميزوا بالغنا والنفوذ وسيطرة على الناس، وكان لهم نفوذ أيام القوط، وكان تحالفهم مع القوط للحفاظ على مكانتهم، حسين مؤنس، فجر الأندلس، ط2، دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة (السعودية)، 1986م، ص21.

[4]- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص15.

[5]- أسعد حومد، محنة العرب في الأندلس، ط1، المؤسسة للدراسات للنشر والتوزيع، (د.م)، 1988م، ص51.

[6]- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (د.ط)، دار الجيل للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ج1، ص252.

بالإضافة إلى المسيحيين كان عدد لا بأس به من الوثنيين في شبه الجزيرة الإيبرية، وكانوا يمارسون العرافة والسحر، وكانت هذه الممارسات قد ترسخت و انتشرت خاصة عند الباسك أو البشكنس، ولا يعرف أصلهم ولكن ربما كانوا من بقايا القبائل التي سكنت جبال البرت[1]، وكانوا مصدر الاضطرابات خلال العهد القوطي[2].

نتيجةً لتمايز عناصر المجتمع القوطي، والفساد الذي انتشر داخله انقسم المجتمع إلى طبقات متفاوتة ومتصارعة فيما بينها وأهمها:

1) طبقة النبلاء: وهي الطبقة المكونة من الأرستقراطية القوطية وتضم سلالة القوط الفاتحين والشجعان وتنبع من أصول حربية وتقوم على شخصيات بارزة وتميزت هذه الطبقة بالغنى و النفوذ حيث تعيش في غمرة النعيم ورفاعته[3]، ومجلس النبلاء هو الذي يقوم باختيار الملك عن طريق الانتخاب بشرط الشجاعة ويتم كذلك اختيار حكام الأقاليم[4]، وكانت هذه الطبقة تتكون من مراتب أعلاها مرتبة الكبار (Grandes) ويليها مرتبة الدوقات (Duques) ثم مرتبة الكونتات (Condes) والأشراف (Gradingos) الذين يمثلون السلطة العسكرية، ثم قادة الألف (Tiufado) الذين كان الواحد منهم يقود ألف رجل، ثم قائد الخمسمائة (Quingentario) الذي يقود خمسمائة رجل، ثم قائد المائة والعشرة[5].

[1]- مفردها جبل ألبرت، وهي كلمة لاتينية تعني الميناء وهي ذات صلة بالكلمة اللاتينية التي تعني الباب أو المدخل خليل إبراهيم السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي (دراسة في أحواله السياسية)، رسالة دكتوراه، منشورة، مطبعة الأسعد، بغداد (العراق)، 1976م، ص117.

[2]- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص17.

[3]- لين بول ستانلي، قصة العرب في إسبانيا، تر: علي الجارم، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة للنشر، القاهرة (مصر)، 2014 م، ص18.

[4]- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص58.

[5] - محمد حتاملة، المرجع السابق، ص261- .262.

2) طبقة رجال الدين: كانت سلطانا روحيا في نظر الناس[1]، وأخذ نفوذها يتعاظم بعد تحول شبه الجزيرة الإيبرية إلى الكاثوليكية كما تمتعت بكثير من الامتيازات من حيث ملكية الأراضي المعفاة من الضرائب بالإضافة إلى جبايتها من الشعب[2].

كان لرجال الدين أثر في الحياة السياسية خلال العهد القوطي؛ وذلك لسيطرتهم على النواحي الدينية وتدخلهم في تعيين بعض الملوك وعزلهم[3]، كما يقومون بتوجيه القوانين والتشريعات، وكان رجال الدين لا يعملون شيئا لتحسين أحوال الناس الذين كانوا يعانون كثيرا داخل المجتمع خاصة من ظلم الحكام القوطيين[4].

3) طبقة التجار والزراع والملّاك الصغار: تتألف من الأحرار والعبيد المعتقين الذين ولدوا أحرارا أو اعتقوا[5]، وكانت تعيش تحت رحمة طبقة النبلاء التي تتحكم بالإقطاعيات الكبرى واغتصب القوط أراضي الزراع والأحرار وكانت هذه الطبقة تتحمل أعباء الضرائب المختلفة[6] والرسوم، بالإضافة إلى القيام بالأعمال العامة كحفر الترع وإنشاء القناطر والطرق، مما أدى إلى تأخر الزراعة وتخلف الحياة الاقتصادية بوجه عام[7].

4) طبقة العبيد "الرقيق": هي أكبر الطبقات عددا، ويعمل أفرادها في فلاحة أراضي أغنياء الدولة الذين يسيئون معاملتهم ولا يوجد لهم حقوق[8]، كما يؤدون الضرائب ويقومون بخدمة

---

[1]- عبد الرحمان علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/ 711-1492م)، ط1، دار القلم للنشر، بيروت (لبنان)، 1981م، ص29.

[2]- محمد حتاملة، المرجع السابق، ص262.

[3]- نفس المرجع، ص29.

[4]- عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص262.

[5]- محمد حتاملة، المرجع السابق، ص263.

[6]- أسعد حومد، المرجع السابق، ص51.

[7]- محمد حتاملة، المرجع السابق، ص263.

[8]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص31.

الدولة ويتحملون أعباءها[1] ومسؤولياتها وأولادهم يعملون في الجيش، وقد تخلى القوط الغربيون على روح القتال و انغمسوا في الترف وأثقلوا كاهل الشعب بالضرائب[2].

5) طبقة البوتشيلاري: أي بمعنى المحميين كانوا في نظر القانون أحرارا ولكن التزامهم حيال الأغنياء الحامين لهم جعلهم عبيدا، وذلك بالتنازل على أراضيهم لملك غني مقابل حمايتهم[3].

6) اليهود: هم الذين تعرضوا للاضطهاد والقرارات القاسية، والذين شاركوا في مؤامرة ضد الحكام[4] حيث قرر المجلس الطليطلي سنة (694م) مصادرة أموالهم[5] وأجبروا على اعتناق المسيحية، وكانوا يقومون بالأعمال المالية[6].

كان للمجتمع القوطي مجموعة من العادات والتقاليد التي ميزته عن باقي المجتمعات نذكر منها:

ما كان يجري في قصور ملوك القوط؛ فالعادة الأكثر شيوعاً أن يجتمع في بلاط طليطلة أبناء ولاتهم وبناتهم ويقيمون هناك ويتأدبون ويتعلمون وهذا ما يسمى بالمجمعات التأديبية، أما بالنسبة للاحتفالات فقد احتفل القوط بعيد الميلاد في الخامس والعشرين من ديسمبر من كل سنة؛ حيث يتجمعون في الكنائس ويهنئون بعضهم البعض[7].

أما اللباس في هذه الفترة فقد كان عاديا؛ عبارة عن وشاح أو عباءة تغطي الكتف والصدر حتى أول البطن، كما كان الأثرياء منهم يرتدون صدرية مقفلة بشكل يظهر كل أعضاء

[1]- لين بول ستانيلي، المرجع السابق، ص18.
[2]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص31.
[3]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص22.
[4]- مونتغمري وات، المرجع السابق، ص27.
[5]- محمد حتاملة، المرجع السابق، ص264.
[6]- مونتغمري وات، المرجع السابق، ص27.
[7]- جرجي زيدان، فتح الأندلس، تح: محمود علي المكي، (د.ط)، دار الهلال للنشر والتوزيع، (د.م)، 1984م، ص07.

الجسم ويلبسون جلود الحيوانات، أما النساء ارتدين الكتان المصبوغ باللون الأحمر، وجرت العادة أن يترك النساء أذرعتهن عارية[1].

كما كان الزواج عند القوط يقوم بتقديم الزوج هدية لأهل الزوجة وفي المقابل تقدم الزوجة كمية من الأسلحة كهدية للزوج، إضافة إلى قيامهم بالحفلات وشرب الخمر، كذلك كان القوط يملئون أوقات فراغهم بالصيد والراحة[2].

كما كانت لغة القوط هي اللاتينية الرومانية التي ورثوها عن الرومان، إضافة إلى الإرث العمراني الروماني الذي ميز حضارتهم[3].

وفي الأخير يمكن القول أن المجتمع القوطي كان يعيش حالة عدم التكافل الاجتماعي الذي يسود الدولة، وتعرض بعض عناصر المجتمع إلى التضييق وأدى ذلك إلى تفكك المجتمع وانهياره، ويضاف إليه حالة العصيان والمؤامرات المستمرة داخل الدولة، وكذلك نلاحظ أن القوط لم يساهموا كثيرا في رسم حضارة خاصة بهم بل فقط تمتعوا بالإرث الروماني، وبالنسبة لنا أن هذا الوضع ساهم وأثر بدرجة كبيرة في مساعدة وتوطيد الفتح الإسلامي في الأندلس من جهة، وتغلل الدين الإسلامي داخل هذا المجتمع المتأزم من جهة أخرى.

- **لمحة حول الفتح الإسلامي للأندلس:**

1- دوافع الفتح الإسلامي للأندلس: بعد أن تمكن العرب من نشر الإسلام في بلاد المغرب، وذلك بفضل جهودهم الكبيرة والاعتماد على البربر الذين حسن إسلامهم وكان لهم

[1]- إبراهيم علي طرخان، دولة القوط الغربيين، (د.ط)، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة (مصر)، 1958م، ص12.

[2]- نفس المرجع، ص09-10.

[3] - الحموي، المصدر السابق، ج1، ص231.

الحماس لمواصلة عمليات الفتح الإسلامي وعليه كانت هناك أسباب مختلفة لفتح الأندلس وهي:

- نشر الإسلام و توسيع الرقعة الإسلامية، وذلك بضم إقليم هام وجديد المتمثل في بلاد الأندلس.
- اضطراب الأحوال الداخلية السياسية والاجتماعية وذلك بانتشار التمرد والفوضى والصراع المستمر على حكم البلاد فأصبحت فريسة سهلة الاصطياد[1].
- دور شخصية يوليان[2] في الوقوف إلى جانب أبناء صديقه الملك غيطشة السابق في صراعهم ضد الملك الجديد لذريق والذي عجل الاتصال بالمسلمين لفتح الأندلس.
- الجوار الجغرافي بين المغرب والأندلس والتقارب العنصري بين الشعبين والتجانس التاريخي جعل هاتين المنطقتين بمثابة منطقة واحدة، وكان دخول إحداهما على الأخرى ضرورة حتمية لحماية وجودها.
- الدافع الاقتصادي وذلك بالحصول على الغنائم[3].
- أسطورة فلورندا[4] والتي وردت في الروايات التاريخية، والانتقام الشخصي ليوليان من الملك لذريق.

---

[1]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص ص89، 94.

[2]- كان تاجر من تجار العجم (القوط أو الروم)، وكان يختلف من المغرب إلى الأندلس، توفيت زوجته وتركت له ابنة تدعى فلورندا، وهو حاكم سبتة التي استعصت على المسلمين، وكان له دور فعال في فتح الأندلس، المراكشي، المصدر السابق، ص33.

[3]- محمد الأمين محمد، محمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، (د.ط)، دار الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 1925م، ص50 .

[4]- ابنة حاكم سبتة يوليان، أرسلها والدها إلى بلاط الملك القوطي لذريق لتتعلم وتتأدب، لكن الملك أعجب بها و اعتدى عليها فعزم يوليان على الانتقام منه ، سوزي حمود، الأندلس في العصر الذهبي (منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمن الثالث (91- 350هـ/ 710- 961م)، ط1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، 2009م، ص18.

- دور اليهود في التمهيد للفتح وذلك لسخطهم على حكومة القوط فحاولوا إسقاط ملكهم وذلك بالاستعانة بالمسلمين حتى يتمتعوا بجميع حقوقهم و في مقدمتها الحرية الدينية[1].

بالرغم من وجود بعض الكتابات التي حاولت إرجاع سبب فتح الأندلس هو الحصول على الغنائم أو المساعدة التي تلقاها العرب من العناصر الأجنبية مثل القوط أو الأوضاع التي كانت تعاني منها المنطقة في هذه الفترة؛ فيمكن القول أن كل هذه تعتبر دوافع وأسباب مساعدة في عمليات الفتح الإسلامي لا غير، والسبب الرئيس في الفتح هو نشر الدين الإسلامي في بيئة مظلمة ومختلفة الأديان والأجناس وذلك لتوسيع الرقعة الجغرافية الإسلامية.

2- مراحل الفتح الإسلامي للأندلس:

بعدما وصلت رسالة يوليان إلى موسى بن نصير[2]، حيث اختلفت الروايات حول الاتصال (مراسلة أو اتصال شخصي) من أجل فتح بلاد الأندلس، اقتنع موسى بن نصير بهذا الفتح وراسل الخليفة الوليد بن عبد الملك، والذي أمره باختبارها بالسرايا وذلك لخوفه على الجيوش الإسلامية، وبالفعل تم ذلك[3]، وكانت أول حملة استكشافية للأندلس بقيادة طريف بن مالك[4]، الذي عقد له أربعمائة راجل ومائة فارس وعبروا الزقاق على متن أربع مراكب، وذكر

[1]- جرجي زيدان، المرجع السابق، ص08.

[2]- موسى بن نصير بن عبد الرحمان بن زيد بن لخم وقيل بن بكر بن وايل، وكان أبوه من حرس معاوية رضي الله عنه، عينه الخليفة الوليد بن عبد الملك واليا على المغرب، سار على سياسة أبو المهاجر دينار، عمل على اصطناع البربر وأشركهم في جيوشه، وأتم فتح بلاد الغرب، وكان له الفضل في فتح بلاد الأندلس، الباجي المسعودي، أبي عبد الله محمد، الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، ط1، مطبعة بيكار وشركائه، تونس، 1323م، ص 11-12؛ احمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص45 .

[3]- محمود السيد، الفتوحات الإسلامية، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية للنشر،(د.م)،2007 م، ص 72.

[4]- يكنى أبا زرعة، أول من دخل بلاد الأندلس في حملة استكشافية، ونجح فيها ونزل في جزيرة عرفت باسمه، المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، (د.ط)، دار صادر للنشر، بيروت (لبنان)، 1988م، ج1، ص229.

في بعض الروايات أنها كانت ليوليان، ونزل في جزيرة بالوماس[1]، حيث شن سلسلة من الغارات على الساحل الجنوبي من شبه الجزيرة الإيبيرية وحقق الكثير من الانتصارات[2]، وبعد نجاح هذه الحملة تجهز القائد طارق بن زياد[3] ودخل الأندلس في شهر رجب من سنة (92هـ/711م)، حيث أبحرت حملته من ميناء طنجة على متن سفن الأسطول العربي، وبدأ بافتتاح قرطاجنة[4]، واتخذها قاعدة لجيشه.

وكانت أشهر وقائعه مع القوط في شبه الجزيرة هي معركة وادي لكة[5] التي كانت في الثامن والعشرين من رمضان من سنة (92هـ/711م) والتي دامت ثمانية أيام وانتهت المعركة بانهزام القوط وقتل زعيمهم لذريق[6].

تمكن القائد من فتح طليطلة عاصمة القوط، وأرسل ثلاث فرق تمكنت من فتح كل من البيرة، مالقة وقرطبة، وهو بدوره افتتح العديد من المناطق، وحقق الكثير من الانتصارات في بلاد الأندلس.

---

[1]- مدينة أو جزيرة بالوماس التي تقع بالعدوة الشمالية للمضيق، وبعدما افتتحها طريف سميت بجزيرة طريف نسبة إلى فاتحها، محمود السيد، المرجع السابق، ص72.

[2]- مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، (د.ط)، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، (د.م)، 1983م، ج1، ص98.

[3]- ولد في إحدى مدن المغرب وهي نفزة خلال خمسينيات القرن الأول الهجري، أسلم في أيام القائد عقبة بن نافع، وأصله بربري، قاد الكتائب البربرية ولعب دور هام في قيادة العساكر، وله الفضل الكبير في فتح الأندلس، سوادي عبد محمد، طارق بن زياد، ط1، هيئة كتابة التاريخ للنشر، (د.م)، 1988م، ص17-18.

[4]- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تح: أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار المعارف للنشر، (مصر)، (د.ت)، ج6، ص468؛ البلاذري، أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، (د.ط)، مؤسسة المعارف للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1987م، ص73.

[5]- موضع من أرض الجزيرة من الساحل الأندلسي القبلي وفيه كانت المعركة الشهيرة بين المسلمين والقوط الغربيين، وكان النصر حليف المسلمين، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص605.

[6]- ابن عبد الحكم، عبد الرحمان ابن عبد الله، فتوح إفريقيا والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، (د.ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت (لبنان)، 1969م، ص19.

وردت في بعض المصادر التاريخية مسألة إحراق السفن والخطبة التي ألقاها القائد طارق بن زياد في الأندلس خلال هذه الفترة وقد تضاربت الروايات التاريخية حول صحة حدوثها، كما حاول الكثير من الباحثين المحدثين التحقق من صحة هذه الأحداث ولكن رغم ذلك لم يفصلوا فيها، ونحن لم نتطرق إلى تفاصيل هذه الاختلافات؛ وذلك لأن ما يهمنا هو النتيجة التي حققها القائد من انتصارات على أرض الأندلس والفتح العظيم الذي سجله لنا التاريخ في ثنايا الكتب التي تشهد له بذلك إلى يومنا هذا.

في رمضان (93هـ/712م) عبر موسى بن نصير الزقاق، وذلك لتكثيف القوات الإسلامية في الأندلس[1]، وتمكن من فتح جنوب الأندلس وغربه، حيث استولى على شذونة[2] وغيرها، وأرسل ابنه عبد العزيز الذي أخضع لبلة[3] وبعض مناطق الجنوب[4].

وهنا يجب علينا الإشارة إلى نقطة هامة في مسألة عبور القائد موسى ابن نصير إلى الأندلس؛ والمتمثلة في الانتقادات والاتهامات التي وجهت للقائد عند التحاقه في عمليات الفتح، إذ يمكن القول أن عبور موسى بن نصير إلى الأندلس هو مرحلة تكميلية للفتح حيث كثفت وعززت من قواته، وساهمت بدرجة كبيرة في الإسراع في نشر الإسلام على أرض المشركين وتوطيده.

[1]- ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي، تح: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)،1987م، ج2، ص129.

[2]- كورة متصلة بكورة مورور، وهي جليلة جامعة للخيرات، عذبة التربة من كورها: شرشي، حيث انهزم لذريق وبقربها جبل الواسط فيه آثار كثيرة، الحميري، صفة الجزيرة، ص66.

[3] - مدينة في غرب الأندلس لها ثلاث عيون منها عين تنبعث بالشب والثالثة تبعث بالزاج، وتعرف بالحمراء وفيها آثار وبها سور منيع، وتبعد على البحر المحيط بأميال، نفس المصدر، ص110.

[4]- صلاح طهبوب، المرجع السابق، ص130.

تواصلت عمليات الفتح في شمال الأندلس وذلك بعد التقاء القائدان حيث انقسم الجيش الإسلامي إلى قسمين[1]، القسم الأول بقيادة طارق بن زياد الذي هاجم البشكنس وافتتح طارق العديد من المناطق، والجيش الثاني بقيادة موسى بن نصير الذي وصل إلى البحر المحيط؛ وبالتالي وصل الجيش الإسلامي إلى أقصى الشمال[2].

بالنسبة لمسألة التقاء موسى بن نصير مع طارق بن زياد وما ذكرته الكتابات التاريخية حول تفاصيل اللقاء وأن طارق بن زياد قد تعرض للإهانة فهي أحداث لم تفصل فيها الكتابات التاريخية إلى حد اليوم؛ ولكن المتتبع لمسيرة سلسلة الفتوحات الإسلامية للقائدين معاً وما حققاه فمن الطبيعي أنه يفهم أن هذه الحادثة لم تكن صحيحة إلى حد ما وإذا وجدت فليس بتلك الدرجة فقد كانت مجرد اختلاف بسيط تمكنا من تجاوزه، في حين يجب علينا نحن كباحثين التركيز على الإنجازات التي وصل إليها الفاتحان وفضلهما في فتح باب جديد في التاريخ الإسلامي كله.

بعد الإنجاز الذي حققه موسى وطارق في أقصى الشمال وصلت رسالة إلى موسى بن نصير والتي تنص بضرورة رجوعه إلى المشرق للمرة الأولى ثم الثانية، وهذا ما جعلهما يهمَّان بالعودة إلى بلاد المشرق[3].

بالرغم من أن الكتابات التاريخية قد اختلفت في الأسباب الحقيقية وراء تلك الرسالة التي وصلت إلى القائدان، يمكن القول أنه لو لم تصل تلك الرسالة ولولا الضرورة التي حتمت على القائدان الرجوع إلى بلاد المشرق لتمكن الفاتحان من تحقيق نتائج أكثر من ذلك والوصول بالفتوحات إلى درجة كبيرة.

---

[1]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص121.

[2]- صلاح طهبوب، المرجع السابق، ص130.

[3]-. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، مرا: محمد يوسف دقاق، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت(لبنان)،1987م، مج:4، ص270.

لا ننسى كذلك دور عبد العزيز بن موسى بن نصير الذي كان له الفضل في مواصلة مسيرة الفتوحات الإسلامية بعد والده وأتمه؛ حيث افتتح شرق الأندلس[1].

إضافة إلى ذلك لا يمكن إهمال دور اليهود في عمليات الفتح الإسلامي، وذلك لسخطهم على الحكم القوطي، بالإضافة أنهم كانوا الحامية التي يتركها المسلمون خلفهم لحماية المناطق المفتوحة وهذا ما أكده ابن الأثير عند ذكره أن طارق ترك اليهود في طليطلة كحامية خلفه[2]، وبالتالي فقد قدموا خدمات عسكرية هامة للفتح يجب ذكرها.

وهكذا تم فتح بلاد الأندلس و ضم إقليم هام إلى الدولة الإسلامية[3]، والتي يصفها ابن الخطيب بقوله: "خص الله بلاد الأندلس من الريع و غدق السقيا، ولذاذة الأقوات ، وفراهة الحيوان، ودرور الفواكه ، وكثرة المياه، وتبحر العمران، وجودة اللباس، و شرف الآنية، وكثرة السلاح، وصحة الهواء"[4].

3) نتائج الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس:

إن الجهود التي بذلها المسلمون في فتح بلاد الأندلس لم تذهب عبثاً، بل حققت نتائج عظيمة في مختلف الميادين والمجالات ومنها:

- تمكن المسلمون من كسب إقليم جديد وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية؛ حيث أصبح المسلمون يمتلكون السيادة والحرية التامة في التصرف التام في شؤون البلاد، بحيث أن السكان الأصليون لم يكرهوا على الدين، ولم تحرق كنائسهم، ومنح المسلمون الحرية

[1]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص51.

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص269.

[3]- ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، (د.ط)، دار ابن الكثير للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ج1، ص362.

[4]- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، (د.ط)، لجنة نشر التراث الإسلامي، الإمارات العربية المتحدة، (د.ت)، ج1، ص61.

التامة في الإقامة والهجرة وهذا نتج عنه القضاء على نظام الطبقات السائد في المجتمع القوطي.[1]

- حرص المسلمون على تخفيف الضرائب على الطبقة العامة، وفرضت الجزية على أهل الذمة[2]، وأصبح العبيد أحراراً، ويعملون في الأراضي، ونتج عن هذا الوضع الازدهار والتطور الاقتصادي.
- تمكنت قوات المسلمين من القضاء على معظم القوات العسكرية القوطية التي كانت تعضد النظام السياسي، وحققت الأمن والاستقرار في جميع أنحاء الأندلس[3] .
- إن إتباع سياسة التسامح الديني وحرية العبادة من طرف المسلمين الفاتحين مع سكان البلاد الأصليين، سمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية، ومنح المسلمون الحرية لكل من اتبع الإسلام للحصول على حريتهم[4].

أما اليهود الذين ذاقوا أنواع الذل، فقد سمح لهم العرب بمزاولة التجارة، وأمنوا على أنفسهم وعلى أولادهم، وكانت لهم الحرية الدينية، ونبغوا في جميع المجالات.

كما دان بالإسلام عدد كبير من أهالي الطبقات الدنيا، وتحولوا بفضله إلى أهم الرجال في المجتمع[5].

---

[1]- محمد زيتون، المرجع السابق، ص181-182.

[2]- معناها اللغوي أهل المذهب ومن يتبعونه ويدينون به، واصطلاحا هم أهل الكتاب والخارجون عن الملة الحنفية والشريعة الإسلامية (اليهود والنصارى)، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (د.ط)، دار صادر للنشر، بيروت (لبنان)، مج: 11، (د.ت)، ص29؛ الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، (د.ط)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 1968م، ج2، ص14.

[3]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص57 .

[4]- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص 45.

[5]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص261.

بعد عرض أهم نتائج الفتح الإسلامي للأندلس وفي مختلف المجالات، تمكنا من الوصول إلى أن أهم نتيجة للفتح إضافة إلى نشر الرسالة السامية (الدين الإسلامي) والذي حث المسلمون وأوجب عليهم الجهاد، فإن أهم نتيجة له هي دوره في تغيير أهم المظاهر السياسية والاجتماعية في الأندلس ومدى تأثيره في هذا الجانب.

يعتبر الفتح الإسلامي للأندلس محطة تاريخية هامة في التاريخ الإسلامي عامة وتاريخ الأندلس خاصة، ويتمثل ذلك في نشر الإسلام وتوطيده على أرض المشركين، حيث اعتنق أهل هذه البلاد الإسلام، والذين سينتج عنهم طبقة جديدة في المجتمع الأندلسي والتي كان لها صدى كبير في التاريخ الإسلامي، ودور مهم في تغيير الأحداث السياسية في الأندلس، والذين سيعرفون باسم المولدين.

الفصل الأول

التاريخ السياسي للمولدين في الأندلس

- **المبحث الأول**: لمحة تاريخية عن أصل المولدين ومواطن استيطانهم في الأندلس.
- **المبحث الثاني**: أبرز ثورات المولدين في الأندلس.
- **المبحث الثالث**: إسهام المولدين في أنظمة الحكم الأموي وإدارتها.

الفصل الأول: التاريخ السياسي للمولدين في الأندلس.

كانت الأندلس تتكون من مزيج متنوع من السكان، خاصة خلال فترة الحكم الأموي، حيث كانت الأندلس في هذه الفترة مسرحاً للأحداث السياسية من مختلف فئات المجتمع، وكذلك فئة المولدين التي ظهرت بعد دخول الإسلام في الأندلس ونتجت عنه، والتي كان لها نصيب وافر في الأحداث السياسية، سواء من خلال ثوراتهم ضد السلطة الأموية وهذا من جهة، ومساهمتهم في إدارة الثغور وحماية حدود الدولة الإسلامية من جهة أخرى، وهذا ما سيتم عرضه في هذا الفصل.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن أصل المولدين ومواطن استيطانهم في الأندلس.

المطلب الأول: أصل تسمية المولدين ومعناه.

إن المتتبع لمعنى أصل تسمية المولدين بهذا الاسم بين المؤرخين القدامى والباحثين المحدثين يلاحظ أن ثمة اختلافا واضحا في تحديد المعنى الاصطلاحي لاسم المولدين، وإن استعمل لفظه اللغوي للدلالة على المقصود منه بحسب وضعه؛ إذ "المولد" في اللغة هو المحدث من كل شيء، وسمي المولد من الكلام مولداً إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى، وقد سمى العرب من نشأ مع أولادهم وتأدب بآدابهم وهو من غير صلبهم بالمولد[1]؛ كالجارية المولدة: تولد بين العرب وتنشأ مع أولادهم ويغذونها غذاء الولد ويعلمونها من الأدب مثل ما يعلمون أولادهم، ويقال رجل مولد إذا كان عربيا غير محض[2].

أما مصطلح "المولدون" في المصادر العربية الأندلسية فقد ورد من دون تحديد صريح لمعناه ولا لتاريخ ظهوره، والظاهر أن أقدم المصادر التي ورد فيها الحديث عن هذه الفئة في المجتمع الأندلسي تعود إلى القرن الثالث الهجري التاسع ميلادي، ثم توالى ذكرهم في المصادر التاريخية المتعاقبة، ومن ضمن ما يفهم من سياق نصوص هذه المصادر؛ أن المولدين هم: "أبناء السكان

[1]- ابن منظور، المصدر السابق، مج: 15، ص277.

[2]- مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت (لبنان)، 1996م، ص414.

المحليين الذين اعتنقوا الإسلام"، ومن بين هذه النصوص ما أورده ابن حزم في قوله: "وهذه قطعة من نسب بني قسي المولدين في الثغر: "كان قسي جدهم... فلما افتتح المسلون الأندلس لحق بالشام وأسلم على يد الخليفة الوليد بن عبد الملك"[1]، وكذلك ابن عذارى الذي أورد نسب المولد عمر بن حفصون بقوله: "ينتمي الزعيم عمر بن حفص المعروف بحفصون بن عمر بن جعفر بن شتيم بن ذبيان بن فرغلوش بن إذفونش من مسالمة أهل الذمة"[2]، وكذلك ابن خلدون الذي أورد نسبه: "هو عمر بن حفصون بن جعفر بن دميان[3] بن فرغلوش بن إذفونش القس"، وذكر أيضاً ابن خلدون أن هذه الأسرة اعتنقت الإسلام منذ أيام جدهم الرابع جعفر بن شتيم في عهد الأمير الحكم الأول[4]، إضافة إلى ما ذكره ابن القوطية عن نسب المولد عبد الرحمان بن مروان الجليقي بقوله: "خرج عبد الرحمان بن مروان الجليقي... وكان من المولدين"[5]، كما ذكر ابن حيان نسب أسرة بني قسي في نصوصه بقوله: "ثار موسى بن فرتون أشهر أسرة بني قسي المولدة التي ملكت الثغر"[6].

من سياق هذه النصوص الواردة في المصادر التاريخية يفهم أن المولدين هم: الجيل الناشئ على الدين الإسلامي بمعنى أبناء السكان المحليين الذين اعتنقوا الإسلام؛ من ذوي الأصول

---

[1]- ابن حزم، محمد علي بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، تر: إ. ليفي. بروفنسال، (د.ط)، دار المعارف للنشر، (مصر)، (د.ت)، ص476.

[2]- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ومرا: ج.س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)،1980م، ج2، ص106.

[3]- نلاحظ اختلاف في الحرف الأول من الكلمة عند ابن عذارى؛ وهذا قد يكون فقط راجع لاختلاف في أسماء العلم، أوفي الطباعة.

[4]- ابن خلدون، عبد الرحمان، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (د.ط)، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 2000م، ص172-171.

[5]- ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب للنشر، بيروت (لبنان)، مج: 2، (د.ت)، ص100.

[6]- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي المكي،(د.ط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية للنشر، القاهرة (مصر)، 1994م، ص235.

العجمية (القوط أو الإسبان) وليست العربية أو البربرية وبالتالي هم الذين يسري في عروقهم الدماء العجمية.

وقد وقع اختلاف بين الباحثين المحدثين في تأويل هذه النصوص على عدة أراء ومنها:

– الرأي الأول: والذي يرى بأن المولدين هم نتاج زواج الفاتحين المسلمين سواء العرب أو البربر مع الإسبانيات المسيحيات، وكان أولهم عبد العزيز بن موسى بن نصير الذي تزوج من إخيلونا أرملة لذريق[1]، وحذا حذوه الكثير من الفاتحين، ويمثل هذا الرأي السيد عبد العزيز سالم والذي كتب عنهم: "وهكذا امتزجت دماء الفاتحين من العرب والبربر بدماء أهل البلاد ونشأ من ذلك جيل جديد من أباء مسلمين عرفوا بالمولدين"[2]، بالإضافة إلى خالد حسن الجبالي في كتابه "الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان".

يفهم من هذا الكلام أن المولدين هم جيل الأبناء الناتج عن الزواج المختلط[3]؛ في حين هم أبناء السكان المحليين ذو الأصول العجمية وما يثبت ذلك:

– من المتعارف عليه في الدين الإسلامي أن الابن ينسب إلى أبيه ويدعى باسمه، لقوله تعالى: **﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾**[4].

---

[1]– نلاحظ هنا أن الكاتب خالد حسن الجبالي في الصفحة (102) قد أطلق على أبناء الزواج المختلط اسم "المسالمة" في حين يطلق هذا المصطلح على السكان المحليين الذين اعتنقوا الإسلام من أصول عجمية، وكذلك أورد أن المولدين هم نتاج الزواج المختلط، في حين هم أبناء المسالمة، خالد حسن محمد الجبالي، الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان (من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط الخلافة 92–422هـ)، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة (مصر)، (د.ت)، ص102؛ كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، (د.ط)، مركز الإسكندرية للكتاب للنشر، (مصر)، 1997م، ص45.

[2]– السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية (مصر)، (د.ت)، ص128.

[3]– حسين دويدار يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي(138–422هـ/ 755–1030م)، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية للنشر والتوزيع، جامع الأزهر، 1994م، ص41.

[4]– سورة الأحزاب، الآية 05.

– ما ورد في النصوص التاريخية؛ والتي يتضح من خلالها أن أصول المولدين عجمية اعتنقت الإسلام بعد فتح الأندلس، مثل ما ذكر في نصوص كل من ابن حزم، ابن خلدون، ابن القوطية وابن عذارى[1].

– احتفاظ المولدين بأسمائهم القديمة أمثال: بنو شبريط، بنو قسي، بنو الجليقي وغيرها وهذا دليل آخر يثبت أن المولدين من أصول عجمية[2].

– نجد كذلك تعصب المولدين لأصولهم مع كونهم مسلمين وتحالفهم مع بني جلدتهم من النصارى، وتركزهم في الثغور المتاخمة لبلاد النصارى يوضح أصلهم الواحد وعصبيتهم الواحدة[3].

وعلى ضوء ما تقدم ذكره يمكن القول بأن المولدين ليسوا نتاج الزواج المختلط.

أما الرأي الثاني: يعرف المولدون بأنهم السكان الأصليين بالأندلس والمنحدرين من أصل إسباني أو قوطي ممن اعتنقوا الإسلام[4]، ويمثل هذا الرأي ج. س. كولان والذي كتب عنهم: "هم السكان الأصليين في شبه الجزيرة الذين اعتنقوا الإسلام... للتمتع بمركز أكثر، واندمجوا في المجتمع"[5].

---

[1]– لمعرفة هذه النصوص التاريخية، ينظر ص29.

[2]– كما ذكرنا سابقا يعرف السيد عبد العزيز سالم المولدين بأنهم نتاج الزواج المختلط في الصفحة 128، ولكن في نفس الصفحة يشير بأن المولدين، احتفظوا بأسمائهم القديمة أمثال: بنو قسي والذي كان جدهم قومس الثغر الأعلى منذ أيام القوط، ثم يقول الكاتب بأن المولدين لم يفقدوا شخصيتهم الذاتية باعتبارهم إسباني الأصل و تعصبوا لأصولهم وتحالفوا مع النصارى، وهنا نلاحظ تناقض في كلام الكاتب، والذي يفهم من كلامه الأخير أن المولدين من أصول عجمية، ولرؤية ذلك ينظر السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص128-129.

[3]– العذري، أحمد بن عمر بن أنس، نصوص عن الأندلس، (د.ط)، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد (إسبانيا)، (د.ت)، ص27.

[4]– بيير غيشار، التاريخ الاجتماعي لإسبانيا المسلمة من الفتح إلى نهاية حكم الموحدين (من بداية ق8 إلى بداية ق9)، مقال ضمن كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تح وإش: سلمى خضراء الجيوسي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، 1998م، ج2، ص973.

[5]– ج. س. كولان، الأندلس، تر: إبراهيم نخور رشيد وآخرون، (د.ط)، دار الكتاب اللبناني للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ص92؛ خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص121؛ إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي بالمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، (د.ط)، دار الطليعة للنشر، بيروت (لبنان)، 2000م، ص43؛ محمد بشير العامري، تاريخ بلد الأندلس في العصر الإسلامي، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، 2014 م، ص288.

يفهم من سياق هذا الكلام أن المولدين هم طبقة السكان المحليين الذين اعتنقوا الإسلام في الأندلس، في حين هم أبناء هذه الطبقة؛ وما يثبت ذلك:

– نجد السكان الأصليين لشبه الجزيرة المعتنقين للإسلام أطلق عليهم مصطلح المسالمة أو الأسالمة، وهذا ورد في نصوص المصادر التاريخية مثل ابن القوطية الذي ذكر الجد الرابع لابن حفصون بقوله: "لما أسلم جعفر بن شتيم أصبح من المسالمة"[1]، كذلك ما أورده ابن عذارى في قوله: "ينتمي عمر بن حفصون ... ابن إذفونش القس من مسالمة أهل الذمة"[2]، كما تمت الإشارة إلى المسالمة أو الأسالمة في كتاب المقتبس لابن حيان حيث استخدم هذا اللفظ كثيراً[3].

– كذلك هناك من المراجع ما يوضح معنى مصطلح المسالمة: بأنهم السكان المحليين الذين اعتنقوا الإسلام أمثال السيد عبد العزيز سالم وحسين مؤنس[4].

– وجود مصطلح المسالمة في المعاجم؛ والذي يدل على أن هذا المصطلح يطلق على الأشخاص الحديثي الإسلام[5]، على ضوء ما سبق ذكره يمكن القول أن المولدين ليسوا السكان الأصليين الذين اعتنقوا الإسلام.

– أما الرأي الثالث وهو الراجح: فيعرف المولدين بأنهم الطبقة الناتجة عن المسالمة، ويمثل هذا الرأي حسين مؤنس والذي كتب عنهم: "أطلق على أولاد المسالمة الذين نشئوا على الإسلام اسم المولدين[6].

---

[1]– ابن القوطية، المصدر السابق، ص103.

[2]– ابن عذارى، المصدر السابق، ص106.

[3]– ابن حيان القرطبي، مروان بن خلف، المقتبس في تاريخ الأندلس (عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام)، تح: إسماعيل العربي، ط1، منشورات دار الثقافة، (المغرب)، 1990م.

[4]– لمعرفة تفاصيل أكثر عن مصطلح المسالمة، ينظر السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص127؛ حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص464.

[5]– أنور محمد زناتي، معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، ط1، دار زهران للنشر،(الأردن)،2013 م، ص18.

[6]– حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص461؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام (من الفتح إلى بداية عهد الناصر)، ط4، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة (مصر)،1997م، ج1، ص206.

ومن خلال ما ذكرناه يمكن – بلا شطط– إعطاء تعريف أقرب لمصطلح المولدين: المولدون هم أبناء المسالمة والذين ولدوا على الإسلام من أصول عجمية.

المطلب الثاني: أشهر الأسر المولدة في الأندلس.

1). أسرة بني قسي:

هي أسرة قوطية الأصل تنسب إلى جدها الأعلى "قسي"، "Cast" تعريب لاسم اللاتيني " Cassius" بمعنى قومس[1] ("Comes" أي بمعنى كونت) الثغر الأعلى في أواخر أيام عصر القوط الغربيين وقبيل الفتح الإسلامي للأندلس، وكانوا يسكنون في إقليم أراغون[2]"Aragon"[3].

ولما تم افتتاح بلاد الأندلس بجهود المسلمين الفاتحين في(92هـ/711م)[4]، لحق جدهم الأعلى "قسي" بالشام وأسلم على يد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وانتمى إلى ولائه وذلك حتى يتمكن من الاحتفاظ على ممتلكاته وسلطانه الإقطاعي في منطقته وولايته في ظل الحكم الإسلامي للأندلس[5].

وقد احتفظ بنو قسي باسمهم القديم في العهد الإسلامي وتعاقب حكمهم ورياستهم على الثغر الأعلى طوال عصر الإمارة الأموية[6]، ولم يفقدوا شخصيتهم الذاتية باعتبار أن أصلهم غير عربي[7].

---

[1]– جمعها (قوامس)، وهي كلمة لاتينية منذ عهد الروم، وصارت هذه التسمية في عهد القوط خاصة لولاة الكور ومنها اشتق لفظ "كوندي" الإسباني، وفي بعض الروايات نجد مصطلح" القمط" عوضا عن قومس، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص467 .

[2]– اسم بلاد غرسية بن شانجة تشتمل على بلاد ومنازل وأعمال، الحميري، صفة الجزيرة، ص10.

[3]– كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص77.

[4]– ابن العماد، المصدر السابق، ص363.

[5]– ابن حيان، المقتبس، تح: محمود علي المكي، ص33.

[6]– محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص316.

[7]– ابن خلدون، المصدر السابق، ص172.

كان بنو قسي المولدين أصحاب الثغر الأعلى في أول أمرهم إذا وقعت العصبية بين المضرية[1] واليمنية[2]، يكونون في جملة المضرية، وكان أولاد قسي: فرتون، أبو ثور، أبو سلامة، يونس، ويحي.[3]

كان فرتون"Fortun" قد خلف أباه "قسي" وأصبح قومس الثغر الأعلى[4] ومن أولاده: أولاده: موسى وزاهر، وأولاد موسى بن فرتون بن قسي: موسى بن موسى، المطرف، يونس، يوراتش، لب و غرسية[5]، أما موسى بن موسى ثار في الثغر الأعلى بعدما كان يدين بالطاعة للأمير الأموي، وأولاده: لب الذي ملك الثغر بعد أبيه، المطرف الذي صلب في قرطبة، فرتون وإسماعيل[6]، وابنته أوروية التي تزوجت مع غرسية ملك البشكنس[7].

بعدما حكم "لب بن موسى" في الثغر تزوج مع "عجب البلاطية" التي أنجبت له محمد[8]، محمد[8]، والذي ملك بعد أبيه وتمكن من حصار سرقسطة وقتل أثناء ذلك[9]، إضافة إلى عيسى ومطرف، وبالنسبة إلى أولاد محمد بن لب بن موسى بن موسى فقد أنجب لب بن محمد الذي واصل حكم أبيه وهو من التقى بعمر بن حفصون وكذلك كان لمحمد أبناء آخرين: يوسف، عبد الله، يونس، المطرف[10]، وقد اتبع هؤلاء سياسة التعصب لأصلهم الغير العربي، وبعدما حكم لب بن محمد خلّف ثلاثة من الأولاد الذكور: محمد، عبد الله وفرتون ، وهذا الأخير ارتدّ عن الإسلام

---

[1]- العرب القيسية، وكذلك من ينتسبون إلى قيس عيلان بن إلياس بن مضر من العدنانية، وكانت لهم منازل كثيرة في الأندلس، وتميزوا بعصبيتهم الشديدة في الأندلس، المقري، نفح الطيب، ج1، ص292.

[2]-يعرفون بالقحطانية، واختلف فيما إذا هم من ولد إسماعيل أو من ولد هود، وهم الأكثر في الأندلس، وكثيرا ما يقع بينهم وبين المضرية، وسائر العدنانية الحروب، المقري، نفح الطيب، ج1، ص293.

[3]- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص467.

[4]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص129.

[5]- ملك البشاكسة وبعد زواجه مع أوروية أنجبت له موسى بن غرسية، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص467.

[6]- العذري، المصدر السابق، ص29-30.

[7]- ابن حزم، المصدر السابق، ص467.

[8]- نفس المصدر والصفحة.

[9]- العذري، المصدر السابق، ص35.

[10]- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص467.

وعبد الله غرق في نهر تاجة[1]، وأما محمد فقد تنصر وولد: لب وعبد الله وهذا نسب أبناء موسى بن موسى الذين تداولوا الحكم من بعده[2].

أما بالنسبة ليونس بن موسى أخو موسى بن موسى فكان على الطاعة مع ابن عمه زاهر بن فرتون وكانوا يقاتلون موسى بن موسى أبناء عمهم طوال حياتهم.[3]

2)." أسرة بني حفصون":

هي أسرة ترجع إلى أصل نصراني قوطي ويعود نسبها إلى جدها الأعلى عند فتح الأندلس "ألفونسو القس" وهي أسرة فقيرة اعتنقت الإسلام[4]، منذ أيام جدهم الرابع جعفر بن شتيم الأسلمي أو(الأسلامي) في عهد الأمير الحكم الأول المعروف بالربضي[5].

ويعود أصل العائلة إلى مدينة رندة[6] من كورة تاكرنا[7] ثم نزلت أيام الجد الرابع جعفر بن شتيم في طرجيلة[8] بكورة ريه[9]، ويبدوا أن هذه العائلة كانت قبل أن تتحول إلى الإسلام على شيء

---

[1]- نهر عظيم يشق طليطلة قصبة الأندلس، ويخرج من بلاد الجلالقة ويصب في البحر الرومي، وهو نهر موصوف من الأنهار في العالم وعليه على بعد من طليطلة قنطرة عظيمة وهي من البنيان الموصوف، الحميري، صفة الجزيرة، ص 41.

[2]- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص468.

[3]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص403؛ لمعرفة شجرة نسب هذه الأسرة، ينظر الملحق رقم (1)، ص 110.

[4]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص308.

[5]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص103.

[6]- من مدن تاكرنا، وهي مدينة قديمة بها آثار كثيرة وهي على نهر ينسب إليها ويوافي الماء داخلها، من شرقيها وغربيها ويتوارى نهرها ويقع في نهر لكة، الحميري ، صفة الجزيرة، ص51.

[7]- مدينة بالأندلس بالقرب من استجة و هي مدينة أزلية وإليها تنتسب الكورة وبها بلاط ومن مدنها: رندة وهي قديمة ولها آثار كبيرة، نفس المصدر،ص41.

[8]- بفتح السكون والجيم المفتوحة ولام، وهي بليدة بالأندلس بمعنى بلدة صغيرة بنواحي مدينة ريه، الحموي، المصدر السابق، السابق، ج 4، ص27.

[9]- كورة من كور الأندلس في قبلي قرطبة، نزلها جند الأردن من العرب وهي مدينة كثيرة الخيرات، الحميري، صفة الجزيرة، ص 52.

شيء من الوجاهة والغنا[1]، وقد خلف جعفر بن شتيم الأسلمي من الولد الذكور: عمر وعبد الرحمان وولد عمر بن جعفر ولداً وهو حفصاً والذي عرف بحفصون وهو الآخر أنجب "عمر بن حفصون" سليل أسرة بني حفصون المولدة الذي ولد في كورة ريه جنوب الأندلس[2]، كما يذكر ابن ابن خلدون في نسبه: "هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن شتيم بن دميان بن فرغلوش بن أذفونش القس"[3].

نشأ عمر بن حفصون في عائلة تزاول الزراعة بنجاح وفي رعاية والده حفصون حيث بدا عليه منذ مطلع شبابه أنه كان مشاكساً وشرساً[4].

تمكن عمر بن حفصون الذي يمثل الجيل الرابع من المولدين من إشعال ثورة قوية ضد السلطة الأموية والتي دامت منذ عهد الأمير محمد حتى منتصف العقد الثاني من عهد الخليفة الناصر لدين الله الذي قضى عليه[5]، ويصف ابن عذارى ابن حفصون بقوله: "فعمر هذا هو الذي الذي ثار على الأمير محمد أولا ثم بلغ بعد ذلك في الشقاق والفتن مبلغاً لم يبلغه ثائر في الأندلس... وخالف السلطان"[6].

خلف عمر بن حفصون من الأولاد الذكور: جعفر الذي خلف والده، وسليمان الذي دخل في طاعة الناصر وآخرهم حفص و الذي في عهده تنتهي أسرة بني حفصون في ببشتر[7].

---

[1]- عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي)، (د.ط)، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ص275-276.

[2]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص82.

[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص172.

[4]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص276.

[5]- ابن الخطيب لسان الدين، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: إ. ليفي بروفنسال، ط1 ، دار المكشوف للنشر، بيروت (لبنان)، 1956م، ص34.

[6]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص106.

[7]- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، نشره: ب. شالميتا، (د.ط)، المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب في الرباط، مدريد،1979م، ص91؛ لمعرفة شجرة نسب هذه الأسرة، ينظر الملحق رقم (2)، ص 111.

3) أسرة بني عمروس:

تنتسب أسرة بني عمروس إلى جدهم الأعلى عمروس بن يوسف المولد الذي وصفه ابن القوطية بقوله: "جدهم عمروس وهو جد بني عمروس الصيدين وأصلهم من وشقة[1]، ويرد اسمه في الحوليات اللاتينية بهذا الشكل: "Amorroz Amores"، ويرد اسمه في الحوليات الفرنجية بشكل "Amorroz"[2].

وكان عمروس بن يوسف في بداية أمره غلاما عند عيشون الأعرابي[3] والي جرندة، ومحاربا ومحاربا للإفرنجة، ثم انتقل إلي خدمة مطروح بن سليمان الأعرابي[4] الذي ثار على الأمير عبد الرحمان الداخل بمنطقة سرقسطة[5]، ولكن سرعان ما انقلب عمروس على سيده مطروح و اشترك في قتله حيث اغتال مطروح ومن ثم قدم إلى قرطبة فولاه الأمير الحكم بداية طلبيرة ثم منها قدمه إلى طليطلة وأقام عليه بنيان جبل عمروس فكانت له مكانة داخل الإمارة الأموية[6].

ويذكر العذري في نصوصه أن قوماً ذكروا أن عمروس بن يوسف هو جد بني الطويل وكلاهما كانا في الثغر الأعلى تمكن عمروس بن يوسف جد هذه الأسرة المولدة، من القضاء على أكبر الثورات التي واجهت الحكم الأموي في الأندلس[7]، وذلك في عهد الأمير الحكم بعدما أوقع

[1]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص65.

[2]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص81.

[3]- من الأعراب، كان يقيم في جرندة، ومحاربا للإفرنجة والذي كان مسجونا أعواما وكان يساعده عمروس ابن يوسف المولد في هذه الفترة، العذري، المصدر السابق، ص27.

[4]- من الأعراب التي استوطنت سرقسطة و خرج على الأمير هشام و استدعاه أهل سرقسطة، وأظهر الخلع سنة 174هـ، نفس المصدر، ص 26.

[5]- نفس المصدر، ص27.

[6]- ابن حيان، المقتبس، تح: محمود علي المكي، ص608.

[7]- محمد عنان ، المرجع السابق، ج 1، ص239 ؛ أسعد حومد، المرجع السابق، ص75.

بزعماء الثورة في وقعة الحفرة[1] الشهيرة سنة (181هـ/797م) إثر مكيدة دبرها له عمروس المولد بظاهر طليطلة[2]، وبعد هذه الوقيعة عينه الأمير الأموي على سرقسطة سنة (188هـ)، وقام باستمالة أهلها ونظم أمور سرقسطة، وبعدما حاصره النصارى توجه إلى تطيلة وتحصن بها فعمرها وأسند حكمها إلى ابنه يوسف[3].

4) أسرة بني شبريط (بني الطويل):

هي من أكبر الأسر المولدة في منطقة الثغر الأعلى الأندلسي ويرجع أصلهم إلى جدهم الأعلى "شبريط" أو "شبراط" وهو ابن عم عمروس بن يوسف[4]، وكان شبريط هو الآخر غلام عند عيشون الأعرابي ثم التحق بخدمة مطروح بن سليمان الأعرابي وبعدها اشترك مع ابن عمه في اغتيال مطروح وقضوا عليه ، وكانت هذه الأسرة مستقرة في وشقة و بربشتر[5].

ظهر على مسرح الأحداث السياسية في الثغر الأعلى زعيمهم وهو "محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن "شبريط" المعروف بـ"الطويل"، وذلك لطوله الفائق خلال المائة الثانية للهجرة في عهد الأمير الحكم بن هشام الربضي[6].

---

[1]- في سنة(181هـ/ 797م)كان أهل طليطلة يشعرون بحصانة بلدهم وطاعتهم غير مرضية، فأعي الحكم أمرهم وعين عليهم والياً، وهو عمروس بن يوسف المولد من الثغر، وقال له: "انه لم يقم لي أمل في انتصاف منهم إلا على يدك إذ راجا ميل أهل طليطلة إليه لدعوة التي هو منها"، فطمئن إليه أهل طليطلة ثم أشار إليهم ببناء قلعة للجند، ثم أقام وليمة بها على شرف قدوم ابن الأمير عبد الرحمان ودعا إليها وجهاء وكبار أهل طليطلة وكان يدخلهم من باب ويخرجهم من باب آخر وعند خروجهم تضرب رقابهم وترمى جثثهم في الحفرة الكبيرة إلى أن قتل معظمهم من الأشراف، وفرّ الباقون وحسنت طاعتهم بعد ذلك وسميت كذلك بموقعة "حفرة عمروس"، ابن خلدون، المصدر السابق، ص162؛ ابن قوطية، المصدر السابق، ص65؛ عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص189.

[2]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص69-70؛ إبراهيم بيضون، المرجع السابق، ص221 ؛ إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص 122.

[3]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص50-51؛ لتعرف على شجرة نسب هذه الأسرة، ينظر الملحق رقم(3)، ص 112.

[4]- نفس المرجع، ص82.

[5]- العذري، المصدر السابق، ص27.

[6]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص342.

وبدأ اسم شبريط يشتهر في عهد الحكم حيث أظهر الولاء للأمويين، وتولى حكم وشقة وكان عوناً لابن عمه عمروس في منطقة الثغر الأعلى[1].

خلّف محمد بن عبد الملك المعروف بالطويل من الأولاد الذكور: عبد الملك بن محمد، عمروس بن محمد، فرتون بن محمد و موسى بن محمد الذين كان لهم دور في حكم منطقة الثغر الأعلى[2].

بعدما غلبت هذه الأسرة المولدة على وشقة غلب عليهم بنو قسي، وحجبوا بنو شبريط من الظهور ولما اضمحل شأن بنو قسي عاد بنو شبريط إلى الظهور واستقروا في وشقة منذ عهد الأمير عبد الله[3].

5) أسرة بني مروان الجليقي:

يرجع أصل ونسب هذه الأسرة المولدة إلى جدهم الأول" مروان بن يونس الجليقي"، والذي هو من أصول جليقية[4]، وهي أسرة ذات وجاهة وعراقة كانت تسكن بمنطقة جليقية[5]، ولهذا السبب سميت الأسرة باللقب الجليقي[6]، وكانوا من مولدي الغرب[7].

وبدأ ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية عندما تزعم جدهم مروان بن يونس الجليقي ثورة على الحكم الأموي خلال فترة حكم الأمير الحكم الأول المعروف بالربضي سنة (201هـ/816- 817م)، ثم خمدت ثورته وتولى زعيمهم حكم ماردة وبقي بها حتى قتله سكان المدينة في(213هـ/ 828م) وقد أظهر طيلة حياته الولاء والطاعة لحكومة الأمويين في قرطبة[8].

---

[1]-.كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص82.

[2]- العذري، المصدر السابق، ص71-72.

[3]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص342؛ لتعرف على شجرة نسب هذه الأسرة، ينظر الملحق رقم (4)، ص 113.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص172.

[5]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص280.

[6]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص170.

[7]- ابن حيان، المقتبس، تح: محمود علي المكي، ص343-344.

[8]-كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص79.

تولى بعده ابنه عبد الرحمان بن مروان المولد حكم ماردة، وكان على صلة مع الأمير محمد[1]، وكان على ولاء للدولة في بداية عهده ، كما وصفه ابن القوطية بقوله: "وكان في جملة الحشم"[2].

تميز عبد الرحمان بن مروان الجليقي أنه كان ذا بأس شديد وكيد عظيم إلى دهاء ومكر لا يلحقه فيه أحد من نظرائه[3].

لمع نجم هذه الأسرة المولدة عندما تمكن زعيمها عبد الرحمان من السيطرة على ماردة وبطليوس[4]؛ وخرج عن سلطان الدولة[5] كما وصفه ابن حيان: "إمام المردّة، ذو الأخبار العظيمة والنزوات الشنيعة والفتكات الشهيرة ..."[6].

وفي الأخير ومن خلال ما ورد في النصوص التاريخية؛ يمكن القول أن أشهر الأسر المولدة في الأندلس كانت من أصول عجمية اعتنقت الإسلام وولدت عليه.

المطلب الثالث: مناطق استيطان المولدين واستقرارهم في الأندلس.

1). مدينة سرقسطة"Zaragoza":

تعتبر سرقسطة من أهم مراكز تجمع المولدين في الأندلس؛ حيث تعددت المصادر التي أشارت إلى ظهور المولدين في سرقسطة وما جاورها، حيث أشار إليها ابن حيان في نصوص

[1]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص304.

[2]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص100.

[3]-. نفس المصدر، ص102.

[4]- إقليم في ماردة بالأندلس، بناها عبد الرحمان بن مروان الجليقي، بإذن من الأمير عبد الله، وبنا بها الجامع، وهي مدينة جليلة ولها ربض كبير وهي على ضفة نهر كبير مسمى بنهر الفور ومن بطليوس إلى إشبيلية ستة أيام، الحميري، صفة الجزيرة، ص31.

[5]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص325.

[6]- ابن حيان، المقتبس، تح: إسماعيل العربي، ص32؛ لمعرفة تفاصيل عن شجرة هذه الأسرة، ينظر الملحق رقم(5)، ص114.

المصادر بقوله: "ثار موسى بن فرتون أشهر أسرة بنو قسي التي ملكت الثغر(سرقسطة وما حولها)[1].

تعد مدينة سرقسطة من كبريات المدن في الأندلس وأعظمها[2]، وسرقسطة تعريب للاسم الروماني" قيصر أجستا[3] Caesar Auguta ويفسرها العذري: "جابر أغشت من اسم قيصر"[4]، قيصر"[4]، لأن أغسطس قيصر هو الذي أسسها سنة (23ق.م)على أطلال المدينة الإيبرية القديمة التي كانت تعرف عند الإيبريين باسم سلدوبا[5]، وعرّف الحموي سرقسطة بفتح السين والراء المهملتين، وضم القاف، وسكون السين وفتح الطاء المهملة وفي آخرها هاء[6]، والنسبة إليها يقال: "السرقسطي[7]، وتقع مدينة سرقسطة في أواخر الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة، وفي الأندلس تقع على الضفة اليمنى لوادي نهر الإبرو[8].

ولسرقسطة عدة مسميات منها: المدينة البيضاء[9] وأم الثغر الأعلى[10]، وهي من أهم مدن الثغر الأعلى[11]، وتقدر المسافة بين قرطبة إلى سرقسطة بعشرة أيام، وموقعها الجغرافي سبب في

---

[1]- ابن حيان، المقتبس، تح: محمود علي المكي، ص235.

[2]- الإصطخري، إبراهيم محمد الفارسي، المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبد العال الحيني، مرا: محمد شفيق غربال، (د.ط)، دار الثقافة للنشر، الجمهورية العربية المتحدة، 1961م، ص35 .

[3]- فايزة الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها(316-512 هـ/928-1118 م)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (السعودية)، ص02.

[4]- العذري، المصدر السابق، ص21.

[5]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص100.

[6]- الحموي، المصدر السابق، ج 3، ص 212.

[7]- الرشاطي وابن الخراط، الأندلس في اقتباس الأنوار، تح: إميليو مولينا وخاثنتو بوسك، المجلس الأعلى للأبحاث، مدريد (إسبانيا)، 1990م، ص80.

[8]- المراكشي، المصدر السابق، ص124.

[9]- الرشاطي وابن الخراط ، المصدر السابق، ص80 .

[10]- المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص166.

[11]- ابن حزم، رسائل ابن حزم (طوق الحمامة في الألفة والألاف)، تح: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.م)، (د.ت)، ج1، ص12.

تسميتها بالثغر الأعلى، حيث تعتبر عاصمته[1]، وكانت تمثل الحدود الشمالية للأندلس هي وأعمالها وتمثل اليوم منطقة أراغون[2].

مناخها وأقاليمها: كانت سرقسطة من الأراضي الجبلية ، التي يجري نهر الإبرو في جنوبي شرقيها، وتنتمي سرقسطة إلى مناخ البحر المتوسط وفيه شيء من القارية، وهي من المناطق الجافة ويتميز بالاعتدال[3].

أقاليم سرقسطة كثيرة كما وصفها العذري من خلال نصوصه منها: إقليم المدينة، وهو من باب سرقسطة، إقليم قصر عباد وهو متصل بإقليم المدينة، إقليم قتندة وهو مجاور لطرطوشة وبلنسية، إقليم بلطش ونهره يسقى من سرقسطة، إقليم قتتش ولهعين يسقى من ناحية بنبلونة، وإقليم شلون ويقع غرب سرقسطة[4]، ودخل المسلمون الفاتحون إلى سرقسطة في سنة (94هـ/ 710م)[5]، وكان أول من بنا بها المسجد حنش الصنعاني[6]، وأصبحت بعد ذلك قاعدة للفتح الإسلامي[7]، ونستنتج أن مدينة سرقسطة وفرض عليها أن تكون قاعدة للجهاد وتحمل مسؤولية الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية وذلك بحكم موقعها الجغرافي.

ذكر أن سرقسطة بنيت على مثال الصليب وجعل لها أربع أبواب[8]، وكانت تزخر بعدد

---

[1]- شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط1، المطبعة الرحمانية للنشر، (مصر)، 1936م، ج1، ج1، ص206- 207.

[2]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص231.

[3]- خليل إبراهيم السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص44- 45.

[4]- العذري، المصدر السابق، ص23-24.

[5]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص163.

[6]- حنش بن عبد الله السبأي الصنعاني، تابعي جليل ومن معاصري الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة، وبعد مقتل الإمام قدم إلى مصر وكان له مشاركة في فتح الأندلس، الحميدي، محمد بن أبي نصر، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تص: محمد بن تاويت الطنجي، (د.ط)، دار المصرية للنشر، القاهرة (مصر)، 1966م، ص202.

[7]- الحميري، صفة الجزيرة، ص63.

[8]- العذري، المصدر السابق، ص21.

كبير من المولدين[1]، وأشهرهم أسرة بنو قسي المولدة التي سكنت في سرقسطة وحكمت بها[2].

كان للموقع الجغرافي لسرقسطة تأثير سلبي حيث كانت مركز لظهور حركات التمرد والعصيان حيث ثار فيها الأعراب[3] بدايةً ثم سيطر عليها المولدون، خاصة أسرة بنو قسي[4] والتي يصفها ابن القوطية بقوله: "أذعنت الأندلس كلها بالطاعة للحكم ولم يختلف عليه فيها مختلف حاشى بني قسي في الثغر، فإنهم بقوا على عنادهم"[5]، وفي الأخير يمكن القول أن سرقسطة كانت كانت من أهم مراكز تجمع المولدين في الأندلس.

2). مدينة تطيــلة " Tudela":

مدينة من مدن الأندلس في الثغر الأعلى[6]، وتقع في جوفي وشقة، حيث تعتبر من أهم مراكز تجمع المولدين في الأندلس؛ وهذا من خلال نصوص المصادر التي أشارت إلى ذلك؛ حيث ذكر العذري في نصوصه: "أن بنو شبريط المولدين حكموا تطيلة، وكانوا في طاعة بنو أمية"، وكذلك: "بنو عمروس الذين حكموا في تطيلة وفيها جاهدوا النصارى"[7]، ويصفها الحميري أنها مدينة كثيرة الخيرات و يطيف بجناتها نهر كالش، وهي من أكرم الثغور، ويطيب ثمرها وتكثر بركتها، وأهل تطيلة لا يغلقون أبواب مدينتهم ليلا ولا نهارا وقد انفردوا بذلك عن سائر البلاد[8].

---

[1]- السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية (مصر)، 1985م، ص87.

[2]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص77.

[3]- سنة (157هـ) أعلن سليمان بن يقضان الكلبي والمعروف بالأعرابي والي برشلونة وبيرونة عصيانه على حكومة عبد الرحمان الداخل، متحالفاً مع الحسين بن يحي الأنصاري والي سرقسطة، وأرسل إليهم جيش لكنه هزم، ولم يقف عند هذا الحد بل تحالف مع ملك الفرنجة ووعده تسليم ولايات الشمال لكن سرعان ما انشق عنه حليفه وحال دون ذلك، ابن خلدون، المصدر السابق، ص124.

[4]- العذري، المصدر السابق، ص27.

[5]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص70.

[6]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص231.

[7]- العذري، المصدر السابق، ص28،40.

[8]- الحميري، صفة الجزيرة، ص42.

بين تطيلة وسرقسطة عاصمة الثغر خمسون ميلا وهي تقع في الحدود الشمالية ومحاذية لأهل الشرك أي النصارى الذين يسكنون مدينة بنبلونة ويقال لهم البشكنس[1]، وتقع على نهر ابره، وتبعد بمسافة خمسون ميلا إلى الشمال الغربي من سرقسطة وتتبع الآن مقاطعة نبرة واشتهرت بزرعها[2].

وتطيلة واحدة من مدن الثغر الأعلى التي تركز فيها المولدين وبدرجة كبيرة، حيث كانت منزل أسرة بنو قسي المولدين[3]، ومحل ثوراتهم ضد السلطة خاصة خلال فترة الإمارة الأموية.

تميزت مدينة تطيلة بالحصانة، وهذا ما جعلها تكون من أبرز مناطق المولدين في الأندلس وذلك أنها كانت تساعدهم على الاحتكام بها بحيث أجهدوا الدولة في السيطرة عليهم[4].

إن مدينة تطيلة كانت هي الأخرى مركزا هما للمولدين في الأندلس، وذلك راجع إلى موقعها الجغرافي بالدرجة الأولى.

3). مدينة وشـقة"Huesca":

وشقة بفتح أوله، وسكون ثانيه والقاف، وهي مدينة في الأندلس، ومن مدن الثغر الأعلى، إذ تقع في شمال شرق الأندلس، على مسافة خمسون ميلا شرق سرقسطة، وهي مدينة حصينة لها سوران من حجر، وكانت هي الأخرى من مناطق تركز المولدين في الأندلس؛ كما أشارت المصادر التاريخية "أن أهل وشقة المولدين اختاروا موسى بن محمد بن عبد الملك بن شبريط ليكون واليا عليها"[5]؛ وهذا يدل على أن وشقة كانت تحت حكم المولدين، ويصفها الحموي: "مدينة حسنة متحضرة ذات متاجر وأسواق عامرة وصنائع قائمة"[6].

---

[1]- الرشاطي وابن الخراط، المصدر سابق، ص131.

[2]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص80.

[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص172.

[4]- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص127.

[5]- العذري، المصدر السابق، ص69-70.

[6]- الحموي، المصدر السابق، ج5، ص377.

تقع وشقة بشرقي مدينة سرقسطة، كبيرة قديمة البنيان وهي على نهر يشق مدينتها ويجري في حمامين[1]، ودخل الإسلام إلى وشقة بعد حصار طويل لها حتى طلب أهلها الأمان، ومنهم من دخل الإسلام وملك حرمته، ومنهم من ظل على النصرانية وأدى الجزية، وليس بالأندلس رجل ينتهي إلى أصل صحيح من المسلمين[2].

من معاقل وشقة نجد حصن بيطرة شلج وهو حصن آهل وفيه المسجد الجامع، وحصن عبردة، نوبة وربرش، وهي مدينة كثيرة الثمرات ومشهورة بالزيتون، ومن الجبال التي هي موازية لها من المدن والحصون لامتدادها وعظمها وبعد مسافتها واتصالها بالجبل المعروف بالجبل الأسود[3].

كانت وشقة من مدن الثغر الأعلى المتاخمة لحدود الشمال والواقعة بمحاذاة النصارى، من أهم مناطق التي تركز بها المولدون في الأندلس[4]، وذلك راجع إلى الطبيعة الجغرافية للمنطقة، حيث حيث استغل هؤلاء تلك الظروف وخرجوا عن السلطة الأموية[5]، وقد سكنت أسرة بنو عمروس وبنو قسي المولدين هذه المنطقة[6]، تعتبر مدينة وشقة ثالث منطقة من الثغر الأعلى التي سكنها المولدون في الأندلس.

4). مدينة مــاردة "Marida":

تميزت ماردة بتجمع المولدين بها؛ وذلك من خلال ما ورد في نصوص المصادر التاريخية، مثلا ما ذكره ابن عذارى: "اقتعد عبد الرحمان الجليقي بطليوس وماردة"[7]، وكذلك ما ذكره ابن حيان: "كانت دعوته المتعصبة للمولدين... وانتزى بماردة وتمرد بها"[8]، وهي مدينة من مدن

---

[1]- الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص612.

[2]- نفس المصدر والصفحة.

[3]- العذري، المصدر السابق، ص 55-56.

[4]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص308.

[5]- حسين دويدار، المرجع السابق، ص90.

[6]- مونتغمري وات، المرجع السابق، ص50-51؛ ابن سعيد، المصدر السابق، ص08.

[7]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص140.

[8]- ابن حيان، تح: إسماعيل العربي، ص33.

الأندلس، وكورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز فريش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة، وإحدى القواعد العريقة التي تخيرتها الملوك للسكنى[1].

ويصفها الحموي: "مدينة رائقة، كثيرة الرخام، عالية البنيان بها آثار قديمة وبينها وبين قرطبة ستة أيام"[2]، وتفسير ماردة باللسان اللاتيني "مسكن الأشراف"، وكان لها سور محدق بها بناه آخر آخر ملوك القوط "لذريق"، وكان على بابها حنايات بلغ عددها 63 حنية، وفي وسط قنطرتها برج، والمسافة من ماردة إلى بطليوس عشرون ميلا[3].

تقع مدينة ماردة على وادي قرب بطليوس وكانت تسمى قبل الإسلام إميرتا (Emerita)، وكانت من أعظم المدن التي تحتفظ بتراث ضخم من الآثار، وقد ساهم وقوعها في سهول وادي أنة في ازدهارها وكثرة خيراتها[4].

تم افتتاح ماردة على يد موسى بن نصير في سنة (94هـ)، وذلك بعد حصار دام طويلا[5]، طويلا[5]، وتولى ماردة في العصر الأموي عظماء بيتهم، وكان أغلب سكانها من المولدين و المستعربين[6]، وذلك لقرب ماردة من الولايات المسيحية المجاورة[7]، وقد كان للموقع الجغرافي لماردة التأثير الواضح في دعم الحركات الانفصالية للمولدين والتي تزعمها عبد الرحمان بن مروان الجليقي[8].

---

[1]- الرشاطي وابن الخراط، المصدر السابق، ص54.

[2]- الحموي، المصدر السابق، ج5، ص38-39.

[3]- الحميري، صفة الجزيرة، ص114-115.

[4]- السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص79.

[5]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص167.

[6]- النصارى والعجم في الأندلس، ولكنهم تعلموا اللغة العربية، وأتقنوا إجادتها، ويطلق عليهم باللغة الإسبانية(Los Lemozarabes)، حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص461.

[7]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص338-339.

[8]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص157.

وخلال محاولة الدولة الأموية لاسترجاع ماردة من يد المولدين، جردت ماردة من رخامها القديم الذي نقل إلى قرطبة[1]، إن موقع ماردة القريب من الولايات المسيحية، جعلها أهم مركز للمولدين في الأندلس.

5) مدينة ببشتر" Babastro":

ببشتر بالضم ثم الفتح، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء فوقها نقطتان وهو حصن منفرد بالامتناع من أعمال ريه بالأندلس بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخا[2].

إن ببشتر حصن منيع بالأندلس وبينه وبين قرطبة ثمانون ميلا، وهو ما جعله من أهم مراكز تجمع المولدين؛ كما ورد في نصوص المصادر التاريخية "أن عمر بن حفصون المولد تزعم ثورة في جبل "ببشتر"[3].

تمكن عمر بن حفصون من جمع عدد كبير من المولدين وذاع صيته في "ببشتر"[4] وهو كما يصفه الحميري أنه تزل عنه الأبصار فكيف الأقدام، وهو يقع على صخرة صماء منقطعة، ولها بابان يتوصل إلى أعلاهما من الشعب يسلكه الراجل الخفيف وطريقه على النهر، وأعلى الصخرة سهلة مربعة ذات مياه كثيرة تقطع الحجر فينبعث الماء العذب وحصن ببشتر كان قاعدة للعجم كثير الديار والقرى، وما حوله كثير المياه والأشجار والثمار والكروم[5]، وبالتالي يعتبر حصن ببشتر من أعظم الحصون وأمنعها[6].

---

[1]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص348.

[2]- الحموي، المصدر السابق، ج1، ص333.

[3]- مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص148.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص173.

[5]- الحميري، صفة الجزيرة، ص26.

[6]- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، (د.ط)، دار مكتبة الحياة للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ص106.

يعد جبل ببشتر الواقع شمال شرقي جبال رندة، موقعا هاما احتضن عدد كبير من المولدين، وكان من أهم مناطق تجمعهم[1]، وخاصة بعدما التجأ إليه زعيم المولدين عمر بن حفصون ومعه أتباعه المولدين[2]، إن الموقع الجغرافي لحصن ببشتر جعل منه محطة أنظار المولدين الذين تمركزوا فيه والتجئوا إليه في بلاد الأندلس.

من خلال ما سبق، نلاحظ أن معظم مناطق استيطان المولدين في الأندلس هي مناطق في الثغور والحدود، وبعيدة عن مركز السلطة والأهم من ذلك أنها كانت تتمتع بالحصانة والمناعة[3].

[1]- حسين دويدار يوسف، المرجع السابق، ص115- 116.

[2]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص117؛ حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 349.

[3] _ للتعرف أكثر على مناطق استيطان المولدين في الأندلس، ينظر الملحق رقم (6)، ص 115.

المبحث الثاني: أبرز ثورات المولدين في الأندلس.

المطلب الأول: ثورة بني قسي في الثغر الأعلى.

ظهر نشاط بني قسي في الأندلس منذ عهد عبد الرحمان الداخل (138- 172هـ)، كما ذكرت الحوليات المسيحية الفرنجية تمرد شارلمان على سرقسطة سنة(161هـ/ 778م)، حيث أعلن أبو ثور[1] والي وشقة استقلاله على حكومة قرطبة الأموية وانظم إلى شرلمان أثناء حملته على شمال شرق الأندلس[2]،رغم فشل هذه الحملة، إلا أن الروح العصبية لم تنتهي اتجاه الحكم الأموي، حيث نجد "فرتون بن موسى" الذي أعلن العصيان والثورة في سرقسطة سنة (186هـ/ 802م) ولكن ثورته فشلت وقتل زعيمها في ذي الحجة (186هـ)[3]، وتحالف بنو قسي مع أصهارهم بنو ونقة النصارى أصحاب بنبلونة (نبرة) وحرضوهم على غزو تطيلة، والذين تحالفوا أيضاً مع الفرنجة سنة (187هـ/ 803م) وتمكنوا من دخول بنبلونة عنوة وسجنوا واليها "يوسف بن عمروس"، الذي تمكن من هزيمتهم بعد ذلك[4].

بعدما كان موسى بن موسى القسوى يدين بالطاعة للدولة الأموية، بالإضافة إلى أعماله العظيمة في الجهاد[5]، غير أنه أعلن العصيان والتمرد نتيجة تعرضه للإهانة من قبل أحد القادة الأمويين بعد عودتهم من الحرب، وقلل من شأنه، ومما زاد في التوتر أنه لم يشارك في الصائفة[6] وأرسل ولده فرتون.

---

[1]- أصله قوطي مسيحي، وهو من أسرة بنو قسي ذات النفوذ والامتيازات ، وهو ابن قسي الذي كان قومس الثغر الأعلى وهذه الأسرة قديمة الحكم في الثغر الأعلى، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص467 .

[2]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص54.

[3]- العذري، المصدر السابق، ص27.

[4]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص51.

[5]- ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف للنشر، القاهرة (مصر)، 1955 م، ص08.

[6]- وجمعها صوائف وهي الحملات التي جرت عادة أمراء بنو أمية على توجيهها إلى دار الحرب خلال فصل الصيف، واستمرت هذه العمليات الحربية حتى أصبحت وظيفة ثابتة يعهد بها إلى كبار القواد، ابن حيان، المقتبس، تح: محمود علي المكي، ص267.

ويذكر العذري سبب تمرده أن عبد الرحمان الأوسط عزله عن حكم تطيلة وولى عبد الله بن كليب وعامر بن كليب[1] على سرقسطة وتطيلة، فثار موسى القسوى ودخل في حرب مع الجيش الأموي خلال سنة (227هـ/ 842م)[2]، بقيادة الحارث بن بزيغ[3]، وانتهى القتال بهزيمة موسى ومصرع أحد أبناء عمه وحوصر موسى حتى طلب الصلح وتخلى عن تطيلة[4].

وبعد فترة التجأ موسى القسوى إلى حصن أرنيط[5]، فزحف نحوه "ابن بزيغ"، ولما علم موسى بذلك طلب المساعدة من صهره غرسية[6] الذي انظم إليه ووضعوا الكمائن حشدوا جيشا كبيراً، ودارت الحرب على نهر ابره، حيث انتهت المعركة بهزيمة "الحارث بن بزيغ" ووقع أسيرا[7].

وفي أواخر سنة(227 هـ/842 م) خرج الأمير عبد الرحمان الأوسط على رأس جيش للثأر من بني قسي وحلفائهم النصارى، فاقتحم أراضي بنبلونة وخربها، وتوجه إلى موضع حصين في جنوبها يعرف بصخرة قيس وفتحه عنوة[8].

وخلال العام التالي أي سنة (228هـ/ 843م) أعاد عبد الرحمان الحملة للمرة الثانية على النصارى وحليفهم موسى بن موسى القسوى، حيث أوغل في إمارة بنبلونة، وتمكن من إلحاق الهزيمة بموسى القسوى الذي طلب الصلح والأمان وكان له ذلك[9].

---

[1]- لم نقف على ترجمتهما.

[2]- العذري، المصدر السابق، ص29.

[3]- هو أحد عمال الأمير عبد الرحمان الأوسط، والذي أرسله للقضاء على ثورة المولدين في الثغر الأعلى بقيادة موسى بن موسى القسوى، والذي تمكن من هزيمته، ابن خلدون، المصدر السابق، ص165.

[4]- نفس المصدر والصفحة.

[5]- مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة ثلاثون ميلا، وحاوليها بطاح طيبة المزارع، وهي قلعة عظيمة منيعة، وهي مطلة على أرض النصارى، الحميري، صفة الجزيرة، ص11.

[6]- هو غرسية ابن ونقة أحد أمراء مملكة نبرة النصرانية، وهو صهر موسى القسوى الذي زوجه ابنته، ابن حزم، جمهرة أنساب أنساب العرب، ص467.

[7]- العذري، المصدر السابق، ص30.

[8]- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص128.

[9]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص55.

طلب موسى الأمان ودخل في طاعة الأمويين، أعاد العصيان سنة (230 هـ) حيث تم حصاره من جديد وطلب الأمان مرة ثانية ودخل في طاعة الأمويين[1]، وفي سنة(232هـ/847 م) أعلن موسى القسوى العصيان وفق ما ذكره ابن حيان الذي أرجع سبب عصيانه إلى استيلاء عامل تطيلة على عبد الله بن كليب على أموال موسى بن موسى مما أثار غضبه فتوجه نحوه وحاصره، فاستنجد والي تطيلة بالأمير عبد الرحمان الأوسط الذي أرسل له جيش بقيادة ابنه محمد، فلما علم موسى بن موسى بذلك طلب الصلح والأمان وكان له ذلك[2].

بعد إعلان موسى القسوى الطاعة كانت له وقائع في العدو، والتي جعلت نفوذه يزداد[3] وبدأ يطمع في مد سلطانه إلى الولايات المتاخمة للثغر الأعلى، والتي كان تحت ولاية الدولة الأموية[4]، وأعلن التمرد والعصيان، وحشد جيشا واتجه نحو مدينة الفرج التي كانت يتولاها صهره ازراق بن منتيل الذي كان على طاعة الأمويين، ودارت المعركة بين الطرفين[5]، وانتهت بهزيمة موسى موسى الذي أصيب بجراح خطيرة أسفرت على موته في طريق عودته إلى تطيلة سنة (248هـ/ 862م)[6].

بعدما توفي موسى بن موسى القسوى خلفه ابنه "لب بن موسى" في الثغر، وفي سنة (257هـ/ 871م) خلع طاعة الحكومة الأموية، وبدأ في معاداتها حيث تحالف مع غرسية بن ونقة ملك نبرة واستولى على الثغر الأعلى سنة (258هـ/ 872م) وأسر عمال الأمير وعين

[1]- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص128.
[2]- ابن حيان، المقتبس، تح: محمود علي المكي، ص146- 147.
[3]- ابن سعيد، المصدر السابق، ص08.
[4]- العذري، المصدر السابق، ص30.
[5]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص112.
[6]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص298.

إخوته على منطقة الثغر الأعلى وقتل عرب سرقسطة المعادين له بموضع قرب بقيرة[1]، وتوسع سلطان بنو قسي في الثغر الأعلى[2].

قام لب بن موسى القسوى بإرسال حملة يقودها ابنه محمد وذلك لحصار قوات الأمير محمد الموجودة في حصن "سرية"، فنازلهم وقتل منهم، لكنه فك الحصار عنهم بسبب فيضان النهر وانهيار القنطرة[3].

إضافة إلى ذلك ثار إسماعيل بن موسى القسوى (أخو لب بن موسى)، واستولى على أعمال ابن خلف صهره منها: بربشتر[4]، القصر، بريطانية[5]، وقتله ثم جاهر بالعداء للسلطة الأموية، فوجه له الأمير محمد حملات في سنة(264هـ) وأيضا سنة (667هـ)، ولكنه لم يتمكن من إخضاعه كليا إلا أنه استولى على بعض حصونه منها: برجة، روطة وطرسونة[6]، وهذا يعود لتحالف إسماعيل بن موسى مع ألفونسو الثالث وملك ليون[7] واشتورياس ومساعدتهما له[8].

أعلن محمد بن لب القسوى التمرد والعصيان بعدما كان يدين بالطاعة للسلطة الأموية؛ وهذا راجع إلى أن الأمير عبد الله عزل ابنه لب عن تطيلة، وهذا ما أثار غضب والده محمد،

---

[1]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص61.

[2]- العذري، المصدر السابق، ص31.

[3]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص61.

[4]- مدينة من بريطانية الأندلس وهي حصن على نهر مخرجه من عين قريبة منها، وبربشتر من مدن الثغر الفائقة الحصانة، الحميري، صفة الجزيرة، ص27.

[5]- مدينة من مدن الأندلس، يتصل عملها بعمل لاردة، وكانت هذه المدينة مداً بين المسلمين و الروم، الحموي، المصدر السابق، ج1، ص370.

[6]- مدينة من مدن الأندلس، بينها وبين تطيلة إثنا عشر ميلا، في حين قدرها الحموي بأربع فراسخ معدودة في أعمال تطيلة، تطيلة، نفس المصدر، ج4، ص24.

[7]- قاعدة من قواعد قشتالة عامرة وبها معاملات وإنجازات ومكاسب، ولأهلها همة ونفاسة وليون حاليا ولاية من الروم (فرنسا)، وهي من المدن التي احتلها العرب مدة من الزمن، ابن حيان، المقتبس، تح: إسماعيل العربي، ص156.

[8]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص63.

حيث استقل بأرنيط وطرسونة[1]، وزحف إلى تطيلة وحاصرها وقتل واليها محمد بن طملس[2] وأعادها إلى حكمه[3].

يمكن القول أن أسرة بني قسي المولدة كانت من أهم الثوار أمام السلطة الأموية في الأندلس.

المطلب الثاني: ثورة عبد الرحمان الجليقي في ماردة وبطليوس.

تولى عبد الرحمان بن مروان الجليقي حكم ماردة بعد أبيه سنة (213هـ/ 828م)[4]، وظل على ولائه لحكومة قرطبة[5]، وخلال سنة (255هـ) انتقض عبد الرحمان على الأمير محمد واجتمع إليه المولدون[6]، كما يصفه ابن عذارى: "اقتعد بطليوس وماردة وفارق الجماعة وجاور أهل الشرك وولاهم على أهل القبلة"[7]، وكانت دعوته عصبيته للمولدين على العرب[8]، وانتزى بماردة وقام بعدة بعدة تمردات، وخرج إليه الأمير محمد بنفسه على رأس جيش و حاصر ماردة حصاراً شديدا لم يصمد المتمرد أمامه واعتلوا الطاعة وأمنهم الأمير وأخذ معه عبد الرحمان الجليقي إلى قرطبة حيث أقام سبع سنوات[9]، ثم تمكن عبد الرحمان من الهروب وأعلن عصيانه لخلاف وقع بينه وبين الوزير هاشم بن عبد العزيز[10].

---

[1]- ابن حيان، المقتبس، تح: إسماعيل العربي، ص35.

[2]- لم نقف على ترجمته.

[3]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص255.

[4]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص304.

[5]- ابن القوطية، المصدر السابق،ص100.

[6]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص170.

[7]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص135.

[8]- ابن حيان، المقتبس، تح: إسماعيل العربي، ص33.

[9]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص280-281؛ علي حسين شطشاط، المرجع السابق، ص135؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص271.

[10]- أبوه خالد بن هاشم، وهو أخو القاضي أسلم، تولى الحجابة في عهد الأمير محمد، وكان من أعظم رجالات الحرب والسياسة، وتولى القيادة الفعلية لكثير من الغزوات والحملات وكان من وزراء الأمير عبد الرحمان، وبنيت على يده أبدة، وهو من موالي بني مروان، ابن الأبار، أبي عبد الله محمد، الحلة سيراء، تح: حسين مؤنس، ط2 ، دار المعارف للنشر، القاهرة (مصر)، 1985 م، ج1، ص137.

وبعدها تمكن من اتخاذ قلعة الحنش[1] مقرا له[2]،وسار إليه الأمير محمد وحاصر قلعته وضيق وضيق عليه لمدة ثلاثة أشهر، وضربه بالمنجنيق[3]، حتى أذعن وطلب منه الأمان فأمنه الأمير، وبعد وبعد أشهر قليلة أعلن عبد الرحمان الجليقي العصيان والتمرد وابتنى حصن في بطليوس ليكون موطنا له ولأتباعه[4].

أرسل إليه الأمير محمد جيشا بقيادة ابنه المنذر ووزيره هاشم في سنة (263هـ)، وفي هذه الأثناء تحالف الجليقي مع سعدون السرنباقي[5]، الذي كانت له صلة مع الملك ألفونسو الثالث، ووصل الجيش الأندلسي إلى المكان ودارت المعركة في جنوب بطليوس، وهزم على إثرها جيش قرطبة، وأسر القائد والوزير هاشم بن عبد العزيز[6].

وبعدها تمكن عبد الرحمان بن مروان الجليقي من التوغل بجيوشه في العديد من المناطق وصار رئيس المولدين في الغرب[7]، وبلغ إلى كورة اشبيلية وحصن طلياطة ومنها تقدم إلى طليطلة[8]، طليطلة[8]، ونتيجة لذلك أرسل إليه الأمير أحد أمنائه فقال له: "يا هذا، قد طال غمنا بك

[1]- حصن قوي، بحيث تقع في منطقة غرب الأندلس على بعد حوالي عشرون ميلا من جنوب شرق ماردة، واتخذها الجليقي مركزا له ولجيوشه، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص271.

[2]- ابن حيان، المقتبس، تح: إسماعيل العربي، ص38؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص21.

[3]- جمعه مجانيق، وهو آلة من خشب لقذف الحجر على العدو من مسافات بعيدة، أنور محمود الزناتي، المرجع السابق، ص383.

[4]- سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في الأندلس،ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1998م، ص96.

[5]- هو أحد كبار الثوار المولدين، والذي تحالف مع عبد الرحمان الجليقي، وسمي بالسرنباقي بمعنى السرور الباقي، ابن القوطية، القوطية، المصدر السابق، ص100.

[6]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص170.

[7]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص102.

[8]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص273.

وعملك بنا عرفنا بمذهبك "فقال له الجليقي: "مذهبي أن يباح لي البشرنل[1] أبنيتها وأمدنها وأعمرها وأقيم الدعوة ولا تلزمني جباية، ولا طاعة في أمر ولا نهى"[2].

وأجيب له ذلك وبنى مدينة بطليوس ليكون في حزب الإسلام على ما شرطه، ففعل وحسنت طاعته، إلا أن الوزير هاشم أصر على ملاحقته وظل الأمير محمد يلاحق الثائر مدة عامين حتى انفض الكثير من أتباعه وذلك لصعوبة الصمود أمام قوات الأمارة الأموية، فترك منطقة الغرب وارتحل للعيش في حمى الملك ألفونسو الثالث وكانت مدة إقامته هناك حوالي ثماني سنوات[3].

في سنة (271هـ/ 884م) عاد الجليقي إلى بطليوس نتيجة خلافه مع الملك ألفونسو الذي بالغ في قتل المسلمين وأغلبهم أتباع عبد الرحمان بن مروان، ولكن الأمير محمد أرسل له جيش بقيادة إبنه المنذر، وعلى إثر ذلك فرّ الجليقي إلى حصن "أشيرغرة"[4]، وأحرق المنذر بطليوس بطليوس ودمرها، وفي العام التالي أرسل إليه الأمير حملة بقيادة وزيره هاشم بن عبد العزيز الذي حاصره لكنه لم يتمكن من إخضاعه، وفي هذه الأثناء انتشرت حركته واستولى على العديد من الحصون وذاع صيته، ونتيجة لذلك، وافقه الأمير على شروطه واستقل في بطليوس وما جاورها[5].
عندما تولى الأمير عبد الله سجل له على بطليوس، وعندما استولى ابن تاكيت[6] على ماردة، زحفت إليه قوات قرطبة وكان ابن مروان الجليقي، قد جاء ممدا لهذا الأخير، الذي تمكن من الاستقلال بماردة، حيث عظمت الفتنة بينه وبين الجليقي[7].

---

[1]- منطقة من مناطق الأندلس، وتقابل بطليوس، وبينهما نهر، ابن القوطية، المصدر السابق، ص102.

[2]- نفس المصدر والصفحة.

[3]- ابن حيان، المقتبس، تح: إسماعيل العربي، ص33.

[4]- سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص97.

[5]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص307.

[6]- محمد بن تاكيت من قبيلة مصمودة البربرية، وثار بناحية الثغر أيام الأمير محمد وملك ماردة هو وقومه مصمودة، ابن خلدون، المصدر السابق، ص171.

[7]- نفس المصدر والصفحة.

تولى ابن عبد الرحمان بعد أبيه ولحق أولاد الجليقي بحصن شونة وهما: مروان وعبد الله ابنا ابنه محمد وعمهما مروان، وتمكن الأمير عبد الله من السيطرة على بطليوس في آخر دولته[1]، لقد كانت أسرة عبد الرحمان بن مروان الجليقي المولدة تمثل هي الأخرى أهم مظهر من مظاهر ثورات المولدين في الأندلس وبالأخص في ماردة وبطليوس.

المطلب الثالث: ثورة عمر بن حفصون في ببشتر.

تزعم عمر بن حفصون زعيم المولدين ثورة ضد الحكومة الأموية في جبل ببشتر ما بين رندة ومالقة بداية من سنة (267 هـ/ 880م)[2]، حيث عاصرت ثورته أربع أمراء أمويين أي منذ أواخر عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان الأوسط وحتى عهد الخليفة الناصر لدين الله وخلال هذه الفترة قامت مجريات ثورته التي كانت لها انعكاسات على الدولة الأموية في الأندلس[3]، ودوافع الثورة في كورة ريه هي رفض المولدين لسياسة الأمراء التي كانت دائما تضع طبقة العرب هي الطبقة الأولى والمفضلة، وعدم تمكن الحكومة في قرطبة من السيطرة على المجتمع الأندلسي الذي كان متكون من مزيج من التناقضات العنصرية التي تهدد وحدة البلاد[4]، بالإضافة إلى حصانة المعقل الذي التجأ إليه ابن حفصون والذي مكنه من إعلان ثورته[5]، وقد يرجع سبب هذه الثورة إلى الحادثة التأديبية[6] التي تعرض إليها الثائر، كذلك الأوضاع المضطربة التي كانت تعيشها المنطقة

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص172.

[2]- مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص148؛ مونتغمري وات، المرجع السابق، ص51.

[3]- خليل إبراهيم السمرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص150؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص159.

[4]- محمد أبا إبراهيم خليل، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، ط1، مكتبة الملك عبد العزيز العامة للنشر، للنشر، الرياض (السعودية)، 1995م، ص94-95.

[5]- الحميري، صفة الجزيرة، ص26؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص106؛ ابن سعيد، المصدر السابق، ص11.

[6]- تتمثل هذه الحادثة في تعرض عمر ابن حفصون للضرب من طرف عامل ريه، وعلى إثر ذلك انتقل الثائر إلى تاهرت وعاش فترة هناك حيث عمل خياطاً وبعدها عاد إلى الأندلس، ابن القوطية، المصدر السابق، ص103.

من التمزق السياسي وانتشار القحط والمجاعة، إضافة إلى حملات الاسترداد التي هدفت إلى القضاء على العرب والمسلمين وعنف عاملها يحي بن عبد الله[1] الذي طالب أهلها بالعشور.

ووقعت إثر ذلك معركة[2]، وفي هذا الأفق ظهر عمر بن حفصون منتهزاً الفرصة في الإغارة على ريه[3].

تمكن ابن حفصون من جمع عدد كبير من المولدين حوله وذاع صيته في المنطقة وكانت أول أعماله التي قام بها هي هزيمة عامل ريه عامر بن عامر الذي خرج إلى عمر بن حفصون لكنه هزمه وقوي أمره بعد ذلك[4].

وبالتالي بدأت قوة الثائر منذ عهد الأمير محمد كما وصفه ابن الخطيب[5]: **[الكامل]**

وعَظمتْ في مُلكـهِ الآثَـــــار وانْتشَرتْ في عَهْدهِ الثُّــوّار

فِيهِ طَغَى أَمْرُ ابن حَفصُون عُمَر ومَنْ سِواهُ كَانَ أَدْهَى وَأَمَــر

وكان رد فعل الأمير أن عزل عامله المهزوم وعين مكانه عبد العزيز بن عباس والذي حال دون اشتباكه مع عمر بن حفصون حيث اقتنع ووقعت الهدنة بين الطرفين[6].

في سنة (270هـ/ 883م)، سير الأمير محمد جيشاً بقيادة وزيره هاشم بن عبد العزيز والذي جدّ في أثر التابعين لابن حفصون وأسر الكثير منهم ومازال يحاصر الثائر حتى أرغمه على التسليم وعاد بهم جميعا إلى قرطبة وفي العام التالي شارك ابن حفصون في بعض الحملات مع

---

[1]- هو من بني خالد الأعراب وعامل الأمير محمد على كورة ريه، وعامل المولدين معاملة سيئة، محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص323.

[2]- هي معركة وقعت بين المولدين المعتصمين في الجبال إثر مطالبتهم بالعشور وبين عامل ريه يحي بن عبد الله بن يحي، وقتل الكثير من أهل ريه إثر هذه المعركة، ابن القوطية، المصدر السابق، ص103.

[3]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص323.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص173.

[5] - ابن الخطيب، لسان الدين، رقم الحلل في نظم الدول، (د.ط)، المطبعة العمومية للنشر، (تونس)، 1616م، ص38.

[6]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص351.

الحكومة في قرطبة[1]، ولكن في السنة الموالية أي في (272هـ/ 884م)، نجح ابن حفصون في الهرب من العاصمة وعاود الاعتصام في حصنه ببشتر، واستولى على الجبل واستأنف ثورته ولبث مدة عامين يعيث في المنطقة فساداً[2].

وفي صيف (273هـ/ 886م)، خرج المنذر لقتال عمر بن حفصون حيث بدأ زحفه على مدينة الحامّة[3]، التي كانت هي الأخرى تشهد حركة تمرد تزعمها ابن حمدون[4] الذي كان حليف ابن حفصون، وحاصرها الأمير مدة شهرين حتى خرج أهلها وبادروا بالقتال في معركة جرت خارج الحامّة حيث تمكن المنذر من هزيمتهم وقتل زعيمهم ابن حمدون أصيب ابن حفصون بجراح عديدة والتجأ إلى مدينة الحامّة المحاصرة إلا أن الأمير لم يتمكن من إكمال مهامه إذ وصلته أنباء وفاة أبيه الأمير محمد فترك القتال مسرعا إلى العاصمة في سنة(273هـ/886م)[5].

تمكن الثائر المولد من مواصلة ثورته في عهدها الأول بعد وفاة الأمير محمد الذي لم يتمكن من القضاء على ثورة ابن حفصون.

استغل عمر ابن حفصون وفاة الأمير محمد واجتمع إليه المولدون، وفي هذه الفترة أعلن الدعوة لبني العباس حيث كاتب ابن الأغلب أمير إفريقية الذي لم يستجيب لدعوته، وعمل ابن حفصون على تذكير المولدين بتعسف سلطان بني أمية وانتزاعهم لأموالهم حتى قوي نفوذه وسلطانه، وأخذ طاعة معظم الحصون المنتشرة بين معقله وبين الساحل الجنوبي للأندلس مكتسبا بذلك موقع استراتيجي ممتاز[6].

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص173.

[2]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص138.

[3] - واحدة من توابع كورة ريه إلى الشمال الشرقي من مالقة، وكان صاحبها هو الحارث ابن حمدون من بني رفاعة، محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص274.

[4]- لم نقف على ترجمته.

[5] - ابن عذارى، المصدر السابق، ص159.

[6]- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت(لبنان)، 1983م، ص728.

وبدأ الثائر عمر ابن حفصون زحفه حتى وصل إلى أحواز منطقة جيان[1] حيث قام بمهاجمتها، ثم واصل زحفه على العديد من المناطق حتى تمكن بعدها من الاستلاء على منطقة

باغة[2] وأسر حاكمها، واتجه شمالا حتى وصل إلى قبرة[3]، ثم هاجم كورة إلبيرة[4].

وهكذا تمكن ابن حفصون من بسط نفوذه، وأصبح يشكل خطرا على الدولة الأموية[5]، وإزاء تصاعد نفوذه أرسل إليه الأمير المنذر عددا من قواته إلى تلك الأنحاء وذلك ليستعيد المراكز التي استولى عليها الثائر، ثم خرج الأمير بنفسه سنة (274 هـ/ 887م) وحاصر ابن حفصون في ببشتر وشدد عليه الحصار فالتجأ إلى الخديعة وعرض التسليم وطلب الأمان وعقد له الأمير ذلك ورفع عنه الحصار وقفل راجعا إلى قرطبة ولكن ابن حفصون تمكن من الفرار تحت جناح الظلام وعاد إلى ببشتر وامتنع بها[6]، ولما علم المنذر بتلك الخيانة، ارتد راجعا بجنده إلى ببشتر وضرب عليها حصارا استمر يوما ولكن في هذا الوقت مرض المنذر واستقدم أخاه عبد الله من قرطبة لينوب عليه في الحصار[7]، ولكن لم يأت منتصف صفر من سنة(275 هـ/ 888م) حتى توفي المنذر تحت أسوار ببشتر[8].

---

[1]- كورة في الأندلس بحيث يحدها من الغرب قرطبة، ومن الشرق تدمير، وشمالا طليطلة وانوب كورة إلبيرة، الحموي، المصدر السابق، ج2، ص95.

[2]- مدينة من أعمال إلبيرة، تقع جنوب قرطبة ومنحرفة عنها يسارا وتبعد عنها بخمسين ميلا، نفس المصدر، ج1، ص326.

[3]- من كور الأندلس، تقع جنوبي قرطبة وشمالي إلبيرة وهي مركز إداري في قرطبة، الحميري، صفة الجزيرة، ص98.

كورة كبيرة في الأندلس، ومتصلة بقبرة، وبينه وبين قرطبة تسعون ميلا، وهي كثيرة الأشجار والأنهار، الحموي، المصدر السابق، ج1، ص244.

[4]- كورة كبيرة في الأندلس، ومتصلة بقبرة، وبينه وبين قرطبة تسعون ميلا، وهي كثيرة الأشجار والأنهار، الحموي، المصدر السابق، ج1، ص244.

[5]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص106.

[6]- المراكشي، المصدر السابق، ص52.

[7]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص286.

[8]- نفس المرجع والصفحة.

بعد تولي الأمير عبد الله الحكم سنة(275 هـ/888م)، بدأ حكمه في ظروف متمزقة حيث اشتعلت نيران الفتنة في عهده، وشملت معظم بلاد الأندلس، وفي هذه الأثناء بسط ابن حفصون سلطانه على معظم أنحاء الجنوب ولم يبقى سوى قرطبة تحت سلطان الدولة الأموية[1].

كان الأمير يرى ضرورة القضاء على ثورة عمر ابن حفصون، وهذا الأخير أرسل ابنه حفصا مع جماعة من أصحابه إلى الأمير عبد الله لعقد السلم على أن يستقر في ببشتر في طاعة الأمير[2]،واستجاب له الأمير وردّ ابنه رداً جميلا وبعث معهم عبد الوهاب بن عبد الرؤوف واليا على على رية وشريكا لعمر ابن حفصون في الحكم، ولكن بعد مضي أشهر حتى نكث ابن حفصون وطرد العامل وأغار على البلاد وعاث فيها فسادا.

وفي سنة (276 هـ/889 م) خرج الأمير عبد الله بنفسه واجتاح ببشتر، ولكن لم ينل من الثائر ورجع إلى قرطبة وخرج ابن حفصون في أثره وتوغل حتى استجة، وعلى إثر ذلك بعث اليه عبد الله الجند فردّته عنها[3].

وطبقا للسياسة التي اعتمدها ابن حفصون وهي الانكماش داخل معقله عند قدوم القوات إليه، ثم العودة إلى مد سلطانه على أراضيه السابقة واستولى على اشبونة[4] واصطبة[5]، وقدم له أهل أهل حاضرة استجة الطاعة وعلى إثر ذلك أرسل له الأمير جيشا فبادر ابن حفصون إلى طلب الأمان وأجابه الأمير إلى ذلك[6].

---

[1]- سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص100؛ وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص222.

[2]- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص151-152.

[3]- إبراهيم بيضون، المرجع السابق، ص268-269.

[4]- مدينة من مدن الأندلس، وهي متصلة بشنترين وقريبة من البحر المحيط ويقال لها أيضا لشبونة باللام، ويوجد بها الكثير من الخير الفائق، الحموي، المصدر السابق، ج1، ص195.

[5]- مدينة من مدن الأندلس وتبعد عن قرطبة بحوالي ما يقارب خمسة وثمانون ميلا، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، الأقطار، ص23.

[6]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص223.

وفي ذلك الوقت اشتد تمرد وعبث سعيد بن مستنة[1] في البيرة واستغاث الناس بالأمير عبد الله وطالب ابن حفصون الالتحاق بقواته ولكن هذا الأخير حرض ابن مستنة على البقاء على دعوته، وأوكلوا له قيادة الجيش واستغل ذلك وأعلن تمرده وتمكن من الاستيلاء على عدة مناطق وكسب تأييد المولدين بها[2].

ثم سار ابن حفصون إلى جيان وعاث فساداً وانتهت أموالها وأذل أهلها، وواصل غاراته وبلغ من جرأته أن حاول إحراق مخيم الأمير في ضاحية شقندة[3]، وعلى إثر ذلك اتجه الأمير نحو الجنوب وحشد ابن حفصون قواته في معقل بلاي[4]، وكانت قوته تبلغ ثلاثون ألف ووقع اللقاء على ضفاف نهر الفوشكة[5] سنة(278هـ/891م)، ونجح فرسان الأندلس في هزيمة جيش عمر ابن حفصون وقتل الكثير منهم وفرّ ابن حفصون إلى حصنه، ولكن هجره معظم جنده فاضطر الفرار إلى الجبال الجنوبية وتمكن بقواته الاستيلاء على حصن بلاي[6].

لقد كانت هذه الموقعة بمثابة حد فاصل في تاريخ المولد الثائر عمر ابن حفصون حيث أصيب خلالها بضربة أليمة، وبعدها توجه الأمير إلى أرشذونة، وعرج على البيرة وجيان واجتاح هذه المناطق وأخذ منهم الرهائن[7]، وبعد مرور عامين من الهزيمة تحسن وضع الإمارة فبعث الأمير عبد الله الصوائف إلى ببشتر، وهزيمة ابن حفصون قللت من عزيمته وقوته، ففي سنة

[1]- من الثوار في كورة باغة، وكان حليفا لابن حفصون، وكان من غلاة المتمردين والمؤيدين للمولدين، تمكن من السيطرة على مجموعة من الحصون في منطقته وكانت حصينة، ابن عذارى، المصدر السابق، ص126.

[2]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص117.

[3]- هي قرية من قرى الأندلس التابعة لنهر الوادي الكبير والمقابلة لقصر الخلافة في قرطبة، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص349.

[4]- هي قلعة حصينة بالأندلس، وتبعد عن قرطبة بحوالي خمسون كيلومتر إلى الجنوب الغربي منها، محمد عنان، المرجع السابق، السابق، ج1، ص 324.

[5]- أحد فروع نهر الوادي الكبير، ويسمى بالإسبانية (Los corchenos)، نفس المرجع، ص325.

[6]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص298.

[7]- نفس المرجع والصفحة.

(281هـ/894 م) سار المطرف ابن الأمير عبد الله وحاصر ابن حفصون، وعاث في بسائطه فسادا[1].

ولكن ابن حفصون آثر البقاء في معقله، ثم خرج للقاء مؤخرة الجيش، فهزم على إثر ذلك وقتل أشجع رجاله "حفص بن مرة"، وبعدها زحف ابن حفصون نحو استجة واستولى عليها سنة(284 هـ)[2]، وفي السنة الموالية أي (285هـ) سير له الأمير عبد الله جيش بقيادة ابنه أبان واخترق الجزيرة الخضراء ثم توجه نحو حصن ببشتر، ووقعت عدة معارك مع الثائر ولكن هذه الحملات لم تسفر عن نتيجة حاسمة للقضاء على الثائر[3].

وفي سنة (286هـ/899م) أعلن ابن حفصون اعتناقه للنصرانية متخذاً اسم نصراني "صمويل"[4]، وذلك لكسب تأييد النصارى، ولكن هذا انعكس عليه سلبا بحيث فقد الكثير من أتباعه، وأصبح الناس يرون محاربته جهاداً[5].

وفي هذه الظروف حاول ابن حفصون عقد تحالفات جديدة، حيث تحالف مع أسرة بني الحجاج[6] في اشبيلية وقرمونة، ونتيجة لعقد هذا التحالف، أرسل الأمير جيشا بقيادة وزيره أحمد بن بن أبي عبدة، والتقى الجيشان في نهر شنيل في استجة، ودارت المعركة وانتهت بهزيمة الثائر وجنوده[7].

ولكن سرعان ما انفض التحالف بين بني الحجاج وابن حفصون، وتابع الأمير عبد بكل جهوده القضاء على الثائر، حيث أرسل إليه عدة غزوات أوقعت به العديد من الهزائم في سنتي

[1] – محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص324.

[2] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص124.

[3] – محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص325.

[4] – عبد الواحد ذنون طه، دراسات في حضارة الأندلس، ص134.

[5] – مونتغمري وات، المرجع السابق، ص51.

[6] – هي أسرة من الأسر العربية يعود أصلها إلى لخم، وينتسبون عن طريق الأمومة إلى القوط ، محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص 331.

[7] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص173.

(291 و299هـ)[1]، والتي استمرت زهاء ثلاثين عاما، ورغم كل هذا لم تتمكن حكومة قرطبة من القضاء عليه، وتوفي بعدها الأمير عبد الله الذي يمثل العهد الثالث لثورة المولد ابن حفصون، دون القضاء عليه[2].

بعدما تولى الحكم الأموي الناصر لدين الله سنة (300هـ/ 913م)، عمل على خطة عسكرية وهي القضاء على جميع الثورات المناوئة للحكم الأموي، وفي مقدمتها ثورة ابن حفصون التي طال أمدها[3]، وأول ما قام به في شوال (301 هـ/914 م) خرج إلى كورة ريه وابتدأ بمعاقلها ثم قدم إليه ابن حفصون، ونشبت المعركة في قلعة طرش[4]، حيث قتل الكثير من جند عمر ابن حفصون وحلفائه النصارى وارتد الثائر نحو الغرب[5].

وفي سنة(303هـ/916م) طلب الثائر الصلح من الناصر، واستجاب له الأمير بذلك وفق شروط وافق عليها الثائر وحسنت طاعته بعد ذلك طوال حياته[6].

توفي عمر ابن حفصون الثائر المولد في سنة(305 هـ/917 م) تاركا أربع من البنين: سليمان، عبد الرحمان، جعفر وحفص، وأقام جعفر مكان أبيه في ببشتر وأخذت له البيعة، بحيث سار هو وإخوته سيرة أبيهم، واعتنق ابنه جعفر النصرانية واستسلم عبد الرحمان في حصن طرش وأجابه الأمير لذلك، أما جعفر الذي استبد في الحكم سنة(308 هـ/920 م)، تعرض للقتل ضحية مؤامرة دبرت له، وسليمان طلب الأمان، وفي سنة(315هـ/927م) سار الأمير عبد

[1] – أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 160.

[2] – راغب السرجاني، قصة الأندلس، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 2010م، ص200.

[3] – نفس المرجع والصفحة.

[4] – حصن منيع قديم يقع على شاطئ البحر الأبض المتوسط الشمالي وبينه وبين قرية شاط حوالي ثلاثة وأربعون ميلا، الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، (د.ط)، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، (د.م)،1994 م، ص565.

[5] – محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص377.

[6] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص171.

الرحمان الناصر والتقى بحفص وشدد عليه الحصار في ببشتر، حيث اضطر حفص إلى طلب الأمان، وأخذت الأسرة إلى قرطبة[1].

وفي العام التالي (316 هـ/928م)، دخل الأمير ببشتر ونظم شؤونها، وقضى نهائيا على ثورة ابن حفصون وأولاده التي شهدت عهد ثلاث أمراء[2].

وفي الأخير يمكن القول بأن أهم ثورات المولدين في الأندلس تميزت بطول فترتها من جهة والجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة الأموية في سبيل القضاء عليها من جهة أخرى، وهذا يعكس رغبة المولدين في الانفصال والخروج عن السلطان، وقد يكون كله راجع إلى نزعتهم وأصولهم الأولية[3].

[1]- محمد عنان، المرجع السابق، ص377.

[2]- ابن حيان، المقتبس، نشره: ب شالميتا، ص92.

[3]_ للتعرف أكثر على مناطق انتشار أبرز ثورات المولدين، ينظر الملحق رقم (7)، ص116.

المبحث الثالث: إسهام المولدين في أنظمة الحكم الأموي وإدارتها.

إن تاريخ فئة المولدين في الأندلس ليس فقط ثورات على الدولة الأموية، بل كان لهم أيضا دور إيجابي في الدولة، وخاصة في المجال السياسي، بحيث نجدهم ساهموا في إدارة أنظمة الحكم الأموي؛ وذلك من خلال أنهم حكموا مناطق بإذن أمراء بنو أمية، محافظين بذلك على الكيان الإسلامي في الأندلس وصد هجمات النصارى، بالإضافة إلى دورهم الكبير في جهاد النصارى وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية على حساب أراضي النصارى.

المطلب الأول: تولي مناصب الحكم.

1) إدارة بني قسي للثغر الأعلى في الأندلس:

تولى مطرف بن موسى بن فرتون بن قسي حكم بنبلونة عاصمة إمارة نبرة(بلاد البشكنس)، وظلت المنطقة خاضعة للحكم الإسلامي حتى سنة (183هـ/798م)، حيث ثار النصارى على المسلمين في هذه السنة وانتهى سلطان المسلمون[1]،كان موسى بن فرتون بن قسي يدين بالولاء والطاعة للأمويين بحيث كان يتولى أرنيط وتطيلة وابنه لب تولى حكم برجة[2]، ثم قام

[1]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص52.

[2]- ابن حيان، المقتبس، تح: محمود علي مكي، ص143؛ ابن سعيد، المصدر السابق، ص08.

الأمير عبد الرحمان بتولية موسى القسوى على تطيلة، كما قلده أيضا ولاية سرقسطة في الثغر الأعلى سنة(238 هـ/ 852م)[1].

من خلال الكتابات التاريخية نلاحظ أن موسى كان الحاكم الفعلي والحقيقي لمنطقة الثغر الأعلى خلال فترة حكم الأمير محمد الأولى والتي كانت تشمل كل من: تطيلة، وشقة وسرقسطة[2]، حيث أطلقت عليه المصادر المسيحية الملك الثالث في إسبانيا، وهذا يتطلب حماية المنطقة وتحصينها حيث قام موسى القسوى بتأسيس قلعة البيضاء، وقبل انتهاءه منها هاجمه وحاصره ملك جليقية "أردون"[3].

ذكر العذري في نصوصه أن الأمير محمد قام بتولية لب بن موسى القسوى على حصن بقيرة، بعدما قام ببنائه وتعميره، ثم حكم حصن أرنيط[4].

كذلك قام لب بتعيين أخيه فرتون على تطيلة ومطرف على وشقة ودخل مع أخوه إسماعيل سرقسطة، غير أن إسماعيل تولى فيما بعد حصن منتشون وحكمه حتى توفي سنة(276هـ/ 889م)، فآل حكم حصن منتشون إلى ابن أخيه محمد بن لب القسوى[5].

سجل الأمير محمد الأموي لمحمد بن لب القسوى على مجموعة من الحصون: أرنيط، طرسونة وجريش، واستقامت طاعته ثم أضاف إليه حكم تطيلة وجدد له على حكم الحصون المذكورة، وكذلك ولاه على منتشون ولاردة، كما كان لمحمد بن لب دور في تشييد بعض الحصون مثل: فالجش وقتروش[6].

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص165.

[2]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص268.

[3]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص56-57.

[4]- العذري، المصدر السابق، ص31-32.

[5]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص56.

[6]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص172.

بعدما تولى الأمير المنذر حكم الأندلس، جدد التقليد بالولاية لمحمد بن لب القسوى على أرنيط ، طرسونة، تطيلة ومنتشون وغيرها من حصون الثغر الأعلى، وهذا الأخير ولى ابنه لب على تطيلة[1].

تمكن محمد بن لب من انتزاع طليطلة من أيدي بني ذي نون سنة(283هـ/ 897م)، وولى عليها ابنه لب الذي قام بتعمير حصن منتشون كما خلف أبوه بعد مقتله في حكم منطقة الثغر الأعلى، وأعلن طاعته للأمير عبد الله الذي بدوره سجل له على طرسونة وتطيلة[2].

بعد وفاة لب خلفه أخوه المطرف بن محمد بن لب على حكم تطيلة، فكان يدين بالطاعة للأمويين، ولكن غدر به ابن أخوه محمد بن عبد الله واستولى على تطيلة وناجرة وبعض الحصون في الثغر الأعلى وأطاع الأمير عبد الرحمان الناصر فأقره على ذلك[3].

استطاع محمد بن لب أن يضبط حصن منتشون، بربشتر وأجيره، ثم أدخله أهل لاردة حصنهم سنة (310هـ)، وتمكن من ضبط مجموعة من الحصون منها: ممقصرة وقلزج لكن أهل لاردة أخرجوه[4].

من خلال هذا الكلام يمكن القول أن أسرة بني قسي المولدة كانت تمثل الدولة الأموية في الثغر الأعلى حيث حكمت هذه المناطق وكان لها دور فعّال في الحفاظ على العديد من الحصون.

2) حكم بني شبريط في الثغر الأعلى:

سجل الأمير محمد الأموي لمحمد بن عبد الملك بن شبريط على وشقة ونواحيها ودخل في طاعة الأمير[5]، حتى توفي سنة (301هـ/913 م)[6].

---

[1]- خالد حسن محمد الجبالي، المرجع السابق، ص205؛ محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص541.

[2]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص72.

[3]- العذري، المصدر السابق، ص39-40.

[4]- نفس المصدر والصفحة.

[5]- سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص109.

[6]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص342.

وبعد وفاة محمد بن شبريط خلفه ابنه عبد الملك بن محمد على وشقة وسجل له الأمير عبد الله عل حكمها، حيث عين عبد الملك أخوه عمروس على حصن منتشون سنة (301هـ)[1].

توفي عبد الملك بن محمد بن شبريط بعدما غدر به أخوه عمروس بن محمد الذي تولى بعده حكم وشقة سنة (306هـ/918 م) وأساء السيرة فتم طرده ثم عينه الأمير عبد الرحمان على بربشتر ولاردة، كما قام أهل وشقة بتعيين فرتون بن محمد بن عبد الملك على إماراتها بعدما هرب عمروس الذي كان سيئ السيرة[2]، وسجل له الأمير عبد الرحمان على ذلك وفي سنة (325هـ/937م) عين الأمير عبد الرحمان فرتون على وشقة بعدما نفاه أهل وشقة سنة (321هـ/ 933م)، كما اختار أهل وشقة موسى بن محمد بن عبد الملك ليكون والياً عليهم وسجل له الأمير عليها وأقاليمها في(328 هـ/939 م) وكذلك حكم بربشتر حتى توفي سنة(343 هـ/954م)[3].

بعدما توفي موسى بن محمد ولى الأمير عبد الرحمان ابنه عبد الملك على وشقة وانفرد بحكمها سنة(348 هـ/959 م)، كما عين الأمير عبد الرحمان يحي بن محمد بن عبد الملك على بربشتر والقصر وأقاليمها فحكمها حتى توفي سنة (340 هـ/951م)[4].

عين الأمير عبد الرحمان لب بن محمد بن عبد الملك سنة(342 هـ/953 م) على مدينة بربشتر، وذلك بعد وفاة يحي بن محمد، ودخلها في السنة الموالية وحكمها حتى توفي سنة(344 هـ/955 م)، وخلفه ابنه يحي بن لب وسجل له الأمير عبد الرحمان على ذلك حتى سنة(348هـ/959 م)[5].

---

[1]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص65.

[2]- العذري، المصدر السابق، ص69- 70.

[3]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص75.

[4]- نفس المرجع والصفحة.

[5]- العذري، المصدر السابق، ص73.

بذلك كانت أسرة بنو شبريط هي الأخرى تمثل الدولة الأموية وحافظت على مناطق الأندلس الإسلامية ودافعت عنها.

3) تولية بني عمروس في الأندلس:

استعان بنو أمية بالمولدين في حكم الثغور، حيث استعان الحكم الربضي بعمروس بن يوسف الوشقي الذي كان يحكم طلبيرة ويدين بالطاعة[1]، ثم نقله إلى طليطلة لإخماد ثورات المولدين[2].

ونجح بالفعل في ذلك حيث تمكن من استرجاع واستتباب الأمن في طليطلة، حيث اتصلت ولايته بها عدة سنوات (188- 197هـ)[3].

وبعدها حكم عمروس بن يوسف سرقسطة، حيث قام بتعمير وتحصين تطيلة، ثم أسند حكمها إلى ابنه يوسف[4].

سجل الأمير محمد لعمروس بن عمر على ولاية وشقة حيث قام ببناء سورها، وتولى حكمها مدة ثلاث سنوات وتوفي في(262هـ/875 م)، وخلفه ابن عمه عمر بن زكريا بن عمروس حسب قول العذري، ثم تولاها زكريا بن عمر حتى توفي سنة (273هـ/ 886م)، ثم خلفه في حكمها ابن أخيه مسعود بن عمروس بعدما سجل له الأمير محمد على ذلك حيث استقامت طاعته[5].

4). حكم عبد الرحمان الجليقي:

[1]- نفس المصدر، ص27.

[2]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص117؛ وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص202؛ ابن القوطية، المصدر السابق، ص65.

[3]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص50.

[4]- نفس المرجع، ص 50-51.

[5]- العذري، المصدر السابق، ص62-63.

كذلك لا يمكن إهمال دور عبد الرحمان الجليقي الذي حكم مدة من الزمن قبل أن يثور في ماردة، حيث تولى حكمها بعد أبيه سنة(213هـ)[1]، وظل يحكم فيها وينظم أمورها وهو على ولاء الحكومة في قرطبة حتى سنة(255هـ)[2].

وبعد ثورته بسنوات طلب الأمان فأمنه الأمير محمد، وحسنت طاعته وبنا مدينة بطليوس بنفسه وحكمها، وحسنت طاعته بعد ذلك[3].

5) حكم عمر ابن حفصون في ببشتر:

صحيح أن عمر ابن حفصون كان ثائرا على الدولة الأموية، وغلب عليه العداء والعصيان إلا أنه كانت فترات حكم فيها منطقته بتولية من الدولة الأموية ورضاها؛ وكان ذلك في الفترة التي غلبه فيها الأمير عبد الله وأرسل واليا ليحكم مع ابن حفصون في نفس المنطقة، مقرا بذلك ابن حفصون في ولاية ببشتر[4].

ونلاحظ في نهاية ثورة عمر ابن حفصون، عندما هزمه الناصر لدين الله، حيث طلب الأمان، وأقرّه على ولايته، وحسنت طاعته إلى غاية وفاته سنة (305هـ)[5].

وبالتالي يمكن القول أن المولدين في الأندلس صحيح قاموا بثورات ضد السلطة الأموية، ولكن أيضا في نفس الوقت كانوا في بعض الفترات تحت لواء الدولة، وحكموا عدة مناطق وساهموا في تنظيمها وحمايتها ولا يمكن إغفال دورهم هذا في الجانب السياسي.

المطلب الثاني: جهاد النصارى.

[1]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص304.

[2]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص 100.

[3]- سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص97.

[4]- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص151.

[5]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص173.

بالرغم من تمردات وثورات المولدين في الأندلس خلال الحكم الأموي، لكن الكتابات التاريخية شهدت لهذه الفئة لما كان لها من دور كبير في الجانب العسكري والمتمثل في جهاد النصارى والمشركين والتصدي لهم.

1) دور بني قسي في التصدي لتكالب النصارى:

يعتبر موسى بن فرتون بن قسي من أبرز زعماء المولدين بالثغر الأعلى وأكثرهم قوة في عهد الأمير عبد الرحمان الأوسط ، وكانت له وقائع مشهورة في العدو[1]، حيث كان شديد الولاء للدولة الأموية حيث اشترك مع أولاده في الدفاع عن منطقة الثغر الأعلى وحمايتها من غارات النصارى والفرنجة[2] والإسبان[3].

وردت في المصادر الإسلامية وقوع معركة بين ملك الجلالقة الذي أغار على مدينة سالم[4] بالثغر الأعلى وجيش موسى بن موسى القسوى بقيادة ابنه فرتون وانتهت المعركة بانهزام النصارى، وأسر الكثير منهم، حيث زحف فرتون إلى شمال أراضي جليقية وفتح حصن بمنطقة ألبة[5]، وقام بهدمه لتجنب استغلال نصارى ألبة ضدهم[6].

في سنة (226 هـ/ 841م) اشترك موسى القسوى مع الجيش الأموي في صائفة ضد الفرنجة، حيث كان هذا الأخير يتولى الجيش الإسلامي، وتواجه مع جيش الفرنجة فكانت بينهما

---

[1]- ابن سعيد، المصدر السابق، ص08.

[2]- اسم لسكان أوروبا ماعدا الأروام والأتراك وهي معرب فرنك أي حر والواحد إفرنجي والأنثى إفرنجية، وقال أنها من أصل ألماني وتعود لاسم شعب جرماني استولى على بلاد الغال(فرنسا)، ويقصد بالإفرنج الصليبيين، والعرب سموها افرنجة، أنور محمود الزناتي، المرجع السابق، ص31.

[3]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص268.

[4]- مدينة من مدن الثغر الأعلى الأندلسي، وتقع شمالي سرقسطة وهي مدينة قديمة البناء، وجدد بناءها أحد قادة البربر الفاتحين للأندلس وهو "سالم بن ورعمال المصمودي" ونسبت إليه، وأعاد بناءها عبد الرحمان الناصر، الحموي، المصدر السابق، ج3، ص172.

[5]- الإقليم الذي يمتد عند منابع إبرة على الضفة اليمنى الشمالية للنهر، وألبة اسمها عادة مقرون بكلمة القلاع عند الجغرافيين العرب وألبة الآن هي إحدى المديريات الثلاث لإقليم البشكنس كما يسميه العرب، ابن حيان، المقتبس، تح: إسماعيل العربي، ص35.

[6]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص52.

معركة عنيفة انتهت بانتصار حاسم للمسلمين، حيث أبلى موس القسوى بلاءاً عظيما وكان له مقام محمود[1].

ويذكر ابن القوطية أن موسى بن موسى القسوى كان له دور كبير في التصدي لهجوم النورماند وتغلب عليهم، إذ يقول: "وقدم من أهل الثغر موسى بن قسي بعد استلطاف عبد الرحمان بن الحكم له لولائه للوليد بن عبد الملك وإسلام جده على يديه فلان بعض اللين وقدم في عدد كثيف"، وتمكن موسى القسوى من هزيمة النورماند، ودخل اشبيلية وحرر عاملها الأموي في سنة (230 هـ/ 884م)[2].

وخلال سنة (236هـ/850م) قام موسى القسوى بمهاجمة ولاية سبتمانيا[3]، وعاث فيها فساداً، ونتيجة لذلك اضطر ملك الفرنجة بطلب المهادنة، وعقد الصلح مع موسى وأرسل له الكثير من الهدايا[4].

إضافة إلى ما قدمه موسى القسوى من مجهودات في الجيش الأموي فقد شارك في وقعة البيضاء[5] التي انتصر فيها المسلمون.

انضم موسى القسوى إلى الجيش الأموي في صائفة سنة(241 هـ/855 م)، حيث كان يقود الجيش الإسلامي وتمكن المسلمون من اقتحام منطقة ألبة والقلاع وفتحوا بعض حصونها وعاثوا فيها فساداً، كما قام موسى القسوى بحملة على منطقة برشلونة (الثغر الإسباني)، واسترد حصن طراجة وأسر منهم الكثير[6].

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص165.

[2]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص124.

[3] - مدينة فرنجية، وتقع جنوب بلاد الغال (فرنسا)، وشمال جبال البرتات، كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص56.

[4]- نفس المرجع والصفحة.

[5]- كانت بين الجيش الأموي والجاشقيين وحدثت قرب مدينة بقيرة بأراضي بنبلونة (عاصمة مملكة نبرة المسيحية)، وفي البداية كان النصر حليف النصارى ثم انقلب لصالح المسلمين، ابن حيان، المقتبس، تح: محمود علي المكي، ص143.

[6]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص167.

يذكر ابن عذارى أن خمس الغنائم التي غنمها موس القسوى من برشلونة وضفها في بناء المسجد الجامع[1].

وتذكر الروايات المسيحية أن موسى القسوى قام ببناء قلعة البيضاء الحصينة، وقبل انتهائه من بنائها هاجمه ملك جليقية وحاصره فتصدى له موسى، ولكنه هزم ونهب النصارى معسكره[2].

لقد تعرضت اشبيلية والساحل الغربي لغارات النورماند سنة (245هـ/ 859م)، حيث شارك بنو قسي بنصيب كبير في محاربتهم وهزمهم، حيث يذكر العذري: "أن لب بن موسى القسوى تواجه مع المجوس وهزمهم"[3].

هاجم كونت برشلونة الفرنجي مدينة لاردة ليمنع إسماعيل ابن موسى من تحصينها فتصدى له هذا الأخير وألحق الهزيمة بنصارى برشلونة وقتل عدداً كبيراً منهم[4].

تصدى لب لحملة ألفونسو الثالث (ملك ليون واشتورياس) على طرسونة، وأنزل به الهزيمة الساحقة ففرّ ألفونسو بعد مقتل العديد من جنده، وفي سنة (273هـ) غزا محمدبن لب منطقة ألبة والقلاع وأحرز انتصار حاسم على مملكة جليقية[5]، وفي ذلك يقول ابن عذارى:"فتح الله للمسلمين وقتلوا المشركين قتالا ذريعاً"[6].

يعتبر محمد بن لب القسوى مجاهدا عظيما ضد النصارى، كما غزا بنبلونة عدة مرات، وقام بحماية الثغر الأعلى[7].

---

[1]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص95- 96.

[2]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص58.

[3]- العذري، المصدر السابق، ص31.

[4]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص57.

[5]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص172.

[5]- خالد حسن الجبالي، المرجع السابق، ص204.

[6]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص318.

[7]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص68.

كان للب ابن محمد عدة وقائع في العدو، حيث غزا برشلونة سنة(284هـ)، وتمكن من السيطرة على حصن أورة ، وهزم والي برشلونة، وكذلك سنة(291هـ) غزا أراضي ألبة وفتح حصن بايش وقتل العديد من النصارى وخرب معسكرهم[1].

تميز لب بن محمد بالشجاعة، وغزا بلاد النصارى كثيرا واستولى على العديد من الحصون، ونتيجة لذلك هاجمه نصارى بنبلونة بقيادة "شانجة"[2]، وأعدوا له الكمائن وتمكنوا من هزيمته وتوفي وهو يقاتل النصارى[3].

اشترك محمد بن عبد الله القسوى بقواته مع عبد الرحمان الثالث ضد غزاة مونش، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين على نصارى جليقية ونبرة واستولوا على حصن قلمرة، وفي سنة (311هـ) غزا محمد بن عبد الله القسوى مرة أخرى بلاد نبرة، غير أنه هزم أمام النصارى[4]، وهكذا وهكذا كان لبنو قسي المولدين في الثغر الأعلى الدور الفعّال في الدفاع عن الثغر الأعلى.

2) دور بني الطويل في جهاد النصارى:

كانت أسرة بنو الطويل (بنو شبريط) هي الأخرى في الثغر الأعلى لها دور كبير في الدفاع والجهاد ضد النصارى؛ حيث قام محمد بن عبد الملك بن شبريط بأعمال عسكرية بعيدة المدى في سنة (296- 297هـ)، حيث وجه حملات ضد النصارى المتاخمين في الثغر الأعلى[5].

حقق بنو شبريط انتصارات ضد النصارى وتغلبوا على العديد من الحصون مثل: حصن روطة، أوريولة وبطروش(جبل الحجارة هـ)، وغنم الكثير من الغنائم، وهدّم تلك الحصون وأحرقها[6]،

[1]- محمد عنان، المرجع السابق، ج 1، ص341.

[2]- العذري، المصدر السابق، ص37.

[3]- خالد حسن الجبالي، المرجع السابق، ص204.

[4]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص73-74.

[5]- سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص109.

وأحرقها[1]، ولما تقدم إلى حصن علتير والغيران وأمر بهدمها سنة (397 هـ/909 م)، وأحرق ما حول الحصن بأراضي بنبلونة[2].

كما غزا بن شبريط أراضي في برشلونة، وهدم الكنائس، فأغار سنة(299هـ) على وادي طراجله، وهزم نصارى برشلونة حيث قتل الكثير منهم، وأعاد بنو شبريط غزو بنبلونة[3].

3) دور بني عمروس في جهاد النصارى:

لقد كان لأسرة بنو عمروس المولدة هي الأخرى نصيب في الدفاع عن الثغر الأعلى، وكذلك في مهاجمة أراضي الأعداء المشركين.

كان لعمروس بن يوسف حملات متكررة على إمارة بنبلونة النصرانية المتاخمة لمنطقة الثغر الأعلى، حيث غزاها وأوقع بأهلها، وبعدها غزاها للمرة الثانية غير أنه هزم أمام جيوش النصارى وانسحب إلى حصن تطيلة[4].

قام النصارى بأسر يوسف بن عمروس والي تطيلة حيث أرسل والده جيش بقيادة ابن عمه شبريط والي وشقة فأوقع بنصارى بنبلونة وحلفائهم[5].

كما شارك عمروس إلى جانب الحكم الربضي في حملات على الفرنجة الذين هاجموا الثغر الأعلى وحاصروا طرطوشة سنة(193هـ/809م)، فدارت بينهم معركة انتهت بهزيمة الفرنجة وهلك العديد منهم[6].

نلاحظ في الأخير غياب أسرة بني حفصون وأسرة ابن مروان الجليقي المولدين في جهاد النصارى، بل كان من نصيب المولدين في الثغر الأعلى(بنو قسي، بنو الطويل وبنو عمروس)

---

[1]- محمد عنان، المرجع السابق، ج1، ص342.

[2]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص70-71.

[3]- العذري، المصدر السابق، ص28.

[4]- نفس المصدر والصفحة.

[5]- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص51.

[6]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص72- 73.

بدرجة كبيرة، وذلك بحكم الموقع الجغرافي المتاخم للنصارى، وبالتالي كان للمولدين الفضل في المحافظة على هذه المناطق من جهة، وفتح مناطق وحصون من جهة أخرى.

الفصل الثاني

التاريخ الاجتماعي للمولدين في الأندلس

- المبحث الأول: الوضع الاجتماعي للمولدين.
- المبحث الثاني: من عادات المولدين وتقاليدهم.
- المبحث الثالث: مظاهر التأثير والتأثر الاجتماعي للمولدين.

الفصل الثاني: التاريخ الاجتماعي للمولدين في الأندلس

إن البحث عن التاريخ الاجتماعي لفئة المولدين في الأندلس نلتمس من خلاله صعوبة كبيرة ونوع من التحدي في نفس الوقت؛ وهذا راجع إلى قلة الكتابات التاريخية حول الموضوع وندرتها، بحيث لم نجد سوى بعض النصوص خاصة الجغرافية منها والتي تحوي بعض الإشارات الطفيفة حول الموضوع، وحاولنا بجهد كبير أن نعطي صورة واضحة حول الوضع الاجتماعي لهذه الفئة؛ وذلك بتوضيح نمطهم المعاش وأهم العادات التي تمسكوا بها داخل المجتمع، واللغة التي ترجمت حياتهم الاجتماعية بالإضافة إلى دورهم الفعّال في نقل جانب مهم من الحضارة الإسلامية إلى الدول النصرانية.

المبحث الأول: الوضع الاجتماعي للمولدين.

المطلب الأول: النمط المعيشي للمولدين.

تعتبر فئة المولدين فئة هامة داخل المجتمع الإسلامي في الأندلس؛ لأنها كانت تمثل شريحة هامة في هذه الفترة، ومن سياق نصوص المصادر التاريخية يتضح لنا صورة واضحة لنمط العيش لهذه الفئة والتي اشتملت على نقاط بارزة أهمها:

ـ يمكن التمييز أن هناك أقلية من المولدين كانت تعيش في وضع مستقر وجيد والمتمثلة في الأسر المتنفذة التي كانت ذات نفوذ سياسي وامتلكت الأراضي وكان لها باع في بلاد الأندلس مثل: أسرة بني قسي في سرقسطة، بني الطويل في تطيلة وبني عمروس في وشقة[1]، وهذه الأقلية غلب عليها الطابع الحضري؛ وذلك من خلال نمط المسكن الذي عاشت فيه؛ حيث نجدهم سكنوا القصور والبيوت الراقية مثل ما ذكره العذري في نصوصه: "أن عمروس بن يوسف قام ببناء قصر على جبل عمروس ليسكنه ويقيم فيه"[2].

[1]- كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، ص47.

[2]- العذري، المصدر السابق، ص27.

أثناء وصف دوزي لعمر بن حفصون قال: "أن عمر ابن حفصون رمم قصر روماني وجده في ببشتر وسكن فيه"[1]، كما نجد هؤلاء المتنفذين سكنوا مناطق رائقة العمران وذات موروث عمراني روماني وخير دليل على ذلك ما ذكره الجغرافيون في وصفهم لمناطق تركز المولدين مثل ما ذكره الحميري في وصفه لسرقسطة: "واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن ولها مبان رفيعة"[2]، ووصف العذري وشقة بقوله:" وشقة عظيمة، رائقة البنيان، أتقنت أحسن اتقان وهي كثيرة المساجد"[3]، بالإضافة إلى وصف أبي الفدا لمنطقة ماردة: "هي إحدى القواعد التي بناها ملوك الروم، ولها ماء مجلوب، تحير صنعته فيه، وفيها الظهار للقدرة"[4]، ووصفها الحموي: "هي رائعة كثيرة الرخام عالية البنيان"[5]. يتضح من خلال هذه النصوص؛ أن المولدين سكنوا في مبان رفيعة وراقية وذات إرث حضاري روماني.

أما أغلبية المولدين في الأندلس؛ فقد غلب عليهم الطابع البدوي؛ وذلك لما كانوا عليه من صفات ولأنهم كانوا يقطنون في الثغور والجبال وارتبطوا بالأرض التي تعتبر المصدر الأول لمعيشتهم[6]؛ والظاهر من فحوى النصوص أن هذه العناصر تأقلمت مع مجالها الريفي وحياة البدو أكثر من صخب المدن وأهل الحضر[7].

[1]- رينهارت دوزي، تاريخ إسبانيا الإسلامية، (د.ط)، دار المعارف للنشر، القاهرة (مصر)، 1932م، ج1، ص143.

[2]- الحميري، صفة الجزيرة، ص63.

[3]- العذري، المصدر السابق، ص55.

[4] - أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل، تقويم البلدان، تص: رينورد ماكوكين ديسلان، (د.ط)، دار صادر للنشر، بيروت (لبنان)، 1830م، ص137.

[5]- الحموي، المصدر السابق، ج1، ص231.

[6]- ج.س.كولان، المرجع السابق، ص94.

[7]- محمد عادل عبد العزيز، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، (د.ط)، دار الغريب للنشر، القاهرة (مصر)، 2006م، ص221.

من المتعارف عليه أن أهل البادية أقل مستوى من الحضر في المستوى المعيشي؛ فمساكنهم تميزت بالبساطة وهذا يعود إلى عدم إسرافهم في متطلبات الحياة واتباعهم لأنماط معيشية بسيطة بالإضافة إلى ما تميزت به المناطق الريفية المعزولة من فقر وصعوبة في تلبية حاجياتهم، وتحملهم للأوضاع السيئة والاضطرابات[1]؛ حيث فرضت عليهم الضرائب[2]، ومنعهم العرب من الحصول على الوظائف[3].

ساهمت الأقلية المتنفذة من المولدين بدور مهم في الجانب العمراني؛ وذلك من خلال المساهمة في البناء والتعمير وتنظيم شؤون مناطقهم؛ فنجد موسى بن موسى القسوى الذي عرف بإضافته المشهورة لمسجد الصنعاني بسرقسطة في زمن الأمير عبد الرحمان الأوسط (206_238هـ/ 806_838م)[4]، كما أنه قام ببناء قلعة حصينة تسمى البيضاء[5].

قام عبد الرحمان الجليقي ببناء مدينة بطليوس؛ حيث بنا فيها مسجداً وحماما على باب المدينة[6]، كما ذكر العذري في قوله: "قام محمد بن عبد الملك ببناء مدينة وشقة وأحكمها وأتقنها سنة سنة (290هـ/ 904م)"[7].

نجد كذلك لب ابن محمد الذي بنى وعمّر حصن منتشون سنة (283هـ/897م)[8]، وورد في في نصوص العذري: "بنى محمد بن لب حصن بقيرة وجعلها ملاذ لمن هرب من الأسرى"، وذكر أيضا:

---

[1]- خميسي بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400-479هـ/ 1009-1086م)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة (الجزائر)، 2007 م، ص65.

[2]- رجب محمد عبد العليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، (د.ط)، دار الكتاب اللبناني للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ص63.

[3]- رينهارت دوزي، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص52.

[4]- السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس، ص86.

[5]- كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، ص58.

[6]- الحميري، صفة الجزيرة، ص31.

[7]- العذري، المصدر السابق، ص63.

[8]- كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، ص68.

"أن عمروس بن يوسف بنى سور مدينة وشقة سنة (261هـ/865م)"[1].

وفي الأخير ومن خلال ما ذكرناه سابقا؛ يمكن إعطاء صورة تعكس النمط المعيشي لفئة المولدين؛ بحيث نلاحظ أن الطابع البدوي هو المهيمن على أغلبية هذه الفئة التي عاشت أوضاع سيئة باستثناء بعض الأسر المتنفذة التي غلب عليها النمط الحضري، وإلى جانب ذلك لا ننسى دورهم في البناء والتعمير إما لتنظيم شؤون مناطقهم أو لحماية حدود الدولة الإسلامية.

المطلب الثاني: مميزات الطعام واللباس عند المولدين.

1) الأطعمة: يعتبر الغذاء عنصر ضروري لاستمرار الحياة، وهذا يتجلى في مختلف الأطعمة التي يعد تحضيرها مظهر من مظاهر التطور الحضاري الإسلامي، حيث اهتم بها المسلمون الأندلسيون عبر العصور؛ كما برعوا في إعداد أطباق متنوعة من أصناف وألوان مختلفة خاصة مع الخيرات التي كانت تمتاز بها بلاد الأندلس، هذا بدوره أدى إلى الإبداع في تحضير الطعام بالإضافة إلى تأثرهم بالمأكولات المشرقية والإسبانية، ونظرا لتنوع ألوان الطعام ومكوناته بحسب تقاليد وأذواق عناصر المجتمع المختلفة؛ فإن لفئة المولدين أيضا ما يميزها عن غيرها، فما أشهر ما دونته لنا المصادر عن فنون طبيخهم؟

تميز المولدون بتناولهم لأطباق السمك؛ وهذا راجع إلى شهرتهم بصيد الأسماك[2]، كما ذكر إسحاق ابن حسين في آكام المرجان أن منطقة ماردة تميزت بكثرة الصيد[3].

قامت فئة المولدين بتحضير طبق سمك المروج[4]؛ الذي كان يقشر وتضاف إليه التوابل ويوضع في الفرن[5].

---

[1]- العذري، المصدر السابق، ص36، 63.

[2]- رجب محمد عبد العليم، المرجع السابق، ص439.

[3]- إسحاق بن الحسين، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، اع: فهمي سعد، ط1، عالم الكتب للنشر، بيروت بيروت (لبنان)، 1988م، ص109.

[4]- حوت كبير الحجم، لا يأكل حتى يتم تقشيره وتجفيفه، ثم يطهى، البغدادي، محمد بن الحسن بن محمد، الطبيخ، نش: نخزي البارودي، ط1، دار الكتاب الجديد للنشر، (د.م)، 1964م، ص60 ،62.

[5]- رجب محمد عبد العليم، المرجع السابق، ص439.

وكذلك يتم طهيه على الفحم ثم ترش عليه التوابل المدقوقة خاصة الفلفل المسحوق[1]، كما تميز المولدون بإضافة الملح الأندراني[2] الذي اشتهروا به[3].

بما أن المولدين ولدوا على الإسلام فإنهم أخذوا على المسلمين بعض الأطباق المشهورة مثل طبق الثريد[4] الذي دخل الأندلس مع الفاتحين وانتشر فيها، وكذلك حلوى المجبنات[5] التي كانت تشبه تشبه القطايف في بلاد المشرق وكانوا يستعملونها كثيرا في الاحتفالات، دون نسيان السفنج[6] المشهور المشهور في بلاد الأندلس[7].

وردت الإشارة إلى أن بعض الأسر من المولدين امتنعت عن أكل ما حرمته الشريعة الإسلامية؛ وهو ما يفهم من تمسكهم بتعاليم الإسلام كغيرهم من المسلمين، والتأدب بآداب الطعام وترتيباته كالبدء بالبسملة والانتهاء بالحمدلة، وما قد يتبع ذلك من شكر الخالق على نعمه، وتناول

[1]- عنان ميمونة ولورتان حكيمة، الأطعمة والأشربة من خلال كتاب فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان لابن رزين التجيبي، جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، 2016 م، ص49.

[2]- ملح معدني ونقي يشبه البلور، وسمي كذلك نسبة إلى منطقة أندران، وهو موجود بنواحي نيابور وهو مشهور في الأندلس، وتنتجه سرقسطة، رجب عبد الجواد، ألفاظ المأكل والمشرب العربية الأندلسية دراسة في نفح الطيب للمقري، (د.ط)، دار غريب للنشر، القاهرة (مصر)، 2001م، ص66.

[3]- الحميري، صفة الجزيرة، ص63.

[4]- طبق يفتت فيه الخبز ويبل بالمرق، ويوضع فوقه اللحم والكوثان وهو عبارة عن أرز وسمك، وهو طعام الطبقة الخاصة، رجب عبد الجواد، المرجع السابق، ص46- 47.

[5]- حلوى مشهورة خاصة في منطقة شريش وفي كل أنحاء الأندلس، بحيث يضاف إليها الجبن وتقلى في الزيت، المقري، نفح الطيب، ج1، ص186.

[6]- نوع من الحلوى يصنع من دقيق ويقلى في الزيت، حيث يطبخ بإنعام ويقللون فيه كمية الملح، ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله، رسالة في أداب الحسبة والمحتسب، تح: إ. ليفي بروفنسال، (د.ط)، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة (مصر)، 1955م، مج:2، ص98.

[7]- البغدادي، المصدر السابق، ص236.

ما أبيح أكله وشربه؛ ومنها امتناعهم عن أكل لحوم الخنازير الذي كان منتشرا بين شعوب الممالك النصرانية[1].

تميزت فئة المولدين بتناول مختلف أصناف الفواكه والحبوب مثل: التين الإجاص، الخوخ، الحمص، الزعرور[2]...، وهذا يعود لشهرة مناطق تركز المولدين بكثرة وتنوع الفواكه[3]، كما يقول الحميري: "سرقسطة أطيب البلدان بقعة وأكثرها ثمرة لكثرة الفواكه في بساتينهم" وأيضا: "حصن ببشتر كثير المياه والأشجار والكروم والتين والزيتون وأصناف الفواكه"[4].

2) الأشربة: بجانب الأطباق والحلويات المتنوعة وجدت كذلك أصناف مختلفة من الأشربة منها اللبن والحليب اللذان كانا المشروب الأول عند المولدين؛ وذلك لاستقرارهم في البوادي والثغور[5]، لقول ابن الأحمر: "أما من أسلم من أهلها فكان منهم في البادية"[6]، كما كانوا يستعملون اللبن في أطباق الأرز[7]، أما الخمر فمصدره العنب والكروم التي كانت متوفرة بشكل كبير في مناطق الأندلس ولم يكن يكن ثمنه غاليا[8]، فبالرغم من تحريمه في الإسلام إلا أنه كان منتشرا، و بما أن المولدين كانوا مسلمين فلا يستبعد أن شريحة واسعة منهم التزمت باجتنابه كغيرها من المسلمين.

---

[1]- محمد بشير العامري، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي (د.ط)، دار غيداء للنشر، عمان (الأردن)، 2012م، ص303.

[2]- ثمرة الشجرة الواحدة، الزعرورة تكون حمراء وربما صفراء، وله نوى صلب مستدير، ابن المنظور، المصدر السابق، ج4، ص323.

[3]- محمد بشير العامري، مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، بغداد (العراق)، 2012م، ص225.

[4]- الحميري، صفة الجزيرة، ص63.

[5]- مونتغمري وات، المرجع السابق، ص51.

[6]- ابن الأحمر إسماعيل، بيوتات فاس الكبرا، (د.ط)، دار المنصور للنشر والتوزيع، الرباط (المغرب)، 1972م، ص24.

[7]- الوزان، حسن بن محمد، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1983م، ج1، ص234.

[8]- ابن صاحب الصلاة، عبد الملك، المن بالإمامة(تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين)، تح: عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت(لبنان)، 1987م، ص174.

إضافة إلى الخمر فقد اشتهر المولدون بالعسل؛ وذلك أنهم كانوا مهتمين به وبتربية النحل؛ وهذا ما أكد ابن الأحمر في قوله: "أما من أسلم من أهلها اكتسبوا العسل خاصة أهل الجبال منهم"[1]، وكذلك قول إسحاق بن الحسين في كتابه آكام المرجان: "أن ماردة كثيرة العسل"[2]، ولا ننسى فوائد هذا المشروب المفيدة للإنسان لقوله تعالى: ﴿**وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ**﴾[3].

3) اللباس: ارتبط اللباس بالإنسان ولازمه في كل أطوار حياته اليومية، كما كان يختلف من سكان منطقة إلى أخرى باختلاف البيئة والمناخ؛ وبالتالي فهو يبرز الفوارق الاجتماعية حيث يتنوع طابعه بحسب تفاوت الناس في الأرزاق والمراتب الاجتماعية، ولا يختلف المجتمع الأندلسي في هذا عن غيره من المجتمعات؛ بحيث تنوعت لديهم الألبسة بمختلف ألوانها وهيئاتها، وتباينت أشكالها بين فئات المجتمع الأندلسي؛ ومنه فئة المولدين، فما الذي ميزهم فيها عن غيرهم؟

حافظت فئة المولدين على لباسها الأصلي الذي يعود إلى أجدادها السالفة العجمية الأصل والمتمثل في شاية فوق قميص من القطن المعروفة باسم "دراعة"[4]؛ والتي يفسرها دوزي: "أنها عباءة طويلة بدون أكمام، وأيضا فيها جيب للسيدات"[5].

تعتبر الدراعة لباس المولدين سواء الأسر المتنفذة أوغيرها، ومن أوصاف هذا اللباس أنه كان منسوجا بالذهب، والأخرى بدون بطائن والتي لبسها أهل البادية منهم[6]، يضاف إلى هذا الزي في فصل الشتاء صدرية بلا أكمام[7].

---

[1] – ابن الأحمر، المصدر السابق، ص24.

[2] – إسحاق بن الحسين، المصدر السابق، ص107.

[3] – سورة محمد، الآية 15.

[4] – محمد أحمد أبو الفضل، شرق الأندلس في العصر الإسلامي (515- 686هـ/ 1121- 1687م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية للنشر، (د.م)، (د.ت)، ص238.

[5] – رينهارت دوزي، المعجم المفصل في أسماء الملابس عند العرب، (د.ط)، (د.م)، (د.ت)، ص179.

[6] – نفس المرجع والصفحة.

[7] – محمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص239.

بما أن المولدين ولدوا على الإسلام فهم تشبهوا بالمسلمين واخذوا عنهم اللباس مثل الجبة التي تغطي الجسم وأكمامها قصيرة وضيقة[1]، إضافة أنهم لبسوا البرنس والعباءة والملابس ذات الأكمام وهذا بالنسبة للطبقة العامة[2]، أما الطبقة المتنفذة فكانت ترتدي الجبة الواسعة ذات الأكمام المتسعة مفتوحة إلى الأمام ويرتدون أسفلها قميص طويل عليه حزام من الوسط ويكون مطرز وعليه زخارف، ويضعون على رؤوسهم القلنسوة[3] أو عمامة أسفلها طيلسان[4] وهذا الزي كان يرتديه الأمراء العرب[5]. العرب[5].

إضافة إلى ذلك ارتدى المولدون الدروع الحديدية المسبلة ذات المغافر الملثمة التي تغطي جميع أجزاء الجسم، وهذا نوع من ملابس النصارى[6]؛ وبالتالي فقد حافظ المولدون على لباس أجدادهم.

فيما يخص الأحذية لا تعدو القبابيب من الخشب مزودة بأشرطة من أفرية الشاه أو الأرانب وتعرف ب"Qirgassa"، وأحيانا يستخدمون النعال[7].

المطلب الثالث: النشاطات اليومية للمولدين.

مارس المولدون نشاطات مختلفة ومتنوعة داخل المجتمع الأندلسي وذلك لضمان استمرارية الحياة، وحسب البيئة المعاشة التي غلبت عليهم، ومن أهم نشاطاتهم نجد:

[1] – محمد بشير العامري، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، ص39.

[2] – محمد بشير العامري، مظاهر الإبداع الحضاري، ص200.

[3] – غطاء يوضع على الرأس من الصوف أو الفراء وكانت عند الأندلسيين، وشاع استخدامها عند القضاة ورجال الدولة، خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص92.

[4] – انتشر هذا الزي من الملابس كثيرا في الأندلس، وتنوعت أشكاله؛ وهو ثوب يوضع على الرأس ويسدل على الكتفين وهو يشبه القلنسوة ويغطى به أكثر الوجه، وكانت تلبسه العامة والخاصة، المقري، نفح الطيب، ج1، ص223.

[5] – محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق، ص81.

[6] – محمود عبد الحسن، أزياء المجتمع الأندلسي من سنة (92– 625هـ)، مجلة كلية الآداب، (د.م)، العدد: 102، (د.ت)، ص193.

[7] – محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص239.

1) النشاط الفلاحي: زاولت فئة المولدين الفلاحة بالدرجة الأولى؛ حيث أنهم شكلوا السواد الأعظم من الفلاحين والزراع باعتبارهم أهل بادية والريف وارتباطهم بالأرض[1]، لقول ابن الأحمر: "أما من أسلم من أهلها أهل الجبال يغرسون الأجنات والفواكه وقطع الخشب"[2].

جاء في نص للزهري في وصفه لسرقسطة: "هي ذات جنات وبساتين متصلة كثيرة الزرع والضرع والفواكه"[3]، وقال عنها اليعقوبي: "مشهورة ذات فواكه عذبة على سائر فواكه الأندلس"[4]، أما أما منطقة تطيلة وصفها أبو الفدا في قوله: "وأرضها طيبة الزرع"[5]، كما يقول الحميري على وشقة: "فيها جنات مغروسة وحدائق من الثمار وهي مخصوصة بطيب الكمثري والزعرور"، وأيضا وصف ببشتر: "أنه كثير الأشجار والكروم والتين والزيتون وأصناف الفواكه المختلفة"[6].

ومن سياق هذه النصوص الجغرافية وباعتبار المناطق المذكورة هي مراكز تجمع المولدين يفهم أن النشاط الأول للمولدين هو زراعة الأجنات والبساتين المختلفة بمختلف أنواعها وأصنافها.

لقد اهتم المولدون بتربية المواشي وهذا يعود لطبيعة المناطق التي عاشوا فيها والتي تعتبر مناطق رعوية بالدرجة الأولى بالإضافة إلى أن أغلبهم كانوا يقطنون في البادية؛ وكان هذا النشاط مصدر هام لمعيشتهم[7]؛ وهذا يتجلى من خلال ما ذكره ابن الأحمر أن المولدين اكتسبوا البقر والغنم[8].

---

[1]- إبراهيم القادري بوتشيش، أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي(من منتصف القرن 3هـ حتى ظهور الخلافة 250-316هـ)، (د.ط)، منشورات عكاظ للنشر، الرباط (المغرب)، (د.ت)، ص135.

[2] - ابن الأحمر، المصدر السابق، ص24.

[3]- الزهري، عبد الله بن أبي بكر، الجعرافية، تح: محمد حاج صادق، (د.ط)، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، بور سعيد (مصر)، (د.ت)، ص82.

[4]- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب إسحاق، البلدان، (د.ط)، دار الكتاب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ص195.

[5] - أبو الفدا، المصدر السابق، ص175.

[6] - الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص612.

[7]- الزجالي، أبو عبد الله بن أحمد، أمثال العوام في الأندلس، تح: محمد بن شريفة،(د.ط)، منشورات وزارة الدولة للنشر، (د.م)، (د.م)، (د.ت)، ص247.

[8]- ابن الأحمر، المصدر السابق، ص24.

إلى جانب تربية المواشي نجد فئة المولدين اهتمت بتربية النحل وإنتاج العسل خاصة منطقة ماردة التي اشتهرت به؛ وهذا ما يفسره نص آكام المرجان: "بأن ماردة كثيرة السمن والعسل"[1]، وكذلك ما ذكره ابن الأحمر أن المولدين اشتهروا بإنتاج العسل[2].

2) النشاط الصناعي: إن الحديث عن الصناعة وتطورها مرتبط بالإمكانات والموارد التي تميزت بها مناطق الأندلس، وقد امتهن المولدون الصناعة بمختلف أنواعها على اختلاف مناطق تركزهم؛ ومن أشهر هذه الصناعات صناعة النسيج[3]، السمور[4] والتطريز التي كانت مشهورة في سرقسطة، حيث يذكر العذري: "وأهل سرقسطة أهل فضل الحكمة في صنعة السمور فيه بلطيف التدبير يقوم بطرزها بكمالها منفردة بالنسيج، لا تدانى تلك الصنعة ولا تحكى في أفق من الأفاق"[5]، كذلك اشتهرت بصناعة الأثواب من الصوف والحرير والقطن[6].

إضافة إلى ذلك اهتم المولدون بصناعة نوع من الوبر سمي "صوف البحر"[7]، الذي كان يجمع وينسج منه الثياب وهو ذو قيمة غالية[8].

إلى جانب صناعة النسيج اهتم المولدون بالصناعات الحديدية والحربية كالدروع والآلات المصنوعة من مختلف المعادن كالنحاس والحديد، وهذا يدل على اهتمامهم بالجانب الحربي وما يؤكد ذلك سلسلة الثورات المناوئة اتجاه السلطة الأموية بالإضافة إلى دورهم البارز في جهاد نصارى

---

[1]- إسحاق بن الحسين، المصدر السابق، ص109.

[2]- ابن الأحمر، المصدر السابق، ص24.

[3]- محمد محمد حرسي الشيخ، دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس (حتى أواخر القرن العاشر ميلادي) 138-366هـ/ 755- 976م، (د.ط)، مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر، الإسكندرية (مصر)، 1981م، ص230.

[4] - السمور هي دابة تكون في البحر وتخرج إلى البر، وتكون بخاصة في بحر الروم ويأخذ هذا الحيوان ويصنع من وبره الثياب المختلفة،المقري، نفح الطيب، ج1، ص197-198.

[5]- العذري، المصدر السابق، ص22.

[6]- محمد بشير العامري، مظاهر الإبداع الحضاري، ص225.

[7]- يجمع بين لين الخز وبريق الذهب، ونحصل عليه من حيوان بحري يسمى أبو قلمون؛ الذي يظهر في شنترين في وقت من السنة السنة تخرج من البحر دابة تحتك بحجارة على شاطئ البحر فيقع منها وبر لين الخز لونه لون الذهب، وهو عزيز الوجود، محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص203.

[8]- نفس المرجع والصفحة.

الشمال، كما ذكر الزهري: "أن وشقة تعمل الدروع والبيضات الرشيقة وآلات النحاس والحديد وهي دار صنعة"[1]، وكذلك ذكر الحميري: "أن وشقة... ذات صنائع قديمة"[2]، ولا ننسى صناعة السفن وآلاتها الحربية بالاعتماد على تقطيع الخشب وصناعة الفحم؛ وهذا من أجل الصيد البحري[3] الذي اشتهروا به وسنأتي على ذكره، وهذا ما أكده ابن الأحمر في قوله: "ومنهم من ولي البحر وكانوا يصنعون السفن وآلاتها إلى غير ذلك"[4].

مارس المولدون نشاط الصيد بنوعيه البري والبحري؛ ومثال على خروج المولدين لاصطياد الحيوانات البرية حسبما ذكره العذري في نصوصه: "خرج لب بن موسى في بعض الأيام لصيد الأيل فثار بين يديه"[5]، أما الصيد البحري فقد كان مصدر اهتمام المولدين الذين اصطادوا مختلف الأسماك؛ الأسماك؛ حيث يذكر ابن الأحمر: "من ولي البحر منهم، كانوا يجلبون الحوت والسردين"[6]، ولهذا اشتهروا بأطباق السمك.

3) النشاط التجاري: عرفت التجارة تطوراً في الأندلس؛ وذلك يعود لإنتاجها الاقتصادي الوفير خاصة بتطور كل من الزراعة والصناعة بمختلف أنواعها[7]، فكانت مناطق الحدود والثغور من أهم مراكز التبادل التجاري في الأندلس خاصة مع دول النصارى وذلك بحكم الموقع الجغرافي[8]، ولنا في

[1] – الزهري، المصدر السابق، ص82.

[2] – الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص612.

[3] – محمد مفتاح، الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح، تنسيق: عبد الواحد أكمير، ط1، مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات، الدار البيضاء (المغرب)، 2003م، ص181.

[4] – ابن الأحمر، المصدر السابق، ص24.

[5] – العذري، المصدر السابق، ص31.

[6] – ابن الأحمر، المصدر السابق، ص24.

[7] – سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300- 399هـ/ 912- 1008م)، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر والتوزيع، (مصر)، 2000م، ص138.

[8] – محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق، ص195.

مدينة سرقسطة خير دليل على هذا التقارب[1]؛ بحيث ساهم المولدون من خلالها في تنشيط الحركة التجارية التي ساهمت في ازدهار اقتصاد البلاد.

تنوعت الصادرات بتنوع الصناعة كالأقمشة والجلود؛ وذلك على طريق نهر ابره وميناء طركونة[2]، بالإضافة إلى تصدير مادة الملح الأندراني الذي اشتهرت به مدينة سرقسطة في بلاد الأندلس حسبما ذكره الحميري[3].

إضافة إلى هذه المواد نجد الفراء الجميل الرفيع الموجود في سرقسطة؛ بحيث كان التجار ينقلونه عبر نهر ابره ثم يسيرون به إلى مدينة تطيلة التي تعد مركز تجاري ومنها يصدر إلى باقي مدن الأندلس[4].

وفي الأخير يمكن إعطاء صورة حول الوضع الاجتماعي للمولدين داخل المجتمع الأندلسي؛ والذي غلب عيه الطابع البدوي؛ وهذا من خلال نوع الملابس التي تميزوا بها والنشاطات التي مارسوها داخل المجتمع وفي نفس الوقت برزت بعض الأسر والتي كان لها دور في التنظيم الاجتماعي؛ وذلك من خلال البناء والتشييد والإسهام التجاري.

[1] – رجب محمد عبد العليم، المرجع السابق، ص475.

[2] – رجب محمد عبد العليم، المرجع السابق، ص475.

[3] – الحميري، صفة الجزيرة، ص63.

[4] – رجب محمد عبد العليم، المرجع السابق، ص477.

المبحث الثاني: من عادات المولدين وتقاليدهم.

تختلف العادات[1] والتقاليد من مجتمع إلى آخر؛ بحيث نجد لكل مجتمع عادات وتقاليد خاصة به، فهما يبرزان الاختلافات لكل مجتمع على حدا حتى لو كانت هذه المجتمعات في إطار جغرافي واحد، وخير مثال على ذلك بلاد الأندلس التي كان فيها مزيج من الفئات ومنها فئة المولدون التي كانت لها عادات وتقاليد ميزتها عن باقي فئات المجتمع الأندلسي فما أهم العادات والتقاليد التي تميزت بها هذه الفئة؟

المطلب الأول: الزواج.

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى والنواة الأساسية لتكوين المجتمع؛ وهذا بدوره يلزم ضرورة بناء العائلة كما دعا الإسلام إلى تكوين الأسرة في نطاق الشريعة والدين الإسلامي وذلك عن طريق الزواج؛ الذي يعتبر نصف الدين وضرورة لاستمرار البشرية.

[1]- ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوب اجتماعي، فهي تمارس بالحياة في المجتمع والتفاعل مع أفراده ومجتمعاته، فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، (د.ط)، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، 1980م، ص105.

الزواج أو النكاح[1] هو سنة من سنن الله تعالى في الخلق والتكوين وهو الأسلوب الذي اختاره الله تعالى للتكاثر وطلب النسل بوجه مشروع[2]، لقوله تعالى: ﴿ **جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ**﴾[3]، والزواج على مر العصور كانت له عاداته وطقوسه التي تختلف من منطقة إلى أخرى ومن حقبة زمنية إلى غيرها؛ ويبدو ذلك واضحا في الأندلس التي كانت فسيفساء من العناصر المختلفة التي تشكل المجتمع، ومنها فئة المولدين التي كانت تمثل شريحة مميزة داخل المجتمع الأندلسي فبماذا تميز الزواج عند المولدين؟ وما هو الطابع الغالب عليه؟

كانت عملية الزواج تتم باختيار عروسة مناسبة للرجل وكان الغالب من عادات المجتمعات الإسلامية أن تختار الأم عروسا لابنها وهذا كان منتشر في البادية الأندلسية[4]، وكذلك يتم اختيار العروس من نساء كبار في السن حتى يكون الاختيار موفقا[5]؛ بحيث يتم الزواج بموافقة أطرافه من الزوج والزوجة والولي[6].

تميز الزواج بتكاليفه الباهضة والثقيلة وهذا حسب ما ورد في قول ابن قزمان[7]:

وَرُبْعٌ بِثُلُثِ مِثْقَالٍ أَشْ أَدَرْتْ أَنَا نَزَّوَّجْ.

---

[1]- يقال فلان نكح امرأة بمعنى تزوجها، وأنكحه امرأة بمعنى زوجه إياها، وعقد التزويج هو النكاح وهو سنة مطلقة للقضاء على المفاسد داخل المجتمع، الطهطاوي، علي بن أحمد عبد العال، شرح كتاب النكاح، ط، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، 2005م، ص19.

[2]- عبد الله ناصح علوان، آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين، ط3، دار السلام للطباعة للنشر، جدة (السعودية)، 1983م، ص61.

[3]- سورة النحل، الآية: 72.

[4]- خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص80.

[5] - كمال السيد أبو مصطفى، مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف(ق5هـ/ 11م) دراسة في مظاهر العمران والحياة الاجتماعية، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية (مصر)، 1993 م، ص60.

[6] - ابن سهل أبو الأصبع عيسى، الأحكام الكبرى والإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام، تح: يحي مراد،(د.ط)، دار الحديث للنشر، القاهرة(مصر)،2007 م، ص175.

[7]- ابن قزمان، أبو بكر بن عبد الملك، ديوان بن قزمان (إصابة الأغراض في ذكر الأعراض)، تح: فريديركو رينتي، ط1، دار أبي رفراف للطباعة والنشر، الرباط (السعودية)، 2013م، ص68.

نجد فئة المولدين كباقي فئات المجتمع عملت على تزويج بناتها وربطت علاقات مصاهرة مختلفة داخل المجتمع الأندلسي.

من خلال سياق نصوص المصادر التاريخية؛ يفهم أن المولدين كانوا متعصبين إلى أصولهم وهذا ليس فقط في الجانب السياسي بل يتعداه إلى الجانب الاجتماعي وخاصة في الزواج؛ حيث نجد بعض الأسر المولدة المتنفذة في منطقة الثغر الأعلى والتي قامت بربط علاقات مصاهرة، حيث عملوا على تزويج بناتهم من أمراء وملوك مسيحيين[1].

من بين هذه الأسر نجد أسرة بني قسي في الثغر الأعلى والذين صاهروا النصارى خاصة ملوك نبرة في الشمال، مثل: "زواج أورية بنت موسى بن موسى بن فرتون بن قسي مع ابن غرسية (Garcia Intguez) ملك نبرة التي أنجبت منه موسى بن غرسية[2].

كذلك زوج موسى بن موسى ابنتي أخيه لب من ولدي ونقة بن شانجة أحد أمراء البشكنس، وتزوجت أركة بنت عبد الله بن محمد بن لب بن موسى من فرويلة بن إذفونش ملك أشتورياس وليون؛ والتي أنجبت له ولدين (أردون وردميره)، كما تزوج مطرف بن موسى من فليكشيطة (Veleshquita) بنت شانجة ملك بنبلونة[3]، وصاهر فرتون بن محمد شانجة بن غرسية أثناء غزوة لهما مع بعض[4].

إن مصاهرة المولدين للنصارى لا تنفي مصاهرتهم للعرب، بل كانت بينهم روابط ومثال على ذلك ما أورده ابن القوطية: "أن موسى بن موس القسوى عندما ذهب إلى وادي الحجارة وثغرها، خاطب صاحبها إزراق بن منتيل وقال له: "يا إزراق لم آتي لمحاربتك إنما أتيت لمصاهرتك"، وتم ذلك

[1] – مونتغمري وات، المرجع السابق، ص52.

[2] – سحر السيد عبد العزيز سالم، الجوانب الإيجابية والسلبية في الزواج المختلط في الأندلس(دراسة سياسية أدبية واجتماعية) من خلال كتاب الغرب الإسلامي والغرب المسيحي، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط(المغرب)، 1955م، ص37.

[3] – ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص467.

[4] – العذري، المصدر السابق، ص33.

الزواج[1]، كما تزوج إسماعيل بن موسى من سيدة ابنة عبد الله بن خلف؛ وأنجب منها ولدا سماه محمد[2].

كذلك كان المولدون يتزوجون مع أبناء عمومتهم؛ حيث ربطوا علاقات مصاهرة فيما بينهم ومثال ذلك زواج لب بن محمد مع ابنة محمد بن عبد الملك بن شبريط[3].

من خلال ما ذكرناه سابقا نلاحظ أن الطابع الغالب على زواج المولدين هو ربط علاقات مصاهرة مع النصارى وذلك راجع إلى العامل العصبي المتمثل في أصولهم الواحدة والقرب الجغرافي بينهما، دون نسيان أن المولدين كانوا في ثغور وحدود الدولة الإسلامية؛ وهذا كله بدافع المصلحة المتمثلة في تقوية نفوذهم والحفاظ على ممتلكاتهم.

المطلب الثاني: الأعياد.

تعتبر الأعياد من أهم المظاهر الاجتماعية التي تعكس صورة المناسبات السعيدة التي غالبا ما تكون مرتبطة بالدين أو المواسم، كما أنها تنوعت واختلفت حسب تنوع عناصر المجتمع الأندلسي من منطقة إلى أخرى، فنجد فئة المولدين التي انصهرت داخل المجتمع الأندلسي وفي نفس الوقت حافظت على أعياد أجدادها السابقة واحتفلت بها على مدى أطوار حياتها ومن أهم هذه الأعياد:

1) عيد النيروز[4]: وهو أول يوم من أيام السنة الشمسية، وأصله فارسي، ويعتبر من أعظم الأعياد في سائر بلاد الأندلس[5]، كما يتبادل الناس فيه الهدايا وتوقد النار ويرش الماء[6]، ويوزع على الناس

[1]– ابن القوطية، المصدر السابق، ص112.

[2] – العذري، المصدر السابق، ص33.

[3]– كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، ص69.

[4]– من الأعياد الفارسية أول من اتخذه جمشيد أحد ملوك الفرس وسبب اتخاذهم لهذا العيد أن طهمروت لما هلك ملك بعد جمشيد، وسمي ذلك اليوم النيروز، ومدته ستة أيام، النويري، المصدر السابق، ج1، ص175.

[5] – أحمد إسماعيل جبوري، الحضارة والنظم الإسلامية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2013 م، ص175.

[6] – القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، (د.ط)، مطبعة الأميرية للنشر، القاهرة (مصر)، 1913م، ج2، ص411.

تماثيل مصنوعة من العنبر على شكل حيوانات ويهدون الطعام والألبسة[1]، ويحضرون الخبز ويوزعونه كعطية، وكان المولدون يحتفلون به لقربهم من النصارى[2].

2) المهرجان(العنصرة): من أعياد النصارى التي احتفل بها جميع أهل الأندلس مع المسيحيين يوم الرابع والعشرون من يونيو، وهو ميلاد يحي و زكريا عليهما السلام[3]، ويستمر ستة أيام واليوم السادس هو المهرجان الأكبر، حيث يتبادلون الهدايا ويشعلون شعلة النار ويقفزون فوقها كما يلبسون الجديد[4]، الجديد[4]، ويقول فيه أحد الشعراء[5]: **[الوافر]**

أُحِبُ المِهْرَجَانَ لأنَّ فِيهِ سُرُورًا لِلْمُلُوكِ ذَوِي السّنَاءِ

وبَابَا لِلْمَصِيرِ إِلَـى أَوَانٍ تُفْتَحُ فيهِ أَبْوابُ السَّمَـــاءِ

3) عيد الميلاد: اليوم الذي ولد فيه نبي الله المسيح عيسى عليه السلام، اتخذه النصارى عيدا لهم[6]، لهم[6]، كما يقولون أن النبي عيسى ولد يوم الاثنين ويجعلون عشية الأحد ليلة الميلاد[7]، وكان الخامس والعشرين من شهر ديسمبر من كل عام ميلادي، حيث يزينون الكنائس[8]، ويشترون الفواكه والحلوى[9].

---

[1]- آدم متز، الحضارة الإسلامية (ق4هـ)، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، (د.ط)، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة (مصر)، 1999م، ج1، ص198.

[2]- محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص250.

[3]- محمد مفتاح، المرجع السابق، ص101.

[4] - النويري، المصدر السابق، ج1، ص177.

[5] - الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس،(د.ط)، دار الثقافة للنشر، بيروت (لبنان)، 1997م، ج1، ص561.

[6]- المقريزي، تقي الدين أبي العباس، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،(د.ط)، (د.د)، القاهرة(مصر)،2002 م، ج2، ص494.

[7]- الونشريسي، أبو العباس أحمد يحي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، حرره: محمد حجي، (د.ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981م، ج11، ص150.

[8]- محمد بشير العامري، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، ص28.

[9]- الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد، الحوادث والبدع، تح: علي بن حسن بن علي بن عبد المجيد، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية (السعودية)، 1990م، ص151.

4) ليلة عيد الفصح (**Samana Santa**): أسبوع الفصح في فصل الربيع من كل عام ويزعمون النصارى أن المسيح قام بعدة صلوات وخلص آدم من الجحيم ثم صعد إلى السماء، فكانوا يعدون الموائد المليئة بالحلويات والمعجنات ويرتدون الملابس الجديدة[1]، فكان المولدون يحتفلون معهم باعتباره عيد أجدادهم وكان كل أهل الأندلس يحتفلون به[2].

وعلى الرغم من ظاهرة احتفال المسلمين بأعياد النصارى الذي أشارت إليه العديد من المصادر الأندلسية، إلا أن هذا الأمر أنكره جلة من الفقهاء والمحدثين في الأندلس؛ بسبب أن هذه العادة كانت محرمة عند أهل العلم، كما ذكر يحي بن يحي الليثي: "لا تجوز الهدايا في الميلاد ولا إجابة الدعوة فيه ولا الاستعداد له، وكذلك سأل يحي بن يحي الليثي ابن كنانة وأخبره عن حال الأندلس فأنكر وعابه ذلك وقال: " الذي يثبت في ذلك الكراهية"[3]، وكذلك ما قاله الطرطوشي: "أنه من البدع اجتماع الناس بأرض الأندلس على ابتياع الحلوى ليلة السابع والعشرون رمضان، وإقامة ينير بابتياع الفواكه كالعجم وإقامة العنصرة وخميس إبريل بشراء المجبنات والاسفنج وخروج النساء مع الرجال"[4].

تنوعت الأعياد الإسلامية وكان الاحتفال بها يشمل جميع بلاد الأندلس؛ كما كانت فئة المولدين هي الأخرى تحتفل بالأعياد الإسلامية ومنها:

1) شهر رمضان: هو شهر مبارك، احتل مكانة خاصة في الأندلس، حيث كانت من عاداتهم أن توقد النار بالقرى وتنظف المساجد وتنار بالقناديل[5]، وكانت ليلة السابع والعشرين من رمضان ليلة

[1] – القلقشندي، المصدر السابق، ص415-416.

[2] – محمد بشير العامري، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، ص28.

[3] _ الونشريسي، المصدر السابق، ص151.

[4] _ الطرطوشي، المصدر السابق، ص150-151.

[5] – عصمت عبد اللطيف دندش، دراسات أندلسية في السياسة والاجتماع، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر،(تونس)، 2009م، ص167.

معظمة يختم فيها القرآن كما يشتري الناس فيها الحلوى[1]، ومن صفات هذا الشهر الكرم والتصدق، كما كانوا يحتفلون بانقضائه وتوديعه[2].

2) عيد الفطر: يحتفل به أهل الأندلس؛ وذلك بعد ظهور هلال شوال، وجرت عادة الأندلسيين الاستعداد للعيد والتحضير له؛ بحيث يشترون الحلوة والملابس الجديدة ومختلف العطور[3]، حيث يقيمون صلاة العيد ويوزعون الفطرة والكسوة[4].

3) عيد الأضحى: يقام في العاشر من شهر ذي الحجة[5]، وهو من أهم الأعياد الإسلامية التي احتفل بها أهل الأندلس بمختلف طبقاتهم ومستوياتهم الاجتماعية؛ حيث يتم فيه نحر المواشي وارتداء الملابس الجديدة[6]، وقبل النحر يقومون بصلاة العيد في المساجد[7].

المطلب الثالث: الاحتفالات.

تمسك أهل الأندلس بمجموعة من الاحتفالات، وبالتالي نجد شريحة المولدين تشارك في هذه الاحتفالات منها:

1) **الاحتفال بعيد عاشوراء**: تعتبر عاشوراء من المناسبات العظيمة في الأندلس، وذلك في العاشر من شهر محرم، بحيث يصومون في هذا اليوم[8]، وكذلك كانوا يحتفلون به بالحلوى والفاكهة[9].

---

[1] – خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص48.

[2]– ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتب خانجي للنشر، القاهرة (مصر)، 1974م، مج:2، ص210.

[3]– المقريزي، المصدر السابق، ص492.

[4] – الزجالي، المصدر السابق، ص237.

[5] – محمد بشير العامري، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، ص22.

[6] – الشنتريني، المصدر السابق، ج3، ص399.

[7] – محمد بشير العامري، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، ص23.

[8]– الزجالي، المصدر السابق، ص238.

[9]– الطرطوشي، المصدر السابق، ص151.

2) الاحتفال بالعقيقة[1]: مناسبة هامة عند أهل الأندلس، حيث ترتبط بالمولود، كما يقومون بذبح الشاة في اليوم السابع من ميلاد الطفل، فكان المولدون يحتفلون بهذه المناسبة كما ورد في نصوص العذري: "كما تزوج اسماعيل بن موسى من سيدة بنت عبد الله بن خلف وولده سماه "محمد"، فعق بحصن منتشون، وبعث في عبد الله بن خلف وولده ليحضروا عقيقته، فقدموا عليه بمنتشون"[2].

2) الاحتفال بالختان: يعتبر هو الآخر من الاحتفالات العائلية، فهو عيد خاص؛ حيث يختنون فيه الأطفال عند بلوغهم سن السادسة أو السابعة[3]، ويوزعون في هذا الاحتفال المال على الفقراء والملابس[4]، وهذه المناسبة تجمع بين الواجب الديني والافتخار الجماعي، وفيه تقدم الهدايا وتقام الولائم وتوزع الأطعمة[5].

4) الاحتفال بموسم العصير: هو احتفال موسمي خاص بالفلاحين، وكان يحتفل به المولدون عند جني محصول العنب، ويستغرق عدة أيام، وذلك بالخروج إلى البساتين واشتهرت به المناطق الكثيرة الزرع[6]، كما ذكر الحميري: "أن سرقسطة كانت كثيرة الفواكه والثمار، وببشتر بكثرة الكروم"، فكانوا يجمعون المحصول في جو الفرح والسعادة[7].

[1]- جمعها عقائق، وهي من شرائع الإسلام كانت منذ عهد الجاهلية وأقره الإسلام، وهي سنة غير واجبة، وهي من النسك التي يتقى فيها من العيوب ما يتقى في الأضاحي، ابن رشد القرطبي، أبو الوليد، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل مستخرجة، تح: أحمد الجبالي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1988م، ج3، ص383.

[2] - العذري، المصدر السابق، ص33.

[3] - غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، ط3، دار العلم العربي، القاهرة (مصر)، 2014م، ص366.

[4] - آدم ميتز، المرجع السابق، ص202.

[5] - حسين دويدار، المرجع السابق، ص311.

[6]- عصمت دندش، المرجع السابق، ص189.

[7]- الحميري، صفة الجزيرة، ص63- 26.

المبحث الثالث: مظاهر التأثير والتأثر الاجتماعي للمولدين.

المطلب الأول: ازدواجية اللغة عند المولدين.

اللغة هي وسيلة مهمة من وسائل التلاقح الفكري والحضاري عند الشعوب والأمم وهي أداة اتصال بين الأفراد، ويعبر بها الإنسان عن أغراضه وحاجاته[1].

شكلت فئة المولدين عنصر خاص داخل المجتمع؛ الذي يحمل دماء عجمية وولدت على الإسلام، وقد أخذت اللغة العربية عن المسلمين[2]، وتأثروا بها لأنها كانت لغة القرآن الكريم، وبها يدرس الفقه والسنة[3]، وكذلك تمسك المولدون بتعاليم الدين الإسلامي[4].

---

[1] – علي عطية شرقي، أثر اللغة العربية في إسهامات اليهود والنصارى في الأندلس أثناء عهد الخلافة والطوائف، كلية التربية، جامعة بغداد، ع:303، 2013م، ص500.

[2] – إميليو كارسيا كوميز، بعض الأفكار عن التعامل الثقافي الإسباني الإسلامي من التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب، (د.ط)، (د.د)، غرناطة (إسبانيا)، 1992م، ص335.

[3] – أنخل جنثالث بالنثيا، الشعر الأندلسي وتأثيره في الشعر الأوروبي، المجلة الإسبانية الحديثة، جامعة كولومبيا (نيويورك)، ع:02، (نيويورك)، ع:02، 1935م، ص185.

[4] – محمد سعيد الدغلي، الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي والأندلسي، ط1، منشورات دار أسامة، (د.م)، 1984م، ص30.

كانت اللغة العربية لغة رسمية في الأندلس، حيث كان الناس بأكملهم يتعلمونها في المدارس ويكتبون بها الوثائق[1]، حيث أدرك المولدون مدى أهمية هذه اللغة ولا سبيل إلى طريق الحياة الرسمية والوظائف العامة والمناصب الإدارية إلا بتعلم وإتقان اللغة العربية وإجادتها[2]، ودليل تأثرهم وجود الكثير من الألفاظ العربية التي يزخر بها القاموس الإسباني إلى يومنا هذا[3].

أعجب المولدون بمنهج التعليم في الأندلس؛ حيث أدى بهم الأمر إلى معرفة الشعر العربي وتذوقه وتأثروا به في أشعارهم، بحيث قلدوا الشعراء العرب في تعميق الخيال وإحكام الاستعارة[4].

كانت اللغة العربية تتخلل حياة المولدين غير أنهم تمسكوا بقوميتهم ويظهر ذلك بصورة واضحة في محافظتهم على لغتهم اللاتينية ومع اختلاطهم مع العرب ظهرت اللغة الرومانسية (Romance)[5]، والتي هي متفرعة عن اللغة اللاتينية الايبرية والتي يعرفها عامة الشعب الأصلي وخاصة المولدين الذين سكنوا الأرياف[6].

عمل المولدون على نشر اللغة الرومانسية بين مختلف فئات المجتمع الأندلسي كلغة ثانية في البلاد[7]، فشاعت هذه اللغة وأصبحت تستخدم في الحديث اليومي وهي لغة البيت، وامتد تأثيرها في جميع بلاد الأندلس[8]، بحيث أصبحت مألوفة بين فئات المثقفين والموظفين الكبار سواء من أصل

[1]- نفس المرجع، ص35.

[2] - علي عطية شرقي، المرجع السابق، ص499.

[3] - السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص316.

[4] - منى حسن محمود، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة، (د.ط)، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة (مصر)، 1986م، ص110.

[5]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص264.

[6]- إ. ليفي بوفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، تر: أحمد الطاهر المكي، ط3، دار المعارف للنشر، القاهرة (مصر)، ص110.

[7]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص264.

[8]- أنخل جنثالث بالنثيا، الشعر الأندلسي وتأثيره في الشعر الأوروبي، ص172.

إسباني أو عربي أو بربري[1]، حيث وصف الخشني مدى انتشار اللغة الرومانسية إلى درجة أن القضاة كانوا يتكلمون بها داخل القصور ودور القضاء[2].

احتفظ المولدون بلغتهم ومثال على ذلك "أن عمر بن حفصون احتفظ باللغة اللاتينية القديمة، فكان يستخدم كلماتها في حديثه مثل قوله: "عندما قيل له بوجود قطيع من خيل العدو وحاشيته على مسافة بعيدة "هذا توهيم الإبياطة"؛ فكلمة الإبياطة معناها باللاتينية القطيع من البقر أو الخيل[3].

بما أن المولدين كانوا يحسنون ويجيدون اللغة العربية وفي نفس الوقت حافظوا على لغتهم العجمية؛ وهذا يدل على ازدواجية اللغة عند هذه الفئة، والتي بدورها نتج عنها وجوه مختلفة في الأدب منها:

1). المقاطع والنهايات العجمية التي تضاف إلى الكلمات العربية مثل: ـ مقطع أون (Un) في آخر الأسماء للدلالة على التكبير والتفخيم مثل: "حفص" تصبح "حفصون"،[4] وهذا ما يؤكده ابن عذارى في قوله: "ولد عمر بن حفص المعروف بحفصون"[5].

ـ إضافة المقطع (Era) إلى الأفعال مثل: الفعل العربي "خرج" يصبح "خريجيرا".

ـ إضافة المقطع (El) إلى اسم المذكر مثل: "ابن غفريل" المركبة من غفر العربية والنهاية العجمية المذكورة.

ـ إضافة المقطع العجمي(Ella) إلى الاسم المؤنث مثل:"شربالة" العربية المركبة[6].

[1]– عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص264.

[2]– الخشني، أبو عبد الله محمد بن حارث، قضاة قرطبة وعلماء افريقية، تص: عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة (مصر)، 1994م، ص92.

[3]– سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص165.

[4]– حسين دويدار، المرجع السابق، ص72.

[5]– ابن عذارى، المصدر السابق، ص106.

[6] – الزجالي، المصدر السابق، ص279.

2)- نشوء الطراز الشعري المخطط والذي تمتزج فيه مؤثرات غربية وشرقية، وذاع أمره داخل بيوت العامة حتى أصبح لون من الأدب[1]، وانقسم إلى:

ـ **الموشحات**[2]: التي لم تلتزم نظام القوافي الموحدة كالعقيدة الشعرية وإنما اشتملت على قواف متعددة ولم تكن وحدتها البيت الشعري وإنما المقطوعة الشعرية التي تتكون من غصن وقفل وهو الخرجة والتي تكون باللغة العجمية[3]، كما أن لغتها هي الفصحى[4].

ـ **الزجل**[5]: هو شعر غنائي[6]، ظهر بعد ازدواجية اللغة[7]، وبلغ من الحيوية والنضج حداً عاليا في الأندلس وامتد تأثيره حتى خارجها ولغته هي العامية الدارجة[8]، والجارية على ألسنة عامة الناس في البيوت والأسواق وتتخللها كلمات من عجمية أهل الأندلس، بل وأنه لم يخضع لأوزان الشعر

[1] – محمد سعيد الدغلي، المرجع السابق، ص35.

[2] – مفردها موشح، وهو المعلم بلون أو خط يخالف سائر اللون وهي نظم من الوحدات والأشعار وهو سابق لفن الزجل وأول من اخترعه "المقدم بن معافى القبري"، وهو شاعر عبد الله بن محمد، إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي(عصر الطوائف والمرابطين)، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 1997م، ص176-177.

[3] – محمد عادل، المرجع السابق، ص128.

[4] – محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص317.

[5]– شعر تبدأ مقطوعته ببيت يعرف المركز أو السمط وتليه أغصان ذات قافية واحدة ووزن واحد يتكون الغصن من ثلاث مصاريع مصاريع أو أكثر ثم يعقبها البيت في نفس وزن المركز وقافية حتى يتسير إنشاءه مع المجموعة على نغمات العود أو المزمار، أنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، ط، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة (مصر)، 1928م، ص613.

[6] – محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص317.

[7] – إحسان عباس، المرجع السابق، ص206.

[8]– أنخل جنثالث بالنثيا، الشعر الأندلسي وتأثيره في الشعر الأوروبي، ص187.

المتعارف والمقاطع[1]، والخرجة فيه ليست بالضرورة كما هي في الموشحة الأندلسية[2]، ونجد فيه الكثير من النكت السوقية وألفاظ الطلاب في الأزقة ومصطلحات الحرفة مثل[3]:

أنا مطر تان شلباطو

تان حزين تان حزين تان بناطو[4].

المطلب الثاني: تأثير المولدين على النصارى.

إن المتتبع لتاريخ العلاقات بين المسلمين والنصارى يلاحظ أنه غلب عليها طابع التوتر والعداء، ولكن سجل لنا التاريخ في ثناياه علاقة تأثير وتأثر بارزة بين الطرفين وفي جميع ميادين ومجالات الحياة خاصة الجانب الاجتماعي؛ إذ يظهر ذلك جليا من خلال تأثر النصارى بحياة المسلمين في الأندلس، وهذا راجع إلى عدة عوامل أهمها دور فئة المولدين التي تعتبر همزة وصل بين الطرفين؛ لأنها نقلت جانب من الحضارة الإسلامية إلى الممالك النصرانية، ومن هنا نطرح التساؤل التالي: إلى أي مدى ساهمت هذه الفئة في نقل أهم المظاهر الاجتماعية إلى الممالك النصرانية؟

للإجابة على هذا التساؤل يجب علينا أولا إبراز أهم العوامل التي ساعدت المولدين في نقل الحضارة الإسلامية إلى النصارى أهمها:

أهم عامل ساعد المولدين على اندماجهم في المجتمع الأندلسي؛ كونهم ولدوا على الإسلام ونشأوا عليه[5]، وتمسكوا بأهم تعاليمه[6] متبعين عادات وتقاليد العرب المسلمين[1]، وهذا مكنهم من إعطاء صورة حول الإسلام وعاداته الحسنة إلى النصارى وهذا ما جعلهم يتأثرون بها.

---

[1] – كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبي أمين فارس ومنير البعلبكي، ط، دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1948م، ص311.

[2] – محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق، ص129.

[3] – أنخل جنثالث بالنثيا، الشعر الأندلسي وتأثيره في الشعر الأوروبي، ص188.

[4] – شرح المثال: مطر: معناها أم، تان: معناها حيناً، شلباطو معناها شيء للسخرية ومعناها معتوه وبناطو: معناه متألم، نفس المرجع والصفحة.

[5] – حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص461.

[6] – محمد سعيد الدغلي، المرجع السابق، ص 29-30.

إن تعصب المولدين لأصولهم العجمية وتحالفهم مع نصارى؛ يفهم منه أنه كان هناك تقارب بين الطرفين، إضافة إلى القرب الجغرافي الذي ربط بين الطرفين؛ بحيث نجد أن المولدين تمركزوا في ثغور وحدود الدولة وكانوا بمحاذاة الدول النصرانية[2]؛ وبالتالي التأثر يكون حتميا بين الطرفين.

ساهمت علاقات المصاهرة بين المولدين والنصارى في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الطرفين[3]، ومثال على ذلك: "زواج أورية بنت موسى بن موسى بن قسي مع ابن غرسية ملك نبرة"[4]؛ وهذا يوضح لنا دور المرأة المولدة وكونها مسلمة في نقل جانب أو بعض مظاهر الحياة الاجتماعية إلى المجتمع النصراني ولو كان قليلا.

إضافة إلى ذلك نذكر دور التحالفات الموقعة بين المولدين والنصارى مثل: "تحالف وتعاون غرسية بن ونقة أمير نبرة مع موسى بن موسى القسوى ضد الأمويين"[5]؛ وهذا أيضا له دور في الاحتكاك والتأثير والتأثر بين الطرفين.

إلى جانب هذه العوامل السابقة الذكر والتي ساهمت في مساعدة هذه الفئة بالتأثير على النصارى وبخاصة في الجانب الاجتماعي، فيما تمثلت أهم مظاهر تأثر النصارى بالمسلمين؟

أولا يمكن أن نذكر مدى تأثر النصارى بالعادات الإسلامية؛ وذلك من خلال تأثر النصارى بزي ملابس المسلمين، وذلك بارتداء النصارى وكبار النبلاء في الشمال ملابس منسوجة في الأندلس[6]، خاصة أن سرقسطة اشتهرت بالنسيج الفاخر المطرز[7].

تأثر النصارى أيضا بأشكال تحيات المسلمين المنقولة لهم عن طريق المولدين كقول: "السلام عليكم" عند المسلمين فحولها النصارى إلى (Dios quarde) أي يحفظك الله، وكذلك التقاط

---

[1] – محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق، ص222.

[2] – العذري، المصدر السابق، ص27.

[3] – سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص37.

[4] – ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص467.

[5] – كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، ص54.

[6] – عبد الواحد ذنون طه، داسات أندلسية، (د.ط)، دار المدار الإسلامي، بيروت (لبنان)، 2004 م، ص170.

[7] – المقري، نفح الطيب، ج1، ص197.

المسلمين الخبز على الأرض وقول: "عيش الله" والنصارى يقولون (Espam Dios) أي خبز الله، وكذلك تأثرهم في عادة الجلوس على الأرض والأريكة والوسائد[1].

ومن مظاهر اقتباس النصارى عن المسلمين، امتناعهم عن أكل لحم الخنزير وذلك لما فيه من ضرر صحي للإنسان، بالإضافة إلى اقتباس عادة الختان والحنة[2].

تعدى تأثر النصارى إلى الجانب الأدبي؛ وذلك بالأخذ باللغة العربية والتكلم بها[3]، وهذا يعود يعود إلى مدى معرفة المولدين باللغة العربية[4]، والتي كانت رسمية داخل الدولة الإسلامية[5]، ومجاورتهم للنصارى، وهذا دليل واضح على نقلهم للغة العربية للنصارى، والتي وصل بها من التأثر لدرجة أنه استخدمت في الكنيسة وذلك من خلال الكتب الدينية المكتوبة باللاتينية والتي بين سطورها وجدت اللغة العربية[6].

إلى جانب اللغة العربية فقد تأثر النصارى أيضا باللغة الرومانسية والتي تعتبر اللغة الثانية في البلاد، والتي تحدث بها المولدون[7]، وكذلك كل من الموشح والزجل الناتج عن ازدواجية اللغة عند المولدين؛ حيث نجد أن الشعر الأوروبي تأثر بالموشح وكذلك الزجل[8]؛ وهذان أثرا في نشأة الشعر الأوروبي وهما من ابتكار أهل الأندلس ومنهم المولدون[9]، وكذلك تأثر النصارى من ناحية اقتباس القافية من العرب[10].

---

[1] – ذنون طه، دراسات أندلسية، ص117.

[2] – محمد بشير العامري، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، ص303.

[3] – غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص441.

[4] – علي عطية شرقي، المرجع السابق، ص499.

[5] – محمد سعيد الدغلي، المرجع السابق، ص35.

[6] – كحيلة عبادة، تاريخ النصارى في الأندلس، (د.ط)، (د.د)، القاهرة (مصر)، 1993م، ص116.

[7] – أنخل جنثالث بالنثيا، الشعر الأندلسي وتأثيره في الشعر الأروبي، ص172.

[8] – محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص316– 318.

[9] – عبد القادر ورقلاني، الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد حتى السقوط، ط1، دار الأصل للنشر، (الجزائر)، 2006م، ص163.

[10] – غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص448.

إضافة إلى المظاهر التي تأثر بها النصارى من المسلمين، نجدهم تأثروا أيضاً بفن العمارة والبناء[1]، ولا ننسى أن المولدين قد ساهموا في الإنشاء والبناء[2]، وهذا بدوره يبين دورهم في نقل هذا الجانب إلى النصارى.

وفي الأخير يمكن أن نستنتج من خلال ما ذكرناه سابقا أن فئة المولدين مثل باقي فئات المجتمع الأندلسي؛ بحيث لها نمط معيشي ميزها عن غيرها؛ والذي غلب عيه نمط البداوة سواء في الحياة اليومية أو النشاطات التي زاولتها، كما تميزت عاداتها وتقاليدها بالامتزاج بين تراثها القديم والتراث الإسلامي؛ وهذا مكنها من نقل جانب هام من الحضارة الإسلامية إلى الممالك النصرانية المجاورة لها.

[1] – كحيلة عبادة، المرجع السابق، ص134.

[2] – الحميري، صفة الجزيرة، ص31.

خاتمة

بعد البحث حول ما يتعلق بالتاريخ السياسي والاجتماعي للمولدين في الأندلس خلال العهد الأموي توصلنا إلى مجموعة من النتائج نعرض أهمها فيما يلي:

_ كانت شبه الجزيرة الإيبرية تعاني الاضطرابات والفوضى، وبعد فتح الأندلس ذاقت الأمن والاستقرار، وبفضل الإسلام وتعاليمه السمحة التي جعلته ينتشر وأخرج أهلها من الظلمات، وهذا كله نتج عنه ظهور فئة جديدة اعتنقت الإسلام في الأندلس.

_ بالرغم من تضارب أراء الباحثين حول التعريف الاصطلاحي الأقرب للمولدين، إلا أنه يمكن القول إجمالا أنها الفئة المولودة في المجتمع الإسلامي والناشئة عليه وتعاقب نسلها على مدار الزمن غير أنها تبقى من أصول عجمية لا غير.

_ يتضح من خلال دراسة أشهر الأسر المولدة في الأندلس أنها ترجع إلى أصول عجمية وأجدادها اعتنقوا الإسلام، و هذه الأسر كانت متفاوتة في المستوى الاجتماعي.

_ من خلال الوصف الجغرافي لمناطق تركز المولدين في الأندلس نلاحظ أن هذه الفئة تجمعت في ثغور وحدود الأندلس والمناطق البعيدة عن مركز السلطة الأموية، والتي في غالب الأحيان تميزت بالحصانة والمناعة.

_ أثر المولدون في مسرح الأحداث السياسية؛ وذلك من خلال سلسلة الثورات التي قاموا بها خاصة في فترة ضعف الإمارة الأموية.

_ تميزت ثورات أسرة بنو قسي المولدة في الثغر الأعلى أنها كانت بين مد وجزر مع السلطة المركزية في قرطبة، فتارة تكون على ولاء الطاعة وتارة أخرى تعلن الثورة والتمرد؛ وهذا يتماشى وفق مصلحتها الخاصة وذلك للحفاظ على ممتلكاتها.

_ كانت ثورة المولد عبد الرحمان بن مروان الجليقي في ماردة وبطليوس وضحت صورة لقربه الشديد من النصارى وتحالفه معهم؛ بحيث أنه كانوا يمثلون الساعد الأيمن للثائر ضد السلطة الأموية.

ـ تعتبر ثورة عمر ابن حفصون من أشهر وأبرز ثورات المولدين في الأندلس؛ وذلك يتجسد من خلال طول أمدها بحيث عاصرت فترة حكم أربع أمراء أمويين وهذا من جهة، والخسائر التي تكبدتها الدولة الأموية في سبيل القضاء عليها من جهة أخرى.

ـ بالرغم من ثورات المولدين وموقفهم العدائي من السلطة الأموية غير أنهم ساهموا وبدرجة كبيرة في إدارة ثغور الدولة الإسلامية الأندلسية وحماية حدودها.

ـ لا يمكن إهمال دور المولدون في الجهاد والحفاظ على حدود الدولة الإسلامية والتصدي لهجمات النصارى، وخاصة أسرة بني قسي التي كان لها الفضل السبق في ذلك.

ـ نجد أن النمط المعيشي الذي غلب على هذه الفئة هو الطابع البدوي بالنسبة لغالبية السكان، كما أنهم حافظوا وتمسكوا بأصولهم في الطعام واللباس وفي نفس الوقت أخذوا عن المسلمين وتأثروا بهم.

ـ مارس المولدون نشاطات متنوعة ومختلفة داخل المجتمع، إلا أنهم تمسكوا بدرجة كبيرة بالأرض باعتبارها المصدر الأول لمعيشتهم؛ وهذا نتج عنه دورهم الفعّال في تنشيط اقتصاد البلاد.

ـ عملت فئة المولدين على ربط علاقات مصاهرة مع باقي عناصر المجتمع مثلها مثل باقي فئات المجتمع، لكن الطابع الغالب على زواجهم هو مصاهرتهم للنصارى وربط علاقات معهم.

ـ كان للمولدين مجموعة من الأعياد والاحتفالات بحيث نجدها حافظت على أعياد أجدادها من جهة واحتفلت بأعياد المسلمين من جهة أخرى، وبالتالي فإنها كانت تمثل مزيج حضاري بين ثقافتين مختلفتين.

ـ احتفظ المولدون بلغة أجدادهم اللاتينية القديمة، وكونهم مسلمين تعلموا اللغة العربية وأجادوها وأتقنوها وهذا يدل على إعجابهم بها وتمسكهم بالإسلام وتعاليمه.

ـ نتيجة لازدواجية اللغة عند المولدين ظهرت اللغة الرومانسية والتي كانت تغلب عليها العجمية وعملوا على نشرها في أرجاء بلاد الأندلس.

ـ لم تقتصر ازدواجية اللغة عند المولدين على ظهور لغة جديدة فقط، بل ساهمت في ظهور ما يسمى بالموشحات والأزجال والتي كان لها صدى كبير في الأدب الأندلسي.

ـلا يمكن إهمال دور هذه الفئة في نقل مظاهر من الحضارة الإسلامية إلى الممالك النصرانية وخاصة في جانبها الاجتماعي الذي أثر فيهم كثيراً.

وفي الختام نتمنى أننا بلغنا الهدف وأسهمنا في إبراز الجانب السياسي والاجتماعي لفئة المولدين في الأندلس خلال العهد الأموي، ونأمل أن يكون الموضوع وخاصة في جانبه الاجتماعي موضوع بحث يستدركه باحثون آخرون.

ملاحق

الملحق رقم (01) : شجرة نسب أسرة بني قسي المولدة.[1]

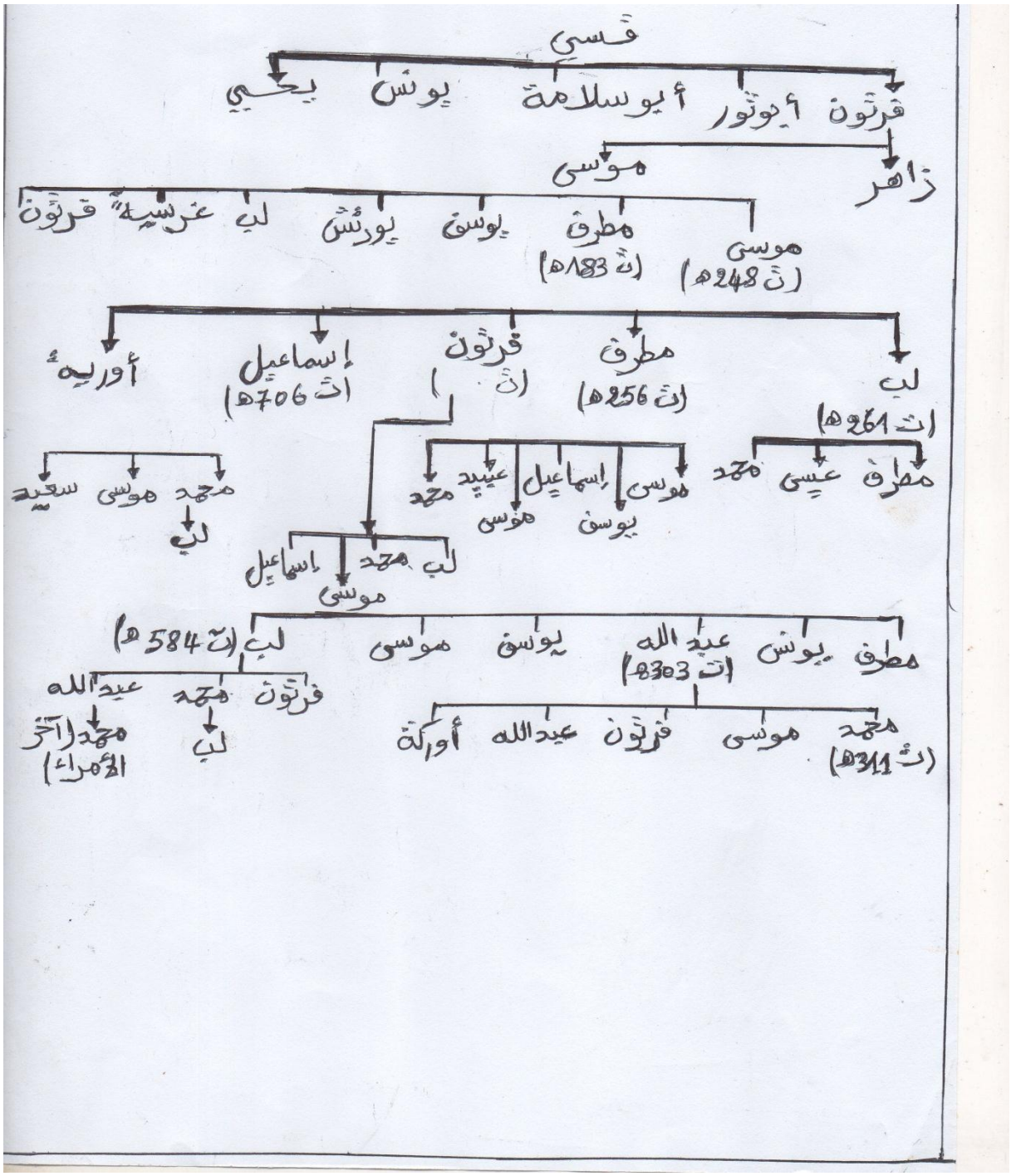

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، ص112.

الملحق رقم (02): شجرة نسب من عثرنا عليهم من أسرة بني حفصون[1].

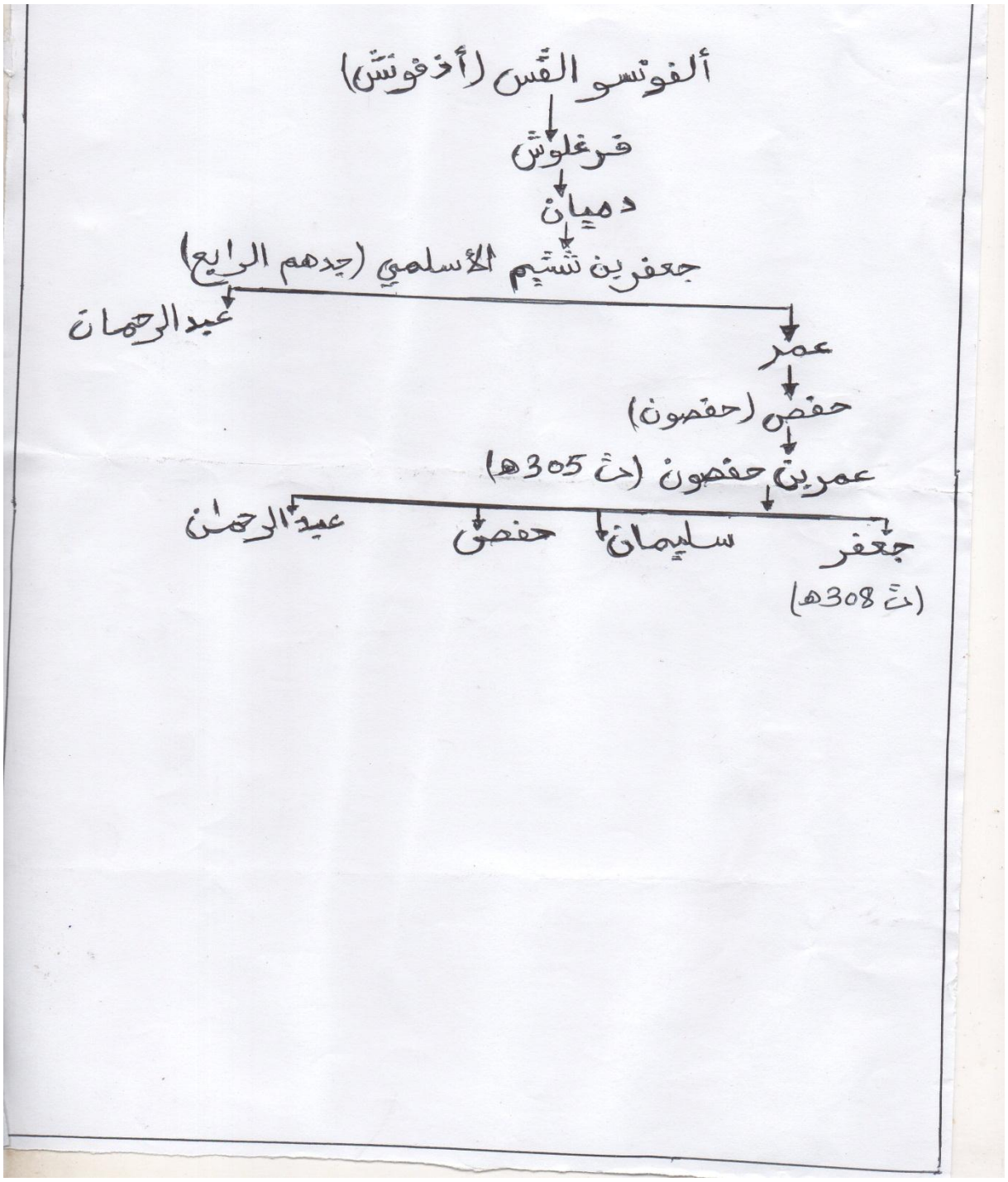

[1] – من إعداد الطالبتين بوشافعة العالية وبوغاري خديجة.

الملحق رقم (03): شجرة نسب أسرة بني عمروس. [1]

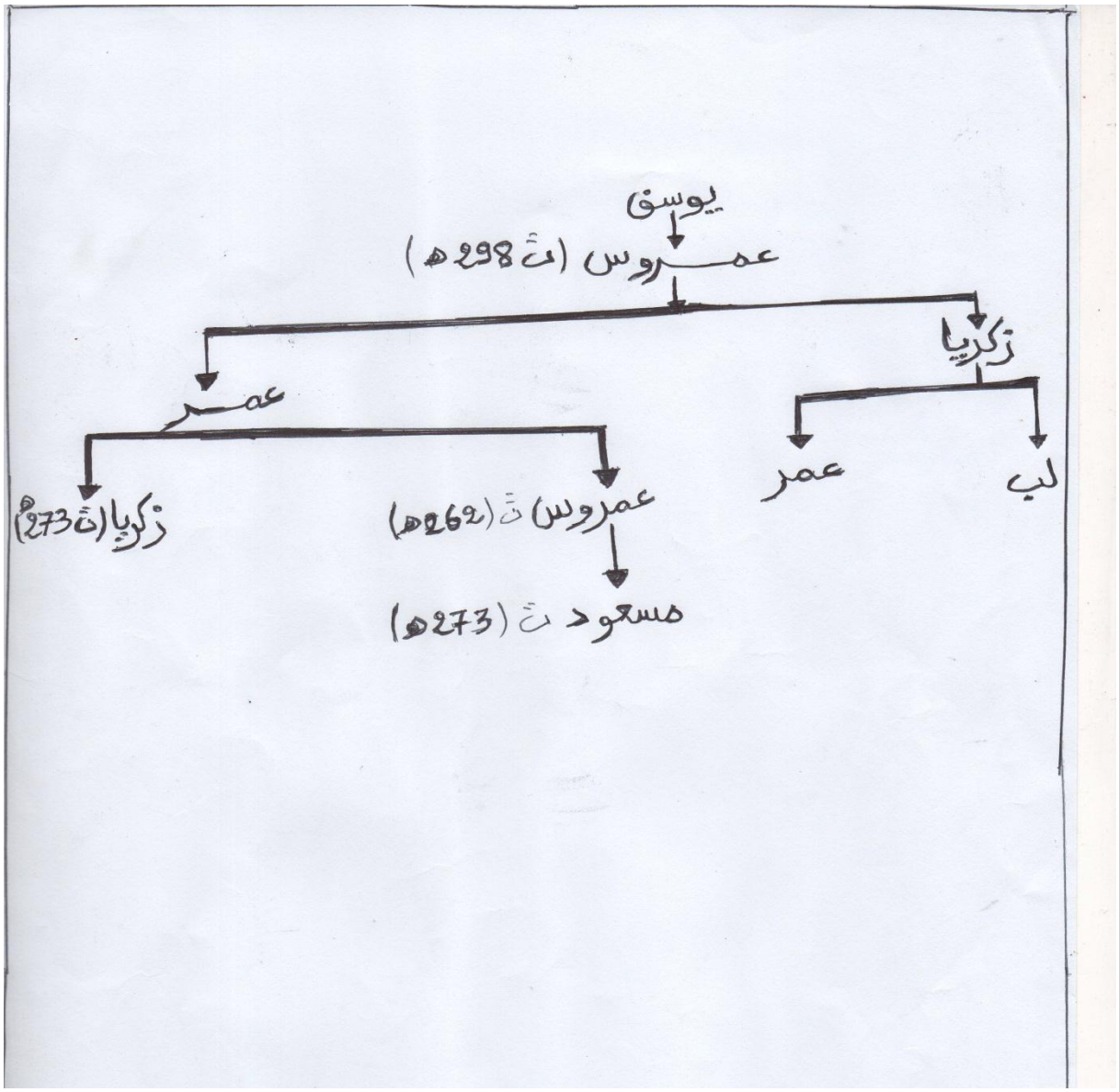

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، ص111.

الملحق رقم (04): شجرة نسب أسرة بني شبريط (بنو الطويل). [1]

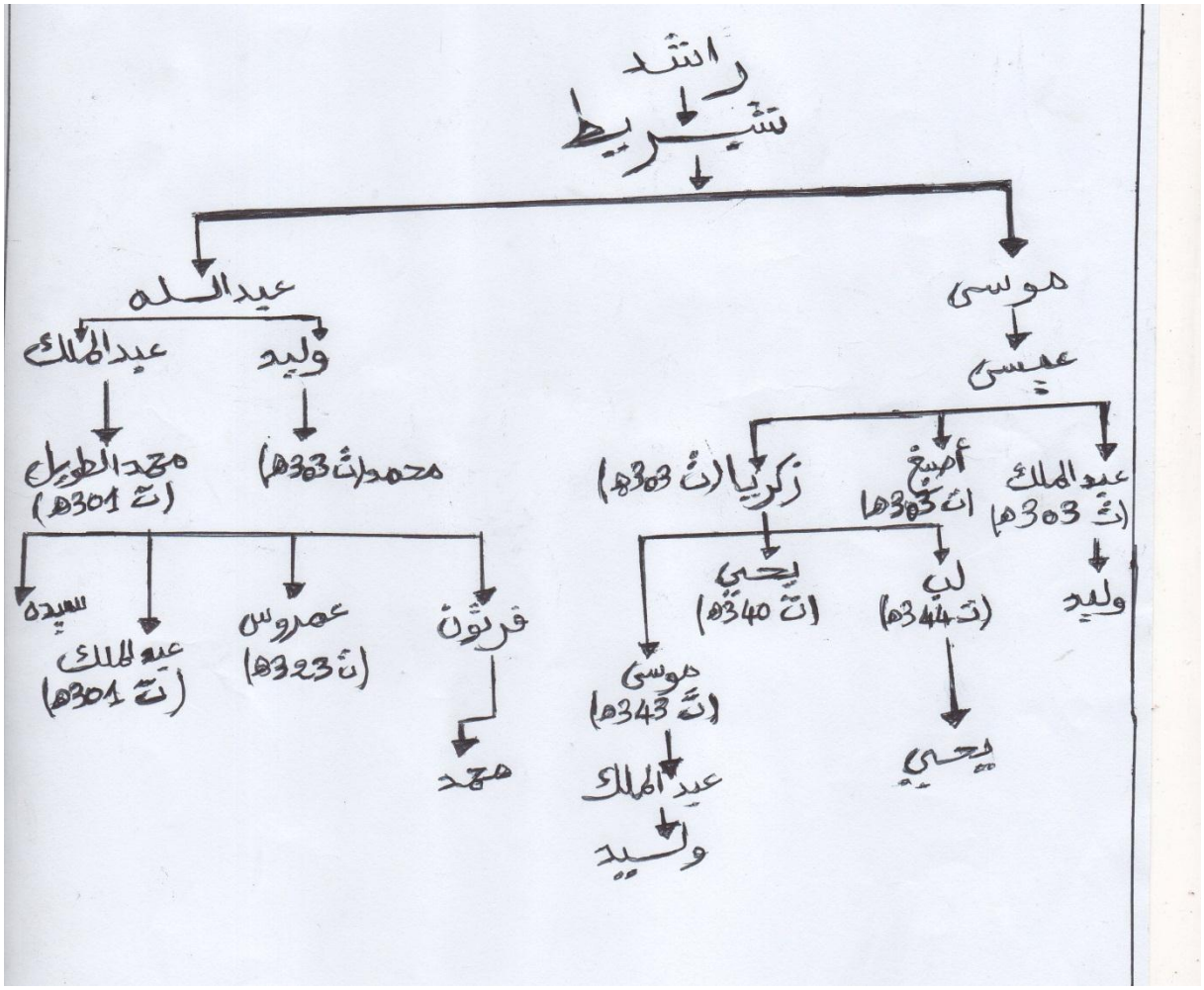

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، ص111.

الملحق رقم (05): شجرة نسب من عثرنا عليهم من أسرة الجليقي[1].

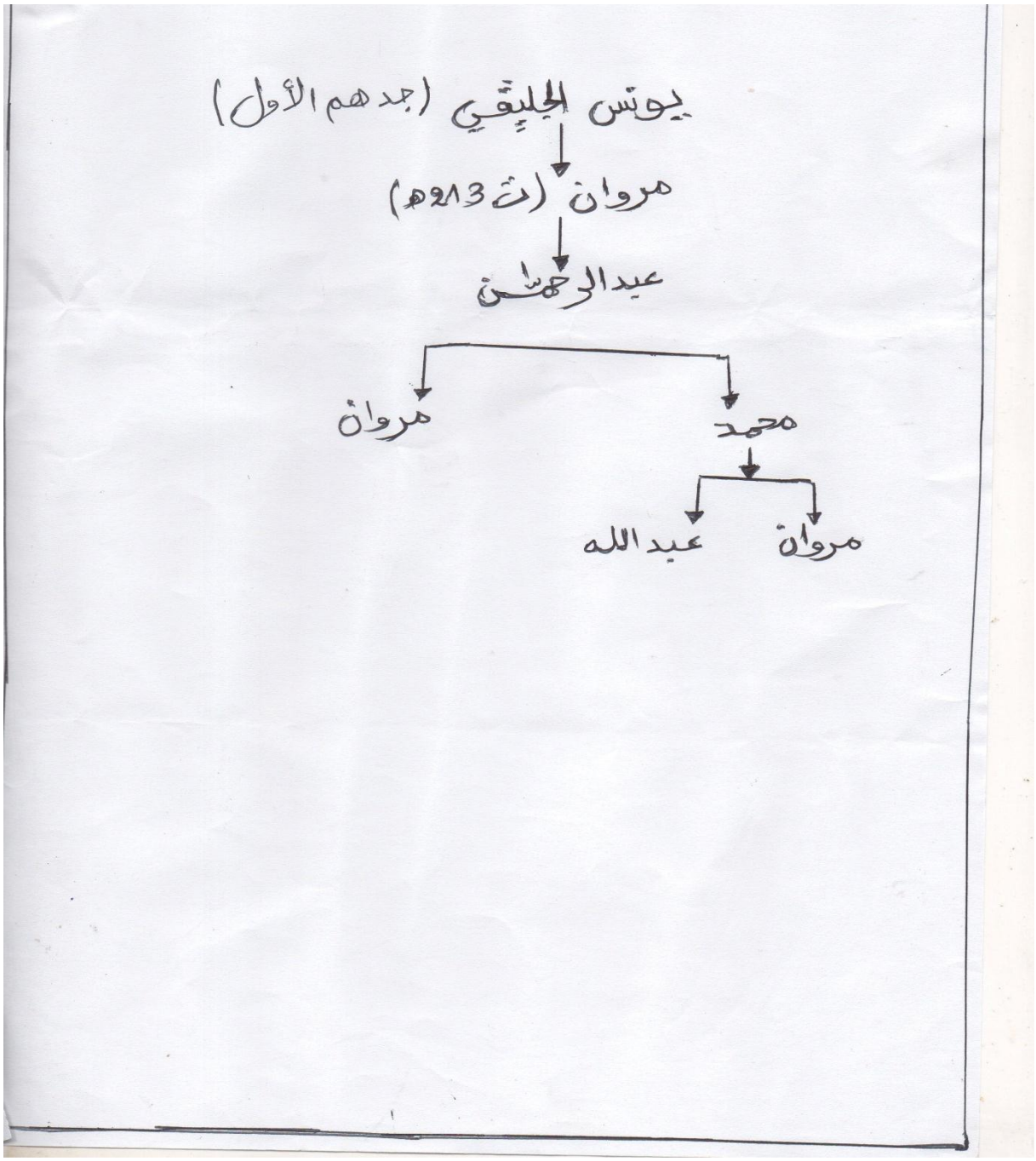

[1] – من إعداد الطالبتين بوشافعة العالية وبوغاري خديجة.

الملحق رقم (06): خريطة توضح مراكز تجمع المولدين في الأندلس[1].

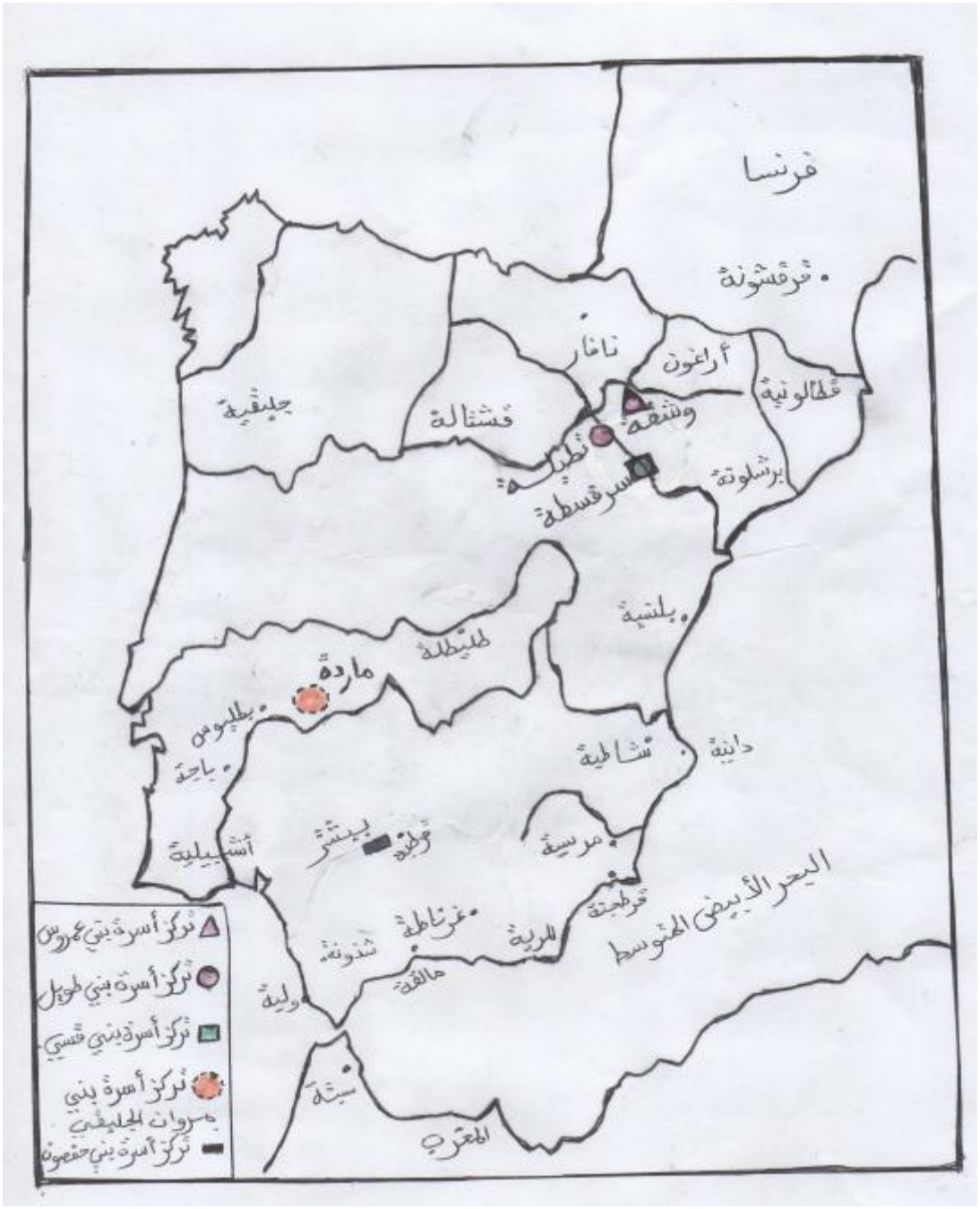

[1] – من إعداد الطالبتين بوشافعة العالية وبوغاري خديجة.

الملحق رقم (07): خريطة توضح مناطق انتشار أشهر ثورات المولدين في الأندلس[1].

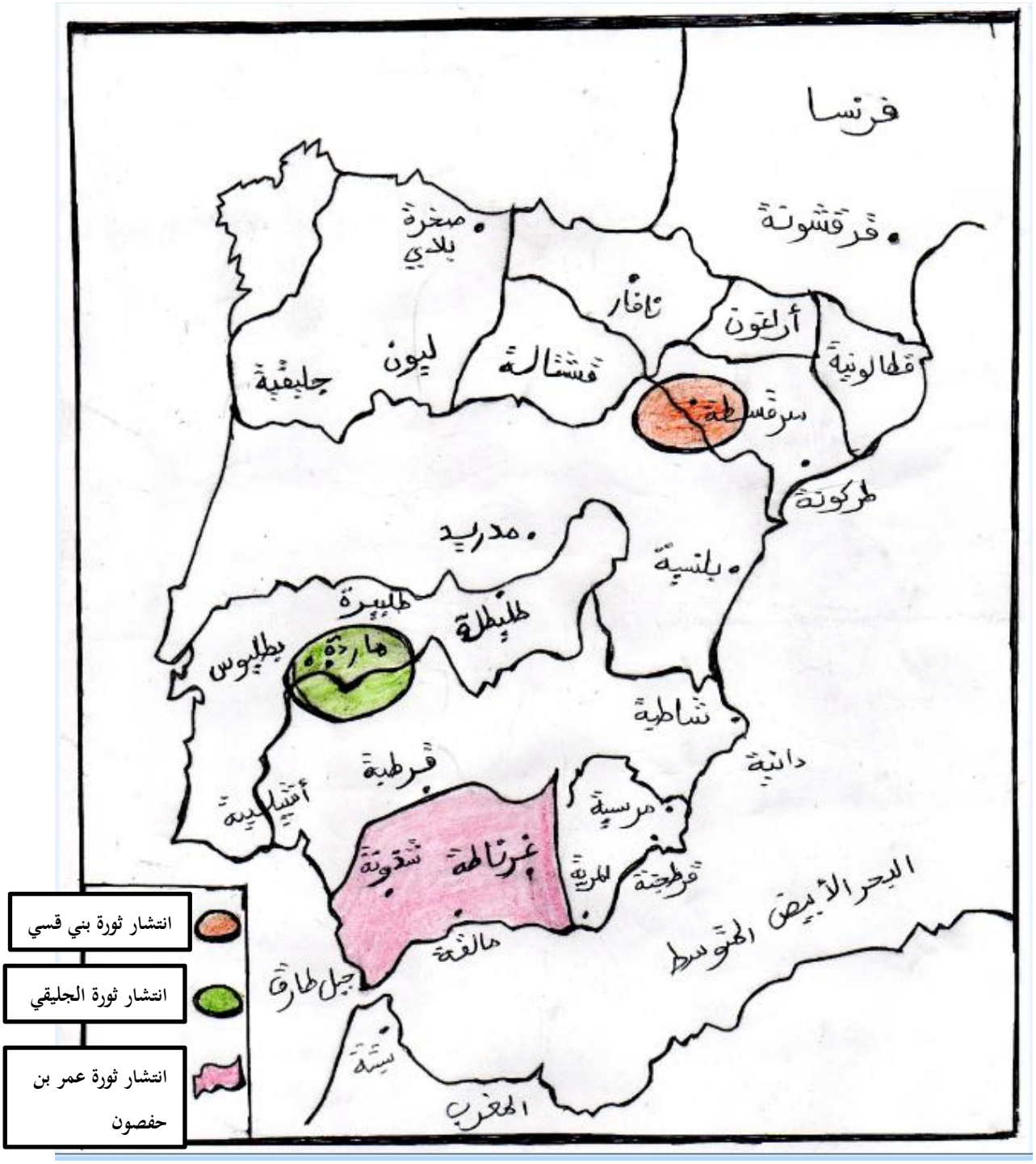

.

[1] – محمد طارق سويدان، الأندلس التاريخ المصور، ط1، الإبداع الفكري للنشر، الكويت، 2005م، ص 150.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر:

القرآن الكريم برواية حفص.

1) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، (ت 658هـ/1260م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف للنشر، القاهرة (مصر)، 1995م، ج1.

2) ابن الأثير، أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، مرا: محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)،1987م، مج:4.

3) ابن الأحمر، إسماعيل، (ت808هـ/1405م)، بيوتات فاس الكبرا، (د.ط)، دار المنصور للنشر والتوزيع، الرباط (المغرب)، 1972م.

4) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني، (ت560هـ/1066م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (د.ط)، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، (د.م)، 1994م.

5) إسحاق ابن الحسين، (من أهل القرن4هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، إع: فهمي سعد، ط1، عالم الكتب للنشر، بيروت (لبنان)، 1988م.

6) الإصطخري، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي، (ت346هـ/957م)، المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبد العال الحيني، مرا: محمد شفيق غربال، (د.ط)، دار الثقافة للنشر، الجمهورية العربية المتحدة، 1961م.

7) الباجي المسعودي، أبو عبد الله محمد، الخلاصة النقية في أمراء افريقية، ط1، مطبعة بيكار وشركائه للنشر، (تونس)، 1325م.

8) البغدادي، محمد بن الحسن بن محمد ، الطبيخ، نش: نخزي البارودي، ط1، دار الكتاب الجديد للنشر، (د.م)، 1964م.

9) البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر، (ت302ه/914م)، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، (د.ط)، مؤسسة المعارف للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1964م.

10) ابن حزم، محمد علي بن سعيد، (ت456ه/1064م)، رسائل ابن حزم، تح: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)،1987م، ج2.

11) // طوق الحمامة في الألفة والألاف، تح: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للنشر، (د.م)، (د.ت)، ج1.

12) // جمهرة أنساب العرب، تر: إ.ليفي بروفنسال، (د.ط)، دار المعارف للنشر، (مصر)، (د.ت).

13) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت626ه/1229م)، معجم البلدان، (د.ط)، دار صادر للنشر، بيروت (لبنان)، 1977م، ج1، ج2، ج3، ج4.

14) الحميدي، محمد بن أبي نصر، (ت488ه/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تص: محمد بن تاويت الطنجي، (د.ط)، دار المصرية للنشر، القاهرة (مصر)، 1966م.

15) الحميري، محمد عبد المنعم، (ت727ه/1326م)، صفة الجزيرة مقتبس من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار.

16) // الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان للنشر، بيروت (لبنان)، 1984م.

17) ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، (ت380ه/1090م)، صورة الأرض، (د.ط)، دار مكتبة الحياة للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، (د.ت).

18) ابن حيان القرطبي، مروان بن خلف، (ت469هـ/1076م)، المقتبس في تاريخ الأندلس (عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام)، تح: إسماعيل العربي، ط1، منشورات دار الثقافة للنشر، (المغرب)، 1990م.

19) // المقتبس من أنباء أهل الأندلس، نش: ب. شالميتا، (د.ط)، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد (إسبانيا)، 1979م.

20) // المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي المكي، (د.ط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية للنشر، القاهرة (مصر)، 1994م.

21) الخشني، أبو عبد الله محمد بن الحارث القروي، (ت366هـ/976م)، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، تص: عزت العطار الحسيني، ط1، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة (مصر)، 1994م.

22) ابن الخطيب، لسان الدين، (ت776هـ/1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عنان، ط1، مكتبة خانجي للنشر، القاهرة (مصر)، 1974م، مج:2.

23) // رقم الحلل في نظم الدول، (د.ط)، المطبعة العمومية للنشر، (تونس)، 1616م.

24) // أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: إ.ليفي بروفنسال، ط1، دار المكشوف للنشر، بيروت (لبنان)، 1956م.

25) ابن خلدون، عبد الرحمان بن أبي بكر محمد بن محمد بن الحسن بن خلدون، (ت808هـ/1054م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (د.ط)، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 2000م، ج4.

26) الرشاطي أبو محمد (ت542هـ/1147م) وابن الخراط الإشبيلي (ت581هـ/1186م)، الأندلس في اقتباس الأنوار، تح: إميليو مولينا وخاثينتو بوسك، (د.ط)، المجلس الأعلى للأبحاث، مدريد (إسبانيا)، 1990م.

27) رشد القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، (ت520هـ/1026م)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل مستخرجة، تح: أحمد الجبالي، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت (لبنان)، 1988م، ج3.

28) الزجالي، أبو عبد الله بن أحمد، (ت694هـ/1294م)، أمثال العوام في الأندلس، تح: محمد بن شريفة، (د.ط)، وزارة الدولة للنشر، (د.م)، (د.ت).

29) الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (كان حيا في أواسط القرن6هـ/12م)، الجعرافية، تح: محمد حاج صادق، (د.ط)، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، بور سعيد (مصر)، (د.ت).

30) ابن سعيد، علي بن موسى المغربي، (ت685هـ/1286م)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط1، دار المعارف للنشر، القاهرة (مصر)، 1955م.

31) ابن سهل، أبو الأصبغ عيسى بن عبد الله الأزدي الجباني، (ت486هـ/1093م)، الأحكام الكبرى والإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام، تح: يحي مراد، (د.ط)، دار الحديث للنشر، القاهرة (مصر)، 2007م.

32) الشنتريني، ابن بسام أبي الحسن علي، (ت542هـ/1048م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، (د.ط)، دار الثقافة للنشر، بيروت (لبنان)، 1997م، ج2.

33) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، (د.ط)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 1968م، ج2.

34) ابن صاحب الصلاة، عبد الملك، (ت594هـ/1198م)، المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين)، تح: عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1987م.

35) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت310هـ/1020م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار المعارف للنشر، (مصر)، (د.ت)، ج6.

36) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد، (ت520هـ/1026م)، الحوادث والبدع، تح: علي بن حسن بن علي بن عبد المجيد، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية (السعودية)، 1990م.

37) الطهطاوي، علي بن أحمد عبد العال، شرح كتاب النكاح، ط2، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)،2005م.

38) ابن عبد الحكم، أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري، (ت257هـ/870م)، فتوح إفريقية والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، (د.ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت (لبنان)، 1969م.

39) ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله، (ت424هـ/1032م)، رسالة في أداب الحسبة والمحتسب، تح: إ.ليفي بروفنسال، (د.ط)، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة (مصر)، 1955م، مج:2.

40) ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد (ت368هـ/1078م)، العقد الفريد، تح: عبد المجيد ترحيني، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، 1983م.

41) ابن عذارى المراكشي، (كان على قيد الحياة سنة 712هـ/1312م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ومرا: ج.س كولان وإ.ليفي. بروفنسال، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1980م، ج2.

42) العذري، أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائي، (ت478هـ/1085م)، نصوص عن الأندلس، (د.ط)، منشورات معهد الدراسات الإسلامية للنشر، مدريد (إسبانيا)، (د.ت).

43) ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، (ت1032ه/1089م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، (د.ط)، دار ابن الكثير للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ج1.

44) أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت732ه/1331م)، تقويم البلدان، تص: رينورد ماكوكين ديسلان، (د.ط)، دار صادر للنشر، بيروت (لبنان)، 1830م.

45) ابن قزمان، أبو بكر بن عبد الملك، (ت555ه/1160م)، ديوان ابن قزمان(إصابة الأغراض في ذكر الأعراض)، تح: فريديرو كوريني، ط1، دار أبي رفراف للطباعة والنشر، الرباط (السعودية)، 2013م.

46) القلقشندي، أبو العباس أحمد، (ت821ه/1418م)، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، (د.ط)، مطبعة الأميرية للنشر، القاهرة (مصر)، 1913م، ج2.

47) القوطية، أبو بكر، (ت367ه/977م)، تاريخ إفتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، مج:2.

48) مجهول، (ت في ق4أو ق5ه/10_11م)، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، (د.ط)، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، (د.م)، 1983م، ج1.

49) المراكشي، عبد الواحد، (ت647ه/1249م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، (د.ط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، (د.ت).

50) المقري، أحمد بن محمد التلمساني، (ت1041ه/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح:إحسان عباس، (د.ط)، دار صادر للنشر، بيروت (لبنان)، 1988م، ج1.

51) // أزهار الرياض في أخبار عياض، (د.ط)، لجنة نشر التراث الإسلامي للنشر، الإمارات المتحدة (د.ت)، ج1.

52) المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، (ت845هـ/1422م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (د.ط)، (د.د)، القاهرة (مصر)، 2002م.

53) ابن المنظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت711هـ/1211م)، لسان العرب، (د.ط)، دار صادر للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، مج:11، مج:15.

54) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت732هـ/1332م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد الترحيني، (د.ط)، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ج1، ج24.

55) الوزان، الحسن بن محمد الفاسي، (ت957هـ/1550م)، وصف إفريقيا، تر:محمد حجي ومحمد الأخضر، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت (لبنان)، 1983م، ج1.

56) الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحي، (ت914هـ/1507م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل الأندلس والمغرب، تحر: محمد حجي، (د.ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981م، ج11.

57) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت384هـ/994م)، البلدان، (د.ط)، دار الكتاب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت).

قائمة المراجع:

58) أبا خليل إبراهيم محمد، الأندلس في الربع الأخير من القرن 3هـ، ط1، مكتبة الملك عبد العزيز العامة للنشر، الرياض (السعودية)، 1995م. (138- 422/755-1030

59) أرسلان شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، ط1، المطبعة الرحمانية،(مصر)، 1936م، ج1.

60) بوتشيش إبراهيم القادري، أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي (من منتصف ق3هـ حتى ظهور الخلافة (250-316هـ)، (د.ط)، منشورات عكاظ للنشر، الرباط (المغرب)، (د.ت).

61) بيضون إبراهيم، الدولة العربية في إسبانيا (من الفتح إلى سقوط الخلافة 92-422هـ/711-1031م)، ط3، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، 1986م.

62) الجبالي خالد حسن محمد، الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان (من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط الخلافة (92-422هـ)، (د.ط)، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة (مصر)، (د.ت).

63) الجبوري أحمد إسماعيل، الحضارة والنظم الإسلامية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2013م.

64) جرجي زيدان، فتح الأندلس، تح: محمود علي المكي، (د.ط)، دار الهلال للنشر، (د.م)، 1984م.

65) حتاملة محمد عبده، إيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين، (د.ط)، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 1996م.

66) الحجي عبد الرحمان علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-798هـ/711-1492م)، ط1، دار القلم للنشر، بيروت (لبنان)، 1981م.

67) حرسي الشيخ محمد محمد، دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتى أواخر القرن 10م (138-366هـ/755-957)، (د.ط)، مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر، الإسكندرية (مصر)، 1981م.

68) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (د.ط)، دار الجيل للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ج1.

69) حسن محمود منى، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة، (د.ط)، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة (مصر)، 1986م.

70) حمود سوزي، الأندلس في العصر الذهبي (منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمان الثالث 91-350هـ/710-961م)، ط1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، 2009م.

71) الدغلي محمد سعيد، الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي والأندلسي، ط1، منشورات دار أسامة للنشر، (د.م)، 1984م.

72) دندش عصمت عبد اللطيف، دراسات أندلسية في السياسة والاجتماع، ط1، دار الغرب الإسلامي، للنشر، (تونس)، 2009م.

73) دويدار حسين يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138-422هـ/755-1030م)، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية للنشر والتوزيع، جامع الأزهر(مصر)، 1994م.

74) دياب فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، (د.ط)، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، 1980م.

75) ذنون طه عبد الواحد، دراسات أندلسية، (د.ط)، دار المدار الإسلامي، بيروت (لبنان)، 2004م.

76) رجب عبد الجواد، ألفاظ المأكل والمشرب العربية الأندلسية (دراسة في نفح الطيب للمقري)، (د.ط)، دار غريب للنشر، القاهرة (مصر)، 2001م.

77) رجب عبد العليم محمد، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، (د.ط)، دار الكتاب اللبناني للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت).

78) زيتون محمد محمد، المسلمون في المغرب والأندلس، (د.ط)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية للنشر، (د.م)، 1990م.

79) أبو زيدون وديع، تاريخ الأندلس (من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة)، مرا: هاني جمل، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 2011م.

80) سالم السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية (مصر)، (د.ت).

81) // في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية (مصر)، 1985م.

82) سالم سحر السيد عبد العزيز، الجوانب الإيجابية والسلبية في الزواج المختلط في الأندلس (دراسة أدبية واجتماعية)، من خلال كتاب الغرب الإسلامي والغرب المسيحي، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط (المغرب)، 1955م.

83) السامرائي خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتب الوطنية للنشر، بيروت (لبنان)، 2000م.

84) السرجاني راغب، قصة الأندلس، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 2010م، ج2.

85) سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1998م.

86) سوادي عبد محمد، طارق بن زياد، ط1، هيئة كتابة التاريخ للنشر، (د.م)، 1988م.

87) شبارو عصام محمد، الأندلس (من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود91-891هـ/ 710-1492م)، ط1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت (لبنان)، 2002م.

88) الشطشاط علي حسين، تاريخ الإسلام في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة)، (د.ط)، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة (مصر)، 2001م.

89) طهبوب صلاح، موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر الأموي)، (د.ط)، دار أسامة للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، (د.ت).

90) العامري محمد بشير، تاريخ بلد الأندلس في العصر الإسلامي، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، 2014م.

91) // مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، بغداد (العراق)، 2012م.

92) عبادة كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، (د.ط)، (د.د)، القاهرة (مصر)، 1993م.

93) العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان) ، 2011م.

94) عباس إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي(عصر الطوائف والمرابطين)، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 1997م.

95) علوان عبد الله ناصح، آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين، ط3، دار السلام للطباعة والنشر، جدة (السعودية)، 1983م.

96) عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام (من الفتح إلى بداية عهد الناصر)، ط1، دار زهران للنشر، الأردن (عمان)، 2013م.

97) أبو الفضل محمد أحمد، شرق الأندلس في العصر الإسلامي (515-686هـ/1121 -1687م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية للنشر، (د.م)، (د.ت).

98) الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، (د.ط)، مكتبة نهضة الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، (د.ت).

99) الكتاني علي المنتصر، انبعاث الإسلام في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، 2005م.

100) محمد الأمين محمد الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، (د.ط)، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 1925م.

101) محمد عادل عبد العزيز، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، (د.ط)، دار الغريب للنشر، القاهرة (مصر)، 2006م.

102) مسعد سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300-399 هـ/912-1008م)، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1980م.

103) أبو مصطفى كمال السيد، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، (د.ط)، مركز الإسكندرية للنشر، الإسكندرية (مصر)، 1947م.

104) // تاريخ مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف (ق5هـ/11م) دراسة في مظاهر العمران والحياة الاجتماعية، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية (مصر)، 1993م.

105) مفتاح محمد، الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح، تن: عبد الواحد أكمير، ط1، مركز الدراسات الأندلس وحوار الحضارات، الدار البيضاء (المغرب)، 2003م.

106) مؤنس حسين، فجر الأندلس، ط2، دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة (السعودية)، 1986م.

107) مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، (د.ط)، مكتبة الأسرة للنشر والتوزيع، (د.م)، 2004م.

108) مؤنس حسين، موسوعة تاريخ الأندلس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة (مصر)، 1996م، ج1.

109) نعنعي عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي)، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، (د.ت).

110) ورقلاني عبد القادر، الدولة الإسلامية في الأندلس، (د.ط)، (د.د)، القاهرة (مصر)، 1993م.

قائمة المراجع المعربة:

111) بالنثيا أنخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة (مصر)، 1928م.

112) بروفنسال إ.ليفي، الحضارة العربية في إسبانيا، تر: أحمد الطاهر المكي، ط3، دار المعارف للنشر، القاهرة (مصر)، (د.ت).

113) بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر:بني أمين فارس ومنير البعلبكي، ط1، دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1984م.

114) دوزي رينهارت، تاريخ إسبانيا الإسلامية، (د.ط)، دار المعارف للنشر، القاهرة (مصر)، 1983م، ج1.

115) ستانلي لين بول، قصة العرب في إسبانيا، تر: علي الجارم، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر)، 2014م.

116) كارسيا كوميز إميليو، بعض الأفكار عن التعامل الثقافي الإسباني الإسلامي من التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب، (د.ط)، غرناطة (إسبانيا)، 1992م.

117) كولان ج.س، الأندلس، تر: إبراهيم نخور رشيد، (د.ط)، دار الكتاب اللبناني للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت).

118) لوبون غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، ط3، دار العلم العربي، القاهرة (مصر)، 2014م.

119) متز آدم، الحضارة الإسلامية (ق4هـ)، تر: محمد عبد الهادي أبوريدة، (د.ط)، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة (مصر)، 1999م، ج1.

120) مونتغمري وات، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، تر: محمد رضا، ط2، المصري شركة المطبوعات للنشر، بيروت (لبنان)، 1998م.

قائمة المعاجم:

121) الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة شباب الرسالة للنشر، بيروت (لبنان)، 1996م.

122) دوزي رينهارت، المعجم المفصل في أسماء الملابس عند العرب، (د.ط)، (د.د)، (د.م)، (د.ت).

123) زناتي أنور محمد، معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، ط1، دار زهران للنشر، (الأردن)، 2013م.

قائمة الرسائل والأطروحات الجامعية:

124) بو لعراس خميسي، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400-479هـ/1009-1086م)،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة (الجزائر)، 2007م.

125) الحساني فايزة، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها (316- 512هـ/928-1118م)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (السعودية)، (د.ت).

126) السامرائي خليل إبراهيم، الثغر الأعلى الأندلسي (دراسة في أحواله السياسية)، منشورة مطبعة الأسعد، بغداد (العراق)، 1976م.

127) عنان ميمونة ولورتان حكيمة، الأطعمة والأشربة من خلال كتاب فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان لابن رزين التجيبي، جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، 2016م.

قائمة المقالات:

128) بالنثيا أنخل جنثالث، الشعر الأندلسي وتأثيره في الشعر الأوروبي، المجلة الإسبانية الحديثة، جامعة كولومبيا (نيويورك)، ع:02، 1935م.

129) ثريا محمود عبد الحسن، أزياء المجتمع الأندلسي من سنة(92-625هـ)، مجلة كلية الآداب (د.م)، ع: 102، (د.ت).

130) شرقي علي عطية، أثر اللغة العربية في إسهامات اليهود والنصارى في الأندلس أثناء عهد الخلافة والطوائف، كلية التربية (جامعة بغداد)، ع:303، 2013م.

الفهارس

(أ)

أحمد بن أبي عبدة 62.

أخيلونا 30.

أدولف 8.

أردون بن فرويلة 66، 92.

أركة بنت عبد الله 92.

إزراق بن منتيل 51، 92.

إسماعيل بن موسى القسوى 52، 66، 73، 96.

ألاريك 8.

ألفونسو الثالث 52، 54، 55.

ألفونسو الثاني 73.

ألفونسو القس 35.

أورية بنت موسى بن موسى 34، 92، 102.

ابن تاكيت 55.

أبو ثور بن قسي 34، 50.

(ج)

جعفر بن شتيم 35.

جعفر بن عمر بن حفصون 36، 63.

(ح)

الحارث بن بزيغ 50.

حفص بن عمر بن حفصون 36، 63.

الحكم بن هشام (الربضي) 29، 36، 37، 38، 39، 75.

حمدون 52.

حنش الصنعاني 42.

(ر)

رخشندش 12.

ردميره بن فرويلة 92.

(ز)

زاهر بن فرتون بن موسى القسوى 34، 35.

زكريا بن عمروس 69.

(س)

سعدون السرنباقي 54.

سعيد بن مستنة 61.

أبو سلامة بن قسي 34.

سليمان بن عمر بن حفصون 36، 63.

سيدة بنت عبد الله بن خلف 92، 96.

(ش)

شانجة بن ونقة 73، 92.

شرلمان 49.

(ط)

طارق بن زياد 21، 22، 23.

طريف بن مالك المعافري 20.

(ع)

عامر بن عامر 57.

عامر بن كليب 50.

عبد الرحمان الأوسط 68، 50، 51، 70، 71، 80.

عبد الرحمان الثالث الأموي 73.

عبد الرحمان الداخل 37، 49، 65، 67.

عبد الرحمان بن مروان الجليقي 29، 39، 40، 45، 47، 53، 54، 55، 56، 69، 75، 80.

عبد العزيز بن عباس 57.

عبد العزيز بن موسى 22، 24، 30.

عبد الله بن كليب 50، 51.

عبد الله بن محمد الأموي 39، 52، 59، 60، 61، 66، 67.

عبد الوهاب بن عبد الرؤوف 60.

عجب البلاطية 34.

عمر بن حفصون 29، 32، 34، 36، 47، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 70، 79، 99.

عمروس بن عمر 69.

عمروس بن يوسف 36، 37، 38، 67، 68، 69، 74، 78، 81.

عيشون الأعرابي 37، 38.

(غ)

غرسية بن ونقة 34، 50، 51، 92، 102.

غيطشة 11، 19.

(ف)

فرتون بن محمد بن موسى القسوى 67، 92.

فرتون بن موسى القسوى 49، 66، 71.

فرويلة بن أذفونش 92.

فليكشيطة بنت شانجة 92.

(ل)

لب بن محمد بن موسى القسوى 73، 80، 92.

لب بن موسى القسوى 51، 52، 65، 72، 88، 92.

لذريق 11، 12، 19، 21، 30، 46.

(م)

محمد بن عبد الملك بن شبريط 38، 67، 74، 80، 92.

محمد بن إسماعيل القسوى 96.

محمد بن طملس 53.

محمد بن عبد الرحمان الأوسط الأموي 51، 53، 54، 55، 56، 57، 66، 67، 69.

محمد بن عبد الله القسوى 73، 74.

محمد بن لب بن موسى القسوى 52، 66، 67، 73.

مروان بن عبد الرحمان الجليقي 56.

مروان بن يونس الجليقي 39.

مسعود بن عمروس 69.

المطرف بن عبد الله بن محمد الأموي 62.

المطرف بن موسى بن فرتون بن موسى القسوى 65، 66، 92.

مطروح بن سليمان الأعرابي 37، 38.

المنذر بن محمد بن عبد الرحمان الأوسط 54، 55، 58، 59، 66.

موسى بن غرسية 92.

موسى بن فرتون بن موسى القسوى 29، 40، 65، 70.

موسى بن محمد بن عبد الملك بن شبريط 44، 68.

موسى بن موسى القسوى 34، 49، 50، 51، 65، 66، 71، 72، 80، 92، 102.

موسى بن نصير 19، 22، 23، 46.

(ن)

الناصر لدين لله الأموي 36، 56، 63، 67، 70.

(هـ)

هاشم بن عبد العزيز 53، 54، 55، 57.

(و)

وامبا 10، 11.

وقلة 12.

الوليد بن عبد الملك 20، 29، 33، 71.

ونقة بن شانجة 92.

(ي)

يحي بن محمد بن عبد الملك بن شبريط 68.

يوسف بن عمروس 38، 49، 69، 75.

يوليان 19، 21.

(أ)

أجيرة 67.

أراغون 33، 40.

أرشذونة 61.

أرنيط 50، 53، 65، 66.

أريولة 73.

إستجة 60، 62.

إشبونة 60.

إشبيلية 54، 62، 71.

أشتورياس 52، 73، 92.

أشيرغرة 55.

إصطبة 60.

إفريقية 12، 32.

ألبة 71، 72، 73.

إلبيرة 21، 59، 61.

ألتير 74.

الأندلس 7، 8، 18، 19، 20، 21، 22، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 31، 32، 33، 35، 36، 37، 40، 41، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 56، 58، 60، 61، 64، 65، 66، 68، 70، 78، 79، 81، 82، 86، 88، 89، 90، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 100، 101، 103.

أورة 73.

أوروبا 7، 8.

(ب)

باغة 59.

ببشتر 47، 52، 56، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 69، 70، 79، 83، 86، 97.

بربشتر 38، 67، 68.

برجة 52، 65.

برشلونة 72، 73، 74.

بريطانية 52.

بطروش 74.

بطليوس 40، 45، 46، 53، 54، 55، 56.

بقيرة 51، 66، 80.

بلاي 61.

بلطش 42.

بنبلونة 42، 43، 49، 50، 73، 74، 75.

(ت)

تاكرنا 35.

تطيلة 38، 43، 44، 49، 50، 52، 53، 65، 66، 67، 69، 74، 75، 78، 86.

(ث)

الثغر الأعلى 33، 34، 37، 38، 41، 43، 44، 45، 49، 51، 65، 66، 67، 70، 71، 73، 74، 75، 91، 92.

(ج)

جرندة 37.

جريش 66.

الجزيرة الخضراء 21، 62.

جليقية 66، 71، 73.

جيان 59، 61.

(ح)

الحامّة 58.

(ر)

رندة 35، 47، 56.

روطة 52، 74.

ريه 35، 36، 56، 57، 63.

(س)

سبتمانيا 72.

سرقسطة 34 ، 37، 38، 40، 41، 42، 43، 44، 49، 50، 51، 65، 66، 69، 78، 79، 83، 86، 87، 88، 89، 97.

(ش)

الشام 29، 33.

شبه الجزيرة الإيبرية 7، 8، 9، 10، 13، 14، 15، 16، 21، 31، 32.

شذونة 22.

شقندة 61.

شونة 56.

(ط)

طراجة 72.

طراجلة 74.

طرجيلة 35.

طرسونة 52، 53، 66، 73.

طرطوشة 41، 75.

طركونة 88.

طلبيرة 37، 68.

طليطلة 10، 14، 17، 21، 24، 37، 54، 66، 69.

طنجة 7، 21.

(ق)

قبرة 59.

قتندة 41.

قرطاجنة 21.

قرطبة 21، 40، 41، 46، 47، 49، 53، 54، 56، 58، 59، 60، 62، 63، 69.

قرمونة 62.

القصر 52، 68.

القلاع 72، 73.

قلعة البيضاء 66.

قلعة الحنش 54.

قلعة طرش 63.

قلمرة 73.

(ل)

لاردة 66، 67، 73.

لبلة 22.

ليون 52، 73، 92.

(م)

ماردة 45، 46، 53، 56، 79، 81، 83.

مالقة 21، 56.

مدينة الفرج 51.

مدينة سالم 71.

المشرق 32، 82.

المغرب 18، 19.

منتشون 66، 67، 80، 96.

مونش 73.

(ن)

نبرة 65، 73، 92، 102.

نهر الإبرو 41، 43، 50، 88، 89.

نهر الفوشكة 61.

نهر تاجة 35.

نهر كالش 43.

(و)

وادي الحجارة 92.

وادي لكة 21.

وشقة 36، 38، 39، 43، 44، 45، 49، 65، 66، 67، 68، 69، 75، 78، 79، 80، 81، 86، 87.

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: الأندلس قبيل الفتح الإسلامي "سياسيا واجتماعيا".

الأوضاع السياسية للأندلس قبيل الفتح 08

التركيبة البشرية للأندلس قبيل الفتح 14

لمحة حول الفتح الإسلامي للأندلس 19

الفصل الأول: التاريخ السياسي للمولدين في الأندلس.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن أصل المولدين ومواطن استيطانهم في الأندلس 29

المبحث الثاني: أبرز ثورات المولدين في الأندلس 50

المبحث الثالث: إسهام المولدين في أنظمة الحكم الأموي وإدارتها 66

الفصل الثاني: التاريخ الإجتماعي للمولدين في الاندلس.

المبحث الأول: الوضع الإجتماعي للمولدين 77

المبحث الثاني: من عادات المولدين وتقاليدهم 89

المبحث الثالث: مظاهر التأثير والتأثر الإجتماعي للمولدين 97

خاتمة 106

الملاحق 110

قائمة المصادر والمراجع 118

فهرس الاعلام 134

فهرس الاماكن..... 141

فهرس الموضوعات..... 148